البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الأربعاء 27 كانون الثاني 2021 العدد 3437

Wednesday 27 January 2021 Issue No. 3437

إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم، فهو إذاً عصر أعمال لا عصر أقوال...

سعاده

قطع طرقات ومواجهات مع الجيش أبرزها شمالاً... وأسئلة عن اللون السياسيّ

إبراهيم يبدأ زيارات مكوكيّة بمواكبة بري لإحداث خرق بين بعبدا وبيت الوسط

قاسم مودّعاً كوبيتش: متمسّكون بمقاومتنا... وللإسراع بتشكيل الحكومة

كتب المحرّر السياسيّ

في لقاء وداعي لممثل الأمين للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش، جدّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم تمسك حزب الله بمقاومته داعياً للتسريع بتشكيل الحكومة، في إشارة حملتها مناسبة انتهاء مهمة كوبيتش في لبنان، تتناسب مع استعداد حزب الله لملاقاة المرحلة السياسية الجديدة من بوابة عنوان الأمم المتحدة، لتأكيد أن المقاومة وسلاحها وحضورها ليست مواضيع قابلة للتفاوض.

دعوة قاسم لتسريع ولادة الحكومة لم تكن مجرد دعوة إعلامية، فالمصادر المتابعة للملف الحكومي، التي نفت وجود حركة فرنسيّة قريبة نحو لبنان رغم وجود تحضير لتحرك جديد في باريس لا يزال قيد الدرس في ظل المعطيات الجديدة المرتبطة بالعلاقات الأميركية الفرنسية والاستعداد لتفعيل التفاهم النووي مع إيران، تؤكد أن حزب الله انتقل في التعاطي مع الملف الحكومي من المراقبة والنصح عن بُعد إلى الانخراط في تحركات نشطة لتجاوز التعقيدات التي حالت ولا تزال دون ولادة الحكومة، ويترجم حزب الله موقعه الجديد بالتنسيق مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي قرّر تشغيل محركاته مجدداً وهو يواكب ويتابع عن قرب الحركة المكوكيّة للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي يقوم بزيارات معلنة وغير معلنة للفرقاء المعنيّين بالتشكيلة الحكوميّة، بحثاً عن مخارج، ويلاقيه حيث يجب بالتحرك كل من بري وحزب الله.

المصادر المواكبة للملف الحكومي استغربت الزج بمعلومات من خارج السياق الواقعي لمزيد من تأزيم الوضع، كالحديث عن نيات تمديد ولاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أو الحديث عن اعتذار الرئيس المكلف سعد الحريري، أو عن مقايضات في توزيع الحقائب، واضعة هذا الترويج للشائعات ضمن إطار التشويش على المساعي الجدية لتجاوز المأزق الحكومي، وهي مساع تلقى تشجيعاً فرنسياً بانتظار تبلور طروحات وسطية يتمّ التداول فيها مع باريس وفريقي بعبدا وبيت الوسط.

في قلب التأزم الناجم عن تلاقي الأوضاع المالية والاقتصادية الصعبة مع وباء كورونا، وحالة الإقفال العام، خرجت الأمور عن السيطرة في المواجهات التي اشتعلت بنتيجة الاحتجاجات التي بدأت في طرابلس وامتدت الى مناطق لبنانية أخرى، بصيغة قطع طرقات، ما طرح أسئلة عن وجود بُعد سياسيّ يزخم هذه التحركات لإيصال رسالة معينة تتصل بالملف الحكوميّ، خاصة أن التحرّكات تركزت في مناطق نفوذ تيار المستقبل.

(التتمة ص6)

تحركات الشارع تثير أسئلة... والجيش تدخل لضبط الوضع (عباس سلمان)

دواعش الداخل وبيع ممتلكات الشعب!

◆ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نكتب فيها عن تنظيم داعش ولن تكون الأخيرة، فهو ذلك التنظيم الذي ولد من رحم «الربيع العربي» المزعوم الذي انطلق في نهاية العام 2010 وبداية العام 2011، والمصطلح في أصله يشير إلى ذلك التنظيم الإرهابي الذي يُعرَف بـ «تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق والشام»، والذي حلّ في السنوات الأخيرة محل تنظيم «القاعدة» الذي كان يتصدّر المشهد الإرهابي العالمي قبل بداية انطلاق موجة الربيع المزعوم الذي جاءت نتائجه كلها في صالح العدو الصهيونيّ.

وعلى الرغم من وجود العديد من التنظيمات الإرهابيّة التي اكتسبت شهرة كبيرة عبر التاريخ بين سكان المعمورة، إلا أنّ تنظيم داعش يُعَدّ الأكثر شراسة ووحشية ودموية على مدار التاريخ البشريّ، فالعمليات الإرهابية التي أقدم عليها هذا التنظيم لم يرتكبها غيره من قبل خاصة القتل والتمثيل بجثث الأطفال والنساء والشيوخ وفي العلن وأمام الكاميرات، في عالم تطوّرت فيه وسائل الإعلام بشكل مذهل وأصبح العالم قرية صغيرة يتمّ تداول أخبارها بسهولة ويُسْر بين كافة سكانها، حيث أصبح كلّ مواطن إعلامي يحمل وسيلته الإعلاميّة في يده، وهي هاتفه المحمول المتصل بشبكة الإنترنت الذي يمكّنه من التواصل والتفاعل مع الأحداث في كلّ بقاع المعمورة

(التتمة ص6)

الكاظمي يوجّه الأجهزة الأمنيّة العراقيّة.. وعمليّة لـ «ثأر الشهداء» في صلاح الدين

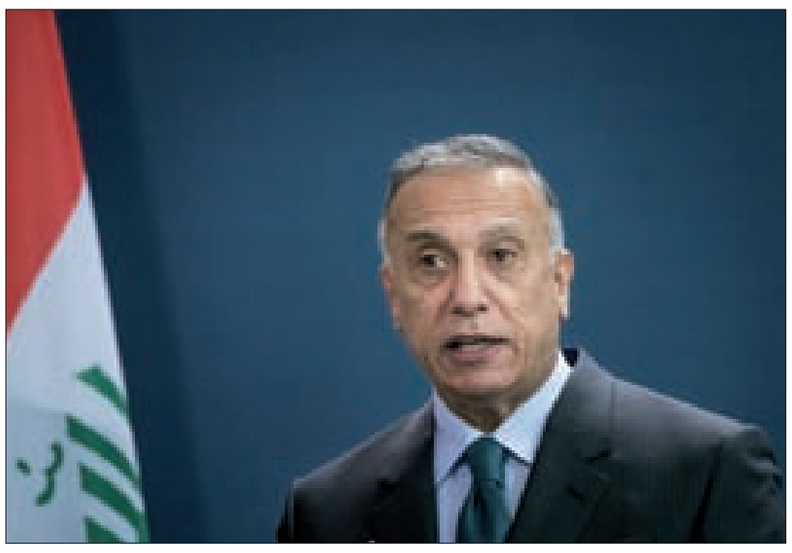

قال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إن حكومته تعمل على مواجهة التحديات.

وأكد الكاظمي عزم حكومته «مواجهة التحديات، والانتقال لمرحلة البناء والتنمية». واعتبر أن محافظة ذي قار معطاء وذلك في بيان عن استقباله لشيوخ العشائر في المحافظة العراقية.

وقال لشيوخ العشائر إن محافظتهم قدّمت أبناءها لحماية العراق، ومواجهة الإرهاب.

ووجّه رئيس الوزراء وزارة الإسكان إلى النهوض بالخدمات المقدّمة إلى المحافظة، كذلك وجّه أجهزة الأمن للتدقيق في أوامر القبض.

إلى ذلك، أعلنت هيئة الحشد الشعبي، أمس، عن انطلاق عمليّة «ثأر الشهداء» لتفتيش وتطهير منطقة العيث والقرى المجاورة لها شرق صلاح الدين بمشاركة اللواء (22-88-9- وفوج المهمات الخاصة) مع قيادة عمليات صلاح الدين للجيش العراقي وبإسناد طيران الجيش».

وأضاف السهلاني، أن «العمليّة مستمرّة وأسفرت عن تدمير عجلة ومضافات عدة ونفق لداعش، فضلاً عن رفع عبوات ناسفة عدة مزروعة على الطريق والعثور على محطة لتصفية الماء تابعة للإرهابيين».

نقاط على الحروف

السعودية هي الخاسر الأكبر مع بايدن

◆ ناصر قنديل

– عندما تحشد الدول الكبرى الحلفاء لخوض حرب فهي تعدُهم بتوزيع أنصبة الأرباح، وهذا ما فعلته واشنطن في العقدين الماضيين، حيث حشدت لحروبها في أفغانستان والعراق وعلى لبنان وفلسطين وصولاً للحرب تحت ظلال دخان الربيع العربي، في المنطقة وصولاً الى سورية. وعندما تقع الخسارة ويصير المطلوب الخروج من الحرب، يتم توزيع أنصبة الخسائر، ومهما تم توصيف السياسة الخارجية الأميركية الجديدة في عهد الرئيس الجديد جو بايدن، فهي عملياً تحمل بصمات الإقرار بالسعي للخروج من الحروب الفاشلة بأقل الخسائر، لكن أقل الخسائر على أميركا، وليس على الحلفاء، الذين سيتم توزيع أنصبة الخسائر عليهم، بنسب مختلفة عن وعود توزيع أنصبة الأرباح. فالحصص من الأرباح يحددها حجم الإسهام في الحرب والحاجة إليه من جهة، والقرب من ساحة الحرب والقدرة على استثمار عائداتها من جهة ثانية، عدا الحصة المحورية التي سيغتنمها سيد الحرب وصاحب قرارها، لكن الحصص التي سيتحمّلها الحلفاء من الخسائر عدا عن نصيبهم من حصة صاحب الحرب الذي لن يدفع من نصيب الخسائر شيئاً، سيتمّ توزيعها على الحلفاء بقياس موازين القوى داخل معسكر الحلفاء من جهة، ومن جهة مقابلة وفق معادلة طبيعية عنوانها الأقرب سيدفعون أكثر، لأن النتائج المترتبة على الخسارة ستعني اعترافاً بحضور أقوى للخصم المنتصر على حساب الحلفاء بتدرّج قدراتهم على التحمل، وتدرج مكانتهم عند سيد الحرب، ودرجة القرب التي تتقاطع فيها سياساتهم مع صاحب الحرب.

– الوجهة التي ستسلكها إدارة الرئيس بايدن، بالمقارنة مع سلفه دونالد ترامب، تضع الشرق الأوسط كساحة مركزية للتغييرات، حيث تبريد الحماوة في الاستقطابات التي تحكم العلاقة بكل من روسيا والصين لن يصل حد الانخراط في تسويات كبرى، بل ربط نزاع ورسم قواعد اشتباك تتقدمها اتفاقية الحد من سباق التسلح واتفاقية الحد من التلوث المناخي الصناعي، والواضح أن دعم المعارضات في روسيا والصين والسعي لتعزيز الحلفاء الإقليميين لأميركا في الجوار الروسي والصيني سيبقى عنواناً للسياسة الجديدة، بينما ربط النزاع وقواعد الاشتباك في الشرق الأوسط كمدخل لتهدئة النزاعات بما هو أبعد من هذه المنطقة، تقوم على ركيزة هي العودة للتفاهم النووي مع إيران، والتفاهم كان من أبرز الخطوات التي أقدمت عليها إدارة باراك أوباما وجو بايدن كإطار لربط النزاع ورسم قواعد الاشتباك منذ العام 2015، وجاء التراجع عنها في عهد ترامب بشراكة وتشجيع وتحريض وتمويل شريكين رئيسيين في حروب العقدين الماضيين، هما كيان الاحتلال وحكومات الخليج المنضوية تحت قيادة السعودية، بعدما وقفت أوروبا في خط الدفاع ولو نظرياً عن بقاء الاتفاق، وخرجت تركيا من حلف الحروب التي تقودها واشنطن، وعندما تدق ساعة العودة للتفاهم النووي سيكون هذان الشريكان المناهضان للتفاهم وحدهما معنيين بتقاسم الخسائر.

(التتمة ص6)

بين طائرة الساحة الحمراء في موسكو وجريمة ساحة الطيران في بغداد...!

◆ محمد صادق الحسيني

استفاق السوفيات في 5/ 3/ 1987 على نبأ هبوط طائرة شراعيّة صغيرة يقودها فتًى ألماني في مقتبل العمر في الساحة الحمراء قرب الكرملين...! هذا النبأ غير الاعتيادي المدبّر من قبل الناتو على الظاهر كان الشرارة على ما يبدو التي أطلقت يد غورباتشوف وقتها في شنّ حملته الداخليّة التي بدأت بقرارات حزبيّة خطيرة وانتهت ببيع الاتحاد السوفياتيّ للغرب...!

منذ أن أصبح ميخائيل غورباتشوف زعيماً للحزب الشيوعي السوفياتي، سنة 1985، بدأ بالحديث عن «إعادة هيكلة» الاقتصاد السوفياتي. أي أنه بدأ يعمل على إنهاء سيطرة الدولة على الحياة الاقتصادية والدورة الاقتصادية والتخطيط الاقتصادي المركزي. وهو ما يعني التوجه الى اقتصاد السوق... الاقتصاد الرأسمالي. وهي النظرية التي أسماها لاحقاً

«البيريسترويكا» أي إعادة الهيكلة بالروسية.

لكنه لم يجرؤ على طرح نظريته هذه، بشكل رسميّ على أطر الحزب الشيوعي القياديّة وعلى أجهزة الدولة السوفياتية لاحقاً، إلا في الجلسة العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، التي عقدت في شهر 6/ 1987، حيث طرح إطاراً عاماً لخطة البيريسترويكا، التي وافق عليها مجلس السوفيات الأعلى (السلطة التشريعية العليا في الدولة آنذاك) في شهر 7/ 1987.

(التتمة ص6)

الخرطوم: اتفاق سودانيّ صهيونيّ على تبادل فتح السفارات قريباً

كشف مصدر حكوميّ سودانيّ، أن الخرطوم وتل أبيب اتفقتا على «تبادل فتح سفارات بأقرب وقت»، خلال زيارة خاطفة أجراها وزير المخابرات الصهيونيّ إيلي كوهين، إلى العاصمة السودانية.

ونقل عن مصدر مفضلا حجب هويته لكونه غير مخول بالحديث للإعلام قوله، أن «الوزير الصهيوني، وصل الخرطوم مساء الإثنين، في زيارة قصيرة غير معلنة مسبقاً، وعقد لقاءين منفصلين مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ووزير الدفاع ياسين إبراهيم ياسين، لتنشيط العلاقات وتبادل فتح السفارات».

ولفت إلى أن «زيارة الوزير الصهيوني للخرطوم هدفت إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات». وتابع: «البرهان وكوهين اتفقا على تبادل فتح السفارات بين البلدين في أقرب وقت».

وتداول نشطاء سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً للوزيرين كوهين وياسين أثناء لقائهما بالخرطوم.

من جانبها، قالت هيئة البث الصهيونية الرسمية، إن «كوهين أجرى زيارة تاريخيّة للسودان، في أول زيارة رسمية علنية لوزير صهيوني للدولة العربية بعد التطبيع بين البلدين». وأضافت أن كوهين «التقى البرهان وياسين ومسؤولين سودانيين آخرين (لم تذكرهم) وناقش معهم عدداً من القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية».

وتابعت هيئة البث أن مسؤولين صهاينة في هيئات مختلفة، رافقوا كوهين، في الزيارة، واجتمعوا مع نظرائهم في الخرطوم.

وأوضحت أن من بين المواضيع التي طُرحت على بساط البحث «إمكانية ضم «إسرائيل» إلى مجلس الدول العربيّة والإفريقيّة المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن».

وأوضحت أن وفداً سودانياً سيزور فلسطين المحتلة «قريباً».

وفي 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أعلن السودان تطبيع علاقته مع الاحتلال، لكن قوى سياسية وطنية عدة، أعلنت رفضها القاطع، من بينها أحزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم.

طارق خوري: أميركا ترعى مصالح الكيان الصهيوني ومواقفها تجاه أمتنا لن تتغيّر

(ص4)

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 27 كانون الثاني 2021 / العدد 3437
Twelfth year /Wednesday / 27 January 2021 / Issue No. 3437

أيها السياسيون... عيونكم على الوطن والشعب أم على مواقعكم السلطوية وطموحاتكم؟

■ علي بدر الدين

رفعت المنظومة السياسية والمالية والسلطوية الحاكمة الستار عن أهدافها، وانكشف مستور غاياتها وما تخطط له، وقد حان وقت إظهارها إلى العلن، لأنّ ألاعيبها وتحايلها ومناوراتها وممارساتها ومغامراتها، باتت مكشوفة ومعروفة للقاصي والداني، داخلياً وخارجياً، وأنّ تلطيها وراء ادّعاءاتها بالحرص على الوطن والدولة والشعب لم تعد تنفعها، وأصبحت عبئاً ثقيلاً عليها، بعد أن فضح أمرها وعرفت مراميها، وقد «يفلت الملق من يديها» نتيجة تسارع التطورات الإقليمية والدولية، وتغيّر المناخات السياسية العالمية، وإعادة جدولة الأولويات والمصالح على أجنداتها في ظلّ عهد الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن، وما تسرّب من معلومات حول لبنان في الاتصال الهاتفي بين الرئيسين بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون، فضلاً عن المراسلة القضائية السويسرية في ما يتعلق بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتحويل وتهريب الأموال إلى المصارف السويسرية. هذا يعني أنّ الطبقة السياسية والمالية اللبنانية بدأت تفقد الغطاء والحماية الدوليين وإنْ كان ببطء وبالقطارة، ولكن لا يقلل من المؤشرات التي أخذت مساحتها وتأثيرها على الشارع اللبناني وفي الكواليس و«الصالونات» السياسية، والضغط الذي سيتركه مثول سلامة أمام القضاء السويسري، بعيداً عن أيّ تأويل أو تفسير أو جدية ومصداقية مثوله، ولكنه سيؤدي حكماً إلى اهتزاز فرائص مسؤولين آخرين يعرفون تماماً أنهم متورّطون في الفساد ونهب المال العام والخاص وتهريبه إلى مصارف خارجية، والسويسرية منها، لأنّ دورهم آت لا محالة، ولو بعد حين، ولأنّ «الثور الأبيض آكل يوم أكل الثور الأسود»، ولن تكون على رأس أحد خيمة تحميه أو تقيه من المثول والمساءلة والمحاكمة والمحاسبة، و «إنّ غداً لناظره قريب».

يبدو أنّ المنظومة السياسية الطموحة لا تعرف أن عقارب الساعة لا ترجع إلى الوراء، وأنها بسلوكها السياسي السلطوي الإلغائي لم يعد لها مكان في المستقبل السياسي، ولا في مواقع السلطة، وكل ما يجري اليوم في تناتشها وصراعاتها، وفي رفع منسوب خطابها الطائفي والاتهامي، ونشرها لغسيلها الوسخ المتبادل، لن يعيد لها اعتبارها ولا ثقة الشعب فيها، ولن يقبل باستغبائه والضحك عليه، واعتباره نكرة يتلقى فقط من دون أن يحرك ساكناً، أقله هكذا أظن وأعتقد حصوله بعد الكوارث والمآسي والأزمات والتفقير والتجويع والمرض الفتاك، التي جميعها حلت بهذا الشعب ولا يزال تحت وطأتها القاتلة، مع أنه ليس في الأفق القريب ما يوحي بانتهائها.

إنّ تكبير حجر تأليف الحكومة بهذا الشكل غير المألوف في تأليف الحكومات غير مسبوق، ليس فقط لناحية الوقت، بل لحجم التعقيدات والشروط والحصص ونوعية الحقائب وتصنيفها الملغوم، بل لأنّ أكثر من فريق سياسي «يقاتل» على أكثر من جبهة وموقع وفق قدرته وطموحه وانتمائه الطائفي والمذهبي والسياسي. ويحفظ عن ظهر قلب بعض كلمات أغنية الفنانة اللبنانية القديرة سميرة توفيق: «بس بدك تجي حارتنا يا عيوني وتتلفت حوالينا، عينك على جارتنا واللا عينك علينا»!

لا يخفى على أحد من اللبنانيين، أنّ تفاقم الصراع الدائر منذ ما قبل الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية من يكلف بتأليف الحكومة، وما تلاها من شكليات التأليف، كان متوقعاً له أن يتصاعد بين القوى السياسية أصالة أو بالوكالة، لأنّ الكلّ شركاء في الغنيمة، وله مصلحته، فالبعض يطمح إلى موقع رئاسة الجمهورية، والبعض الآخر إلى البقاء في رئاسة الحكومة، والنواب الحاليون يتفرّجون بشغف على تقاذف الإساءات والاتهامات بين أكثر من فريق سياسي وحزبي، لأنّ ذلك يتيح لهم طرح التمديد للمجلس النيابي، بذريعة تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية، بسبب ما تشهده ساحات لبنان من احتجاجات ستكبر لتتحوّل إلى كرة نار، وخوفاً من مخاطر كورونا وتداعياتها، والكلّ يحلم بالبقاء في موقعه خشية من حدوث فراغ في الدولة والمؤسسات والسلطات.

إنه العهر السياسي بعينه والنفاق والدجل، لأنّ الشعب في وجودكم يعاني من الفراغ الحقيقي، ومن الفقر والجوع والبطالة والمرض والقهر والذل والحرمان والإهمال. «روحوا خيّطوا بغير هالمسلة» ولترحلوا غير مأسوف عليكم، والله يصطفل فيكم.

يقول الإمام علي عن الحكام:

«حق على الإمام، أيّ الحاكم المسؤول عن العباد، أن يحكم بالعدل، ويؤدي الأمانة. ولادة الجور شرار الأمة، ولا جور، أعظم من جور حاكم «. يسأل الشيخ القبيسي العاملي، أين هؤلاء من هذه المنظومة العلوية الحقوقية والإنسانية، إنهم في واد، وحقوق الناس في واد آخر، إنهم قوم أعمى الجشع قلوبهم قبل عيونهم، وقدّموا الخاص على العام، فما أجرأهم على الله وعباده.

هل تراجع اهتمام أميركا والغرب بلبنان أم اصبح أكثر حضوراً على أجندة أولوياتهم في المنطقة؟

■ حسن حردان

يدور نقاش في أوساط النخب في لبنان حول ما إذا كان اهتمام أميركا وحلفائها في الغرب بلبنان قد تراجع ولم يعد على جدول أولوياتهم، أم أنّ هذا الاهتمام ما زال قائماً وأصبح أكثر حضوراً؟

في هذا السياق هناك وجهتا نظر:

وجهة النظر الأولى، ترى انّ الدول الغربية بقيادة أميركا لم تعد تجد في لبنان ذاك الموقع الجغرافي المهمّ كممرّ بين الغرب والشرق، بعد أن أصبحت دول خليجية تلعب الدور الذي كان يقوم به لبنان، اثر احتلال فلسطين وقيام كيان العدو الصهيوني، كمركز مالي وخدماتي في خدمة الدول العربية، وذلك اثر انفتاح بعض الدول الخليجية على الكيان الصهيوني وإقامة العلاقات الاقتصادية معه، مما جعل من ميناء حيفا بديلاً عملياً لميناء بيروت، فيما دبي والمنامة تحوّلتا، منذ أكثر من ثلاثة عقود، إلى مركز مالي وخدماتي، بين العالم والدول العربية، على حساب بيروت، مستفيدتين من غرق لبنان في الحرب الأهلية وتخلّفه عن لعب هذا الدور، والذي ازداد تراجعاً على خلفية الصراعات السياسية والانقسام المستمرّ بين أطراف الطبقة السياسية مما جعل لبنان في حالة من عدم الاستقرار وبالتالي عدم القدرة على استعادة عافيته والنهوض مجدّداً باقتصاده ودوره الخدماتي الوسيط، الذي كان يلعبه بين الغرب والشرق...

وجهة النظر الثانية، تعتبر، انه وإن كانت وجهة النظر المذكورة آنفاً بشأن تخلف لبنان على الصعيدين الاقتصادي والخدماتي صحيحة، وأنّ دولاً خليجية اخذت مكانه، إلا أنها لا تتفق معها في انّ الغرب لم يعد مهتماً بلبنان... بل على العكس فقد بات الغرب، برأيها، أكثر اهتماماً بلبنان من أيّ وقت مضى.. لا سيما بعد أن أصبح قوة تحرّرية ريادية على الصعيد العربي، منذ نجاح مقاومته في إلحاق الهزيمة بجيش العدو وكسر شوكته وتحطيم أسطورته مرتين، عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٦، وتحوّل المقاومة إلى قوة ردع تمنع كيان العدو من الاعتداء على لبنان وتحول دون قدرته على تحقيق أطماعه في أرضه وثرواته المائية والنفطية والغازية.. وفي نفس الوقت تشكل عامل قوة معاضد ومساند لمقاومة الشعب العربي في فلسطين المحتلة، وخطراً داهماً على المشروع الصهيوني الاستعماري في عموم المنطقة، خصوصا بعد أن أسهمت المقاومة في دعم حركات المقاومة في العراق واليمن وقطاع غزة ودعمت سورية، بخبراتها القتالية في مواجهة المحتل الأميركي الصهيوني وأدواته الإرهابية التي دفع بها إلى سورية والعراق ولبنان لتعويض هزائمه من خلال محاولة القضاء على المقاومة وإسقاط الدولة الوطنية السورية، التي تشكل سنداً وظهيراً لها. وإعادة فرض الهيمنة الاستعمارية على العراق.

انطلاقاً من وجهتي النظر السالفتين، يمكن القول:

1 ـ انّ اهتمام الغرب بلبنان أصبح أكثر من السابق، بعد ان تحوّل لبنان من بلد كان خاضعاً بالكامل للغرب، ويشكل قاعدة متقدّمة لقوى الاستعمار الغربي لحياكة المؤامرات ضدّ الأنظمة العربية التقدّمية، وقوى التحرّر في المنطقة، وكان نظامه التابع للغرب يتفاخر بمقولة «قوته في ضعفه»، ويعتدي عليه كيان العدو الصهيوني متى أراد، ليصبح لبنان هذا، قوته في مقاومته المنتصرة والمقتدرة، المستندة إلى المعادلة الذهبية «جيش وشعب ومقاومة»، التي حرّرت الأرض عام 2000 وهزمت الجيش الصهيوني مرة ثانية عام 2006، وبالتالي لم يعد بإمكان العدو الصهيوني أن يسرح ويمرح في لبنان، كما كان يفعل في الماضي، وباتت يده العدوانية الطويلة مغلولة ومكبّلة...

2 ـ انّ أولوية الغرب، كانت ولا تزال، هي حماية أمن كيان العدو الصهيوني، ولهذا أصيبت الحكومات الغربية بهستيريا نتيجة انتصارات المقاومة وتنامي قوتها، كمّاً ونوعاً، بعد انتصارها الجديد على قوى الإرهاب في السلسة الشرقية، والانتصارات التي حققتها في سورية، مع الجيش السوري، في مواجهة جيوش الإرهاب التي جهزت ودرّبت، غربياً وصهيونياً، على أحدث الأسلحة وكلّ أنواع القتال، مما انعكس تحوّلاً في ميزان القوى وادّى إلى تبدّل الأغلبية في البرلمان لمصلحة المقاومة وحلفائها وفقدان الفريق الأميركي الأغلبية التي حاز عليها بعد انقلابه الذي نفذه عام 2005 مستغلاً جريمة اغتيال الرئيس الحريري إيما استغلال..

ونتيجة ذلك زاد اهتمام الغرب بلبنان، وباتت جهوده تنصبّ على كيفية إضعاف ومحاصرة المقاومة ونزع سلاحها، لتخليص الكيان الصهيوني القلق من وجودها على الحدود مع فلسطين المحتلة، وتأمين أمنه واستقراره، عبر إعادة إخضاع لبنان للإملاءات والشروط الغربية الصهيونية.. ولأجل ذلك راح هذا الغرب يحيك، من جديد، المؤامرات الانقلابية والفتنوية، عبر استخدام الوسائل التالية:

1 ـ فرض الحصار الاقتصادي والمالي وتفجير الأزمة الاقتصادية والمالية التي تسبّبت بها السياسات الاقتصادية الريعية النيوليبرالية المتوحشة التي اعتمدتها الطبقة السياسية التابعة للغرب، بهدف أساسي وهو تحميل المقاومة وحلفائها المسؤولية عن هذه الأزمة وتأليب اللبنانيين ضدّهم لإقصائهم عن السلطة وإعادة السيطرة عليها من قبل الفريق الموالي للغرب، وبالتالي العمل على محاولة عزل ومحاصرة المقاومة ونزع سلاحها، وخصوصاً الصواريخ الدقيقة، التي تقلق كيان العدو وتردع عدوانيته.. وهو ما أخفقت فيه واشنطن والعواصم الغربية، لكنها نجحت في المقابل، مستندة إلى الفريق التابع لها، وعجز الأغلبية النيابية عن الحكم وشقّ سياسات بديلة، نجحت في تسريع الانهيار الاقتصادي والمالي وجعل لبنان بلداً مفلساً، وشعبه يعاني من أعنف أزمة اجتماعية وأكبر ضائقة معيشية في تاريخه...

2 ـ الضغط على لبنان لقبول شروط صندوق النقد الدولي للاستدانة، وهو سلاح أميركا لإخضاع الدول وفرض الهيمنة عليها.. وفي حالة لبنان الحالية يرهن الصندوق تسهيل منح القروض للبنان بموافقة الأخير على العديد من الشروط في مقدّمها ترسيم وتحديد الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة وفق مقترح السفير الأميركي السابق فريدريك هوف، الذي يعطي كيان العدو جزءاً من مياه لبنان الإقليمية التي اكتشفت فيها ثروة كبيرة من الغاز.. غير أنّ هذه الشروط رفضها لبنان ولم تنجح واشنطن في فرضها عليه...

3 ـ منع لبنان من التوجه نحو الشرق لقبول المساعدات والمشاريع المعروضة عليه من الصين وإيران والعراق، بلا شروط، وبتسهيلات كبيرة جداً، خصوصاً عرض حصوله على احتياجاته من النفط ومشتقاته بالليرة اللبنانية من إيران، او عبر مقايضة المنتجات اللبنانية الزراعية والصناعية بالنفط من العراق...

لو قبل لبنان بهذه العروض، لأسهمت في النهوض بالاقتصاد اللبناني، وحلّ مشكلات لبنان الخدماتية ووقف نزيف ما تبقى لديه من احتياطات بالدولار...

وبالتالي قطع الطريق على خطط الغرب لإبقاء لبنان تحت الحصار وضغط الأزمات المالية والاقتصادية والمعيشية، لدفعه إلى القبول بشروطه مقابل رفع هذا الحصار..

ما تقدّم يؤكد أهمية لبنان المتزايدة، بالنسبة للولايات المتحدة والدول الغربية، وهي أهمية تنطلق من مصلحة كيان العدو الصهيوني ومساعدته على ضمان أمنه وتحقيق أطماعه في ثروات لبنان..

وإذا كانت خطط الغرب للانقلاب على المقاومة ونزع سلاحها وإجهاض الإنجازات التي حققتها، في الصراع مع العدو الصهيوني، وفي مواجهة الحرب الإرهابية الكونية التي شنّتها أميركا ضدّ سورية والعراق ولبنان، قد أخفقت، وفشلت معها محاولات واشنطن في إحداث الانقلاب في لبنان وتغيير ميزان القوى الشعبي والسياسي لمصلحتها...

إلا أنّ لبنان، مع ذلك، لم يتمكّن من الاستفادة من قوة المقاومة وميزان القوى الذي تفرضه، في إحداث تحوّل في سياساته وتوجهاته الاقتصادية للخروج من الأزمة، وبالتالي التحرّر من ابتزاز وضغوط الغرب وكسر الحصار الذي يفرضه على لبنان.. وهو ما يطرح مهمة وطنية ستبقى من الأولويات حتى وانْ توقف الغرب عن الاستمرار في حصاره، وأفسح في المجال لحصول لبنان على متنفس يخفف من أزماته ويسمح للفريق الموالي له بالتوقف عن وضع العراقيل والشروط التعجيزية أمام تأليف الحكومة..

إنّ أولوية توجه لبنان في علاقاته الاقتصادية نحو الشرق إنما تنطلق من التحوّلات الحاصلة في المنطقة والعالم، وبالتالي من مصلحة لبنان المسارعة الى الاستفادة من موقعه الجغرافي الهامّ على طريق الحرير ليشكل معبراً لتدفق البضائع والمنتجات من الصين إلى الدول العربية والغرب، وبالعكس، والاستفادة بالتالي من هذه الفرصة المتاحة حالياً للتعويض عن تراجع دوره الخدماتي في المنطقة.. إنْ عبر الحصول على إقامة المشاريع الصينية للعب هذا الدور، أو عبر حصد ثمار هذه المشاريع لاحقاً بتحقيق عائدات دائمة تنعكس في النهوض باقتصاده وحلّ أزماته المالية والاجتماعية.. فهل تدرك الأطراف السياسية اللبنانية أهمية اغتنام هذه الفرصة وعدم إضاعتها، لا سيما انّ الدول الأوروبية نفسها، بقيادة فرنسا وألمانيا، سارعت اخيرا إلى عقد اتفاق مبدئي واسع النطاق للاستثمار المتبادل مع الصين، يكتسي أهمية اقتصادية كبرى...

إبراهيم يؤكد استمرار مساعيه الحكومية

رئيسا الجمهورية والمجلس يثيرانِ مع شيا ملف الترسيم عون: لمعاودة المفاوضات انطلاقاً من الطروحات السابقة

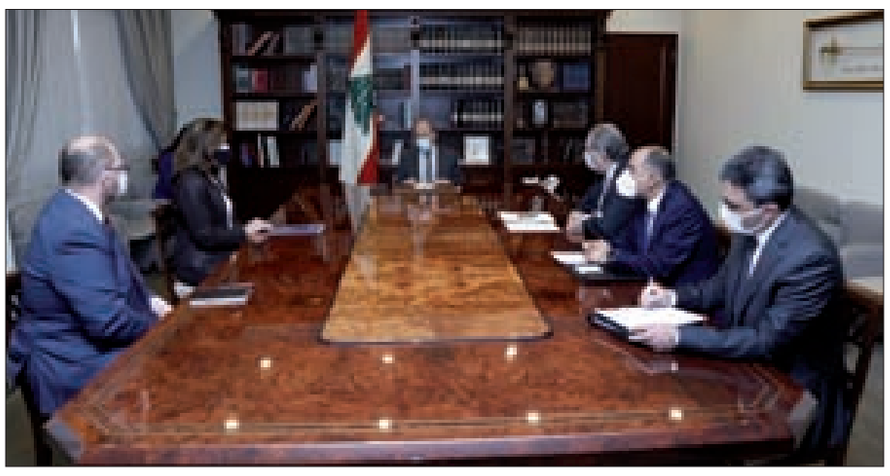

الرئيسان عون وبري خلال لقاءيهما مع السفيرة الأميركية أمس

بقي الوضع الحكومي في دائرة الاتصالات غير المعلنة، بانتظار إعادة تشغيل المحرّكات الفرنسية في غضون الأيام المقبلة. في وقت عاد «التيار الوطني الحرّ» و «تيار المستقبل» إلى تقاذف المسؤوليات حول تأخير التأليف.

وفي موازاة ذلك، أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في تصريح، أن «المساعي والاتصالات التي يقوم بها مع سائر الفرقاء المعنيين بتشكيل الحكومة ما زالت مستمرة ولم تتوقف». إلاّ أنه أشار في الوقت نفسه، إلى أن «كل ما يُنشر في وسائل الإعلام عنها، أو عن زيارات قام بها، غير صحيح، ما لم يصدر عنه شخصياً».

من جهته، ألقى «تكتّل لبنان القوي» مسؤولية تعطيل تأليف الحكومة على الرئيس المكلف سعد الحريري، إذ أعلن في بيان إثر اجتماعه الدوري الذي عقده إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، أنه «لم يعد اللبنانيون يفهمون الأسباب الكامنة وراء جمود رئيس الحكومة المكلّف وامتناعه عن القيام بواجبه الدستوري بتشكيل الحكومة المكلف بالاتفاق مع رئيس الجمهورية. وإزاء هذا الموقف، فإن التكتل يطرح تساؤلات جدية حول ما إذا كان رئيس الحكومة المكلف يريد فعلاً تشكيل حكومة أم أنه يحتجز التكليف في جيبه إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً».

وسارع «تيّار المستقبل» إلى الردّ معيداً رمي مسؤولية التعطيل على رئيس الجمهورية ميشال عون واتهامه بعرقل إصدار مراسيم تأليف الحكومة، وذلك في تغريدة على «تويتر» للمستشار الإعلامي للحريري حسين الوجه، قائلاً «لم يعد اللبنانيون يفهمون الأسباب الكامنة وراء تهرّب رئيس الجمهورية وامتناعه عن القيام بواجبه الدستوري بتسهيل تشكيل الحكومة والتوقيع على مراسيم التشكيل بالاتفاق مع رئيس الحكومة المكلّف».

أضاف «وإزاء ذلك يطرح اللبنانيون تساؤلات جدّية حول ما إذا كان رئيس الجمهورية يريد فعلاً تشكيل حكومة، أم أنه يحتجز التأليف في جيبه، كما احتجزوا الانتخابات الرئاسية لسنتين ونصف السنة».

وبعيداً عن الشأن الحكومي، تحرّك أمس مجدداً ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان والعدو «الإسرائيلي، بعد حوالى شهر وثلاثة أسابيع على تعليقه وتحديداً في نهاية الجولة الرابعة التي انعقدت في 30 تشرين الثاني الماضي وذلك بسبب رفض الكيان الغاصب الإقرار بحقوق لبنان الكاملة المستندة إلى وثائق وخرائط قدمها الوفد اللبناني خلال جولات التفاوض غير المباشرة في مقرّ قوات «يونيفيل» في رأس الناقورة بوساطة أميركية ورعاية أممية.

ولهذه الغاية زارت السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، الرئيس عون، في قصر بعبدا حيث جرى البحث في مسألة التفاوض لترسيم الحدود البحرية فأكد الرئيس عون «موقف لبنان لجهة معاودة اجتماعات التفاوض انطلاقاً من الطروحات التي قُدمت خلال الاجتماعات السابقة».

وأجريا جولة أفق تناولت التطورات الراهنة وسبل تطوير العلاقات اللبنانية – الأميركية بعد تسلم الرئيس الأميركي جو بايدن مسؤولياته الرئاسية. وأكد عون خلال اللقاء «حرص لبنان على استمرار علاقات الصداقة والتعاون بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية في إطار من التفاهم والاحترام المتبادلين والتمسك بالقيم المشتركة».

وحضر اللقاء عن الجانب الأميركي مستشار الشؤون السياسية والاقتصادية في السفارة الأميركية في بيروت Andrew Daehne، وعن الجانب اللبناني الوزير السابق سليم جريصاتي والمدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور أنطوان شقير والمستشار الدبلوماسي أسامة خشاب.

ثم توجهت شيا إلى عين التينة حيث التقت رئيس مجلس النواب نبيه برّي حيث جرى عرض للأوضاع العامّة ولا سيما تداعيات الأزمة الخانقة التي تعصف بلبنان.

وأثار برّي مع شيا موضوع مفاوضات ترسيم الحدود البحرية والبرية غير المباشرة، مشدداً على «أهمية استئنافها بزخم نظراً لأهمية النتائج المتوخاة منها للبنان ولتثبيت حقوقه السيادية واستثمار ثرواته».

عكر ترأست اجتماعاً لحلّ مشكلات عالقة في المرفأ

عقدت نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر اجتماعاً في مكتبها بالوزارة، حضره الوزراء في حكومة تصريف الأعمال: المال غازي وزني، الصناعة عماد حبّ الله، الزراعة عباس مرتضى والأشغال ميشال نجار، المديران العامان لوزارتي الصناعة داني جدعون والبيئة بيرج هاتجيان، المدير العام لإدارة واستثمار مرفأ بيروت باسم القيسي، ممثل المدير العام للجمارك بالوكالة سامر ضيا.

كما شارك في الاجتماع، رئيس غرفة العمليات المتقدمة سابقاً العميد جان نهرا، والعقيد سامر دياب من مديرية المخابرات في الجيش.

واطّلع المجتمعون على أوضاع مرفأ بيروت بعد الانفجار، وما تحقق حتى الآن، إضافةً إلى ما يمكن للوزارات والأجهزة المعنية القيام به، وذلك لدراسة سبل التعاون من أجل إيجاد الحلول اللازمة للمشكلات العالقة في أسرع وقت ممكن، ومنها موضوع المستوعبات الموجودة في المرفأ وعددها حوالى 700، والتي يستكمل الكشف عليها من قبل الجيش اللبناني وأمن المرفأ وإدارة الجمارك، وتجري دراسة كيفية معالجتها بعد أن تبيّن أنها قديمة ولا تحتوي على مواد خطرة، على أن ينتهي العمل بطرق المعالجة خلال أسبوعين.

على صعيد آخر، استقبلت عكر، سفيرة كندا في لبنان شانتال شاستوني يرافقها الملحق العسكري في السفارة وجرى البحث في آخر المستجدات وفي العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تفعيلها.

كما التقت عكر القائم بالأعمال البريطاني مارتن لونغدن، لمناسبة بدء مهامه الديبلوماسية في لبنان، وعرضت معه العلاقات اللبنانية البريطانية.

مخزومي عرض الأوضاع مع روداكوف: لتعزيز العلاقات اللبنانية - الروسية

استقبل رئيس حزب «الحوار الوطني» النائب فؤاد مخزومي في بيت البحر، السفير الروسي في لبنان ألكسندر روداكوف، في حضور المستشارة السياسية الدكتورة كارول زوين، وبحث معه في الأوضاع اللبنانية والمنطقة.

إثر اللقاء، شدّد مخزومي على أهمية تعزيز العلاقات اللبنانية – الروسية، مشيراً إلى أن «البلد بحاجة لكل دعم دولي. فلبنان الذي يعاني على مختلف الصعد يحتاج إلى مؤازرة من الدول الكبرى المؤثّرة في المنطقة للوصول إلى برّ الأمان»، مؤكداً «وجوب تشكيل حكومة من مستقلين فعلياً بأسرع وقت ممكن».

واذ تطرق الحديث إلى «المساعي المبذولة لمكافحة جائحة كورونا والتطورات الحاصلة على هذا الصعيد لجهة ملف اللقاحات»، وضع مخزومي السفير الروسي في صورة «المبادرة التي قامت بها مؤسسة مخزومي لاستيراد لقاح كورونا على نفقتها الخاصة، بهدف إجراء عمليات تلقيح للفئات الأكثر حاجة بالتنسيق مع وزارة الصحة»، مشدداً على «ضرورة التعاون للقضاء على هذه الجائحة التي تشكل خطراً على الإنسانية جمعاء».

مخزومي وسفير روسيا

خفايا

تقول مصادر مالية إن ملف حاكم مصرف لبنان فُتح ولن يُغلق وإن الحماية السياسية داخليّة كانت أم خارجية معيارها منع فتح الملف، أما وقد فُتح فلم تعُد بيد السياسة القدرة على إغلاقه، لأن ما قاله الحاكم نفسه يكفي لبقاء الملف مفتوحاً طالما أن هناك تحويلات ولحسابات تتداخل بين وضعه الرسميّ ومصالحه الخاصة، وفي ظرف مالي سيئ للدولة.

مشهدان لشاشَتَيْن لبنانيَّتين في مسائية واحدة!

■ السيد سامي خضرا

الأحد مساءً 24/1/2021 وبعد نشرات الأخبار المسائية مباشرة كان هناك مشهدان على شاشتين لبنانيتين كلاهما يتحدث عن لبنان ومحيطه قبل قرن من الزمن، حيث كانت بلاد الشام بمجملها متداخلة وأحداثها التاريخية واحدة من طرابلس وعكار واللاذقية والساحل السوري والبقاع وحمص... لكن الشاشتين تقدّمان صورة مُغايرة تماماً الواحدة عن الأخرى:

فتلفزيون «المنار» كان يُحدثنا عن قائد الثورة السورية الكبرى ضدّ الاستعمار الفرنسي المناضل الكبير الشيخ صالح العلي وعن مواقفه ودوره في محاربة الاستعمار والاضرابات والعصيان المدني ومواجهة التبشير الديني السياسي في وثائقي مُفيد جداً.

فقد قدَّم هذا الوثائقي معلومات كثيرة إستعرضها مجموعةٌ من الأساتذة الجامعيين والمختصين والمهتمين بشؤون تاريخية ومسؤولين عن متاحف حالية مع وثائق وصورٍ ومعلومات ومراجع يشعُر بعدها الإنسان بالعزة والفخار بأهله وأجداده وتاريخه وبالمكانة العالية المتسامية لمن سبقونا ومقدار فهمهم وعلمهم ووعيهم وأصالتهم وإدراكهم لخطورة ما يجري ووعيهم السياسي وتضحياتهم اللامحدودة وكيدهم للعدو الإستعماري الذي لا يُقيم وزناً لبشر فضلا عن الحجر والحيوان والذي كان يتعامل معنا ككائنات لا يعترف بإنسانيتها.

هذا على شاشة المنار.

بينما وعلى الشاشة الأخرى وفي نفس الليلة وفي نفس الساعة كنا نرى مَن يُبجِّل الدور الفرنسي في لبنان ووجوده ومشاريعه وخدماته وشخصياته وشعرائه إلى درجة أنه سمّى أحد ديانه بإسم «لامارتين» كعربون إعجاب لهذه الشخصية... وتلا ذلك تسمية العديد من الشوارع والساحات والمناطق بأسماء المُستَعمر!

ولم يُذكر في هذا البرنامج دورٌ واحد نضالي جهادي مُشرِّف كرَدة فعل في مواجهة العدو الفرنسي الذي ما جاءَ إلى بلادنا إلاّ غازياً مُحتقراً سالباً دموياً ليَغرُز أنيابَه ومخالبَه في أجسادنا التي ما زالت إلى اليوم تَئِن من جروحٍ عميقة.

فيا عجباً لا ينقضي من صور ممسوخة أو تضليلية أو ناقصة أو كاذبة أو مُنهزمة بين شّاشتين لبَلدٍ واحد قبلَ أن يُقَسَّمهُ العدو إلى بُلدان :

هي بلادٌ شامية عريقة عميقة ضاربة في عمق التاريخ لها وجودها ودورها قبل أن يأتي هؤلاء الغُزاة الأعداء فنرى بعض قومنا يفرحون بهم فرح الذليل البائع لكل وجوده المعنوي أمام عدوانٍ طعن في جسمنا الشامي وما يزال .

إنَّ توثيق التاريخ أعلاه بتفاصله الكثيرة هي أمانة في أيدينا وللأجيال وكيف تعاون هذا الزعيم الشيخ صالح العلي مع المجاهد إبراهيم هنانو قائد ثورة الشمال السوري في جبل الزاوية وأنطاكية تعاونا استراتيجيا مميزا، وتعاون مع المجاهد عمر البيطار في الحفة وكذلك مع المجاهد عز الدين القسام الذي قام بالتصدي للفرنسيين وكيف انتقل إلى الجنوب السوري بجوار فلسطين حيث قاتل الاحتلال الإنكليزي والمستعمرين اليهود.

فما دمنا لا نُميز الصديق من العدو والغريب عن القريب والمُحيط عن البعيد والذين نتقاسم معهم التاريخ عن الغُزاة الطامعين.. فهذا يعني أن كل حديث في غير هذه الأسس الحيوية والضرورية يُعتبرُ تضييعًا للأوقات بل للأولويات .

وما دمنا لا نُميز الكماليات عن الضروريات فهذا يعني أن قيامةً مَنْجيَّةً لن تقوم .

فكيف يَمكننا أن نمدح الفرنسيين أو الغربيين بشكل عام وهم أصحاب التاريخ الدموي المعروف حتى فيما بينهُم في بلادهم فضلاً عن خارجها وأنحاء العالم ، بينما نُعبِّر عن أهل محيطنا «بالغرباء» ونعتبرهم فاتحين غُزاة !

وكيف لا نذكر أو نتطرق إلى الدسائس التي قام بها الفرنسيون للسيطرة على بعض أهل بلاد الشام كأفراد وطوائف .

وكان الترويج آنذاك بأن فرنسا هي «الأم الحنون» وهو شعارٌ ما زال سارياً إلى يومنا هذا ولُخلصه أن من حق كل طائفة أن تُقيم دولة لها مُستقلةً عن جيرانها :

فوعدُوا بدولة علوية رفضها الشيخ صالح العلي ودولة للطائفة الإسماعيلية رُفضت بدورها..

إضافةً إلى أدوار أخرى معروفة بحاجة إلى كثير من الكلام.

فعلى أولي الأمر أن يحسموا مثل هذه الأمور لأنها أساسٌ لترتيب وحل الخلافات والإختلافات التي نعيشها منذ قرن... وغير ذلك يُعتبر تضييعا لمستقبلنا جميعاً.

في ليلة واحدة وفي ساعة واحدة وفي القرن 21 تُقدَّم صورتان مُتباينتان غريبتانً على شاشتين لبنانيتين ولا مَن يسأل ولا منَ يُجيب ولا من يُحاسِب !

كوبيتش جال على عين التينة وحارة حريك ودار الفتوى

قاسم: حزب الله جزء لا يتجزأ من إرادة اللبنانيين في مقاومة الاحتلال

قاسم مستقبلاً كوبيتش

واصل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش جولاته الوداعية على المسؤولين والفاعليات اللبنانية، فزار أمس، رئيس مجلس النواب نبيه برّي الذي أثار خلال اللقاء موضوع استباحة «إسرائيل» للأجواء اللبنانية واستخدامها منصّة لاستهداف سورية فضلاً عن تماديها في خروقها البرية وآخرها اختطاف أحد الرعاة ومحاولتها اختطاف آخر من داخل الأراضي اللبنانية في خراج مزارع شبعا في انتهاك واضح وصريح للقرار 1701.

كما التقى كوبيتش نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في مكتب الأخير بحارة حريك، في حضور مسؤول العلاقات العربية والدولية في الحزب عمّار الموسوي.

وأوضحت دائرة العلاقات الإعلامية في حزب الله، أنه «جرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع على الساحتين المحلية والإقليمية بما في ذلك المساعي الهادفة الى التعجيل في تشكيل الحكومة، إضافة إلى الأوضاع الصحية والإقتصادية في ظل التفشي الواسع لوباء كورونا والتردّي المعيشي الذي يعاني منه اللبنانيون».

وشدّد قاسم على موقف حزب الله «الداعي إلى الإسراع في تشكيل الحكومة من أجل التفرّغ لمعالجة القضايا والتحديات القائمة»، وعبّر عن «تمسّك الحزب بممارسة مسؤولياته على الصعد كافة إلى جانب أهله وشعبه خصوصاً في هذه الظروف الصعبة».

وأكد «أن «حزب الله وبما يمثل من مقاومة، فهو جزء لا يتجزأ من إرادة اللبنانيين في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية ومنع التعديات والانتهاكات الإسرائيلية في البرّ والبحر والجوّ».

كما زار كوبيتش مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى.

كورونا: 73 حالة وفاة و3505 إصابات جديدة

التلقيح المجاني يشمل الفلسطينيين وعبد الصمد طلبت تزويد الوزارة بأسماء الصحافيين الراغبين

أعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي حول مستجدات فيروس كورونا في لبنان، أنه تم تسجيل 3505 حالة إيجابية جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد التراكمي للإصابات منذ 21 شباط الماضي إلى 285754 حالة. وأوضحت أنّه «تمّ تسجيل 3491 حالة إصابة بين المقيمين و73 حالة وفاة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 2477». وذكرت أنّ عدد حالات الاستشفاء ليوم أول أمس هو 2407، من بينها 937 حالة في العناية المركّزة فيما بلغ عدد الفحوص 18665 فحصاً.

ورأس وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن اجتماعاً لمتابعة القرارات المتخذة من قبل الهيئة العليا للاستجابة لأزمة كورونا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، ومنها الاجتماع بشكل دوري مع وزارة الصحة للتنسيق بشأن إجراءات كبح انتشار الفيروس بين اللاجئين الفلسطينيين. وضم اللقاء كلاً من رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني حسن منيمنة، مدير شؤون وكالة «أونروا» في لبنان كلاوديو كوردوني، رئيس اللجنة الوطنية لإدارة ملف اللقاح ضد فيروس كورونا عبد الرحمن البزري، ممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان إيمان الشنقيطي وممثلين عن منظمة «يونيسف» ولجنة ادارة الكوارث.

وبحث المجتمعون في تطورات الأوضاع الصحية في المخيمات والتجمعات الفلسطينية بعد ارتفاع حالات الإصابات بكورونا فيها وضرورة شمول الخطة الوطنية للتلقيح المجاني ضد الفيروس سكان هذه المخيمات والتجمعات.

وطرح منيمنة موضوع ضرورة إنشاء مراكز تطعيم داخل أو قرب المخيمات والتجمّعات الفلسطينية لتخفيف الضغوط على المراكز المعلنة، وأكد أهمية العمل مع المنظمات الدولية للتبرّع بلقاحات مجانية لكل المقيمين على الأراضي اللبنانية، ولا سيّما اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين باعتبارهم تحت رعاية الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية.

وأكد وزير الصحة بدوره أن «سياسة الحكومة من خلال الخطة تشمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إسوةً باللبنانيين وكل المقيمين على الأراضي اللبنانية وتنفيذها سيتم وفقاً لأولويات التلقيح المحدّدة من قبل منظمة الصحة العالمية»، موضحاً أن «لا مانع لديه بزيادة عدد مراكز التلقيح للاجئين الفلسطينيين شرط توافر الإمكانات والتجهيزات اللازمة فيها بشرياً ومادياً»، فأبدى منيمنة استعداد لجنة الحوار للمساهمة في توفير هذه التجهيزات.

واتفق المجتمعون على التعاون لتأمين مراكز للتلقيح قرب المخيمات والتجمّعات الفلسطينية، ومتابعة الاجتماعات للبحث في الآليات اللازمة لتنفيذ خطة التلقيح بما يضمن تسهيلها وشموليتها، مع التشديد على ضرورة استمرار الالتزام بكل التدابير الوقائية لكبح تفشي الوباء.

وفي ما يتعلّق بتعزيز التجهيزات في المستشفيات، أعلن مدير «مستشفى رفيق الحريري الحكومي» فراس أبيض عبر «تويتر»، أن يوم الأربعاء الماضي «تلقى «مستشفى رفيق الحريري الجامعي» هبة كريمة من @UNHCRLebanon عبر @mophleb تتألف من عشرة أسرّة، وأجهزة تنفّس اصطناعي، وشاشات مراقبة، كافية لتوسيع سعة وحدة العناية المركّزة لدينا. التحدّي الذي واجه فريقنا للهندسة والصيانة: ما مدى سرعة تركيبها؟».

وأضاف «استغرق الأمر ستة أيام. سنبدأ غداً (اليوم) في استقبال المرضى في التوسعة الجديدة لوحدة العناية المركّزة (10 أسرّة). تبلغ سعة أسرّة الكورونا الآن 54 سرير عناية للبالغين و5 أسرّة عناية لحديثي الولادة، بالإضافة إلى 72 سريراً عادياً، وعملت دائرة التمريض بلا كلل لإعداد الممرضين الجدد لهذه المهمة».

حسن مترئساً الاجتماع في وزارة الصحة أمس

وأشار إلى انه «على مدار الأسبوعين الماضيين، وبشكل يومي، تم تنويم أكثر من 20 مريضاً، معظمهم من الحالات الحرجة، في قسم الطوارئ لدينا في انتظار شغور سرير في المستشفى». وتابع «رغم التوسعة الجديدة، لا أتوقع أن يحصل عاملونا في قسم الطوارئ على أية راحة، فهناك الكثير من المرضى، ولا يوجد وقت لذلك».

وختم «في ظل هذه الظروف العصيبة، يتطلب الواجب الأخلاقي من كل المستشفيات أن ترفع من قدرتها الاستيعابية قدر الإمكان. ومع ذلك، يجب أن نتذكر أن النصر على الكورونا لا يكون في المستشفيات. في زمن الكورونا، يجب أن نحتفل عندما نُغلق وحدات العناية المركّزة، وليس عندما نفتتحها».

إلى ذلك طلبت وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال منال عبد الصمد نجد من المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع وكل من نقابات الصحافة والمحررين والمصورين والعاملين في الإعلام المرئي والمسموع ورابطة خريجي الإعلام ونادي الصحافة ومؤسسات الإعلام العام، تزويد وزارة الإعلام بلائحتين، الأولى تتضمن أسماء المنتسبين لديها والثانية لمن يرغب منهم بالحصول على لقاح كورونا، على أن تكون كل جهة مسؤولة عن المنتسبين لديها فقط، وذلك في مدة أقصاها 29 كانون الثاني الحالي.

ولفتت إلى «أن هذا الإجراء هو لإحصاء الأعداد والتسريع على ضوء ذلك بتأمين لقاح كورونا للعاملين في القطاع الإعلامي»، موضحة «أن هذا الإجراء لا يُغني عن تسجيل أسماء الراغبين بتلقي اللقاح على المنصّة الموحدة التابعة لوزارة الصحة، إذ تبقى المنصّة المرجع الوحيد للحصول على اللقاح». على أن يتم إرسال اللوائح على شكل برنامج Excel أو Word على البريد الإلكتروني للوزارة info@ministryinfo.gov.lb.

حبّ الله يدعو لإبقاء المصانع مفتوحة وجدعون يطرح البديل للدعم

غرّد وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال عماد حبّ الله على حسابه عبر «تويتر»، كاتباً «لنكون واضحين، كل المصانع لازم يضلّوا فاتحين أسوةً بكل البلدان»، مضيفاً «ما فينا نسكّر الإنتاج. التشدّد لازم يكون على حركة المستهلكين، مش الصناعيين اللي كل المصانع لازم يضلوا فاتحين أسوةً بكل البلدان عم يلتزموا بالإجراءات وسنتشدّد بالمراقبة».

وكان وفد من تجمّع صناعيي وتجار المنية برئاسة سمير علم الدين، زار حبّ الله في مكتبه في الوزارة، للوقوف عند حاجات الصناعيين في فترة الإغلاق العام وما يعانون منه.

وكانت الزيارة مناسبة لشكر حب الله على «زيارته الأخيرة إلى المنية بدعوة من التجمع لتفقد الأضرار التي أصابت المصانع بسبب العاصفة التي مرّت على لبنان». وطلب علم الدين «استثناء القطاع الصناعي من الإقفال لما فيه من ضرر كبير يعود على المصانع وعمّالها والاقتصاد عموماً».

إلى ذلك، طرح المدير العام لوزارة الصناعة داني جدعون بديلاً عن الدعم «بمشاكله من تهريب وهدر وعدم إنصاف، عبر إعطاء نحو مليون عائلة لبنانية نحو 800 إلى 900 ألف ليرة شهرياً ما مجموعه مليار ومئتي مليون دولار تقريباً في السنة، في الوقت الذي يبلغ العجز في الكهرباء وغيرها من القطاعات ما بين ثلاثة مليارات إلى أربعة مليارات دولار، فنحقق وفراً بمقدار مليارين ونصف المليار سنوياً ونوقف الهدر ونضبط التهريب ونكون حققنا قاعدة لتأمين نظام ضمان الشيخوخة وضمان تقاعدي لجميع اللبنانيين. ويصبح تحقيق ذلك سهلاً كون الذين يتقاضون رواتب من الدولة معروفين وكذلك الذين يتقاضون من الضمان ويبقى أصحاب المهن الحرّة وهؤلاء نسبتهم نحو 10%، حينها يُرفع الدعم عن كل المنتجات والسلع».

وشدّد على استكمال المشروع بفرض الاستشفاء والتعليم على الموظّف في القطاع العام في المستشفيات والمدارس الحكومية وفي الجامعة اللبنانية بعد أن تقوم الدولة بتعزيز هذه المؤسسات وتطويرها وتحديثها. ومن يريد أن يقصد المستشفى أو الجامعة او المدرسة الخاصة فهو حرّ شرط أن يدفع من جيبه، وهكذا نكون خفضنا أيضاً الأكلاف عن الدولة وعن المواطن.

وعن الدواء، تحدث عن وجود 1630 صنفاً يُصنع في لبنان، قائلاً «أقلّه نفرض على القطاع العام أن يشتري الدواء المحلي الصنع كي يغطى من الجهات الضامنة، في ظل التعاون مع مصانع الأدوية لضبط الأسعار.»

وأكد أن القوانين الصادرة تربط القطاعات الإنتاجيّة الصناعية بصلاحيّات وزارة الصناعة التي يقوم خبراؤها ومهندسوها بكشوفات دوريّة على المصانع لتقديم المشورة والنصح لأصحابها بهدف التحسين ومساعدتهم على الالتزام بالمواصفات والمعايير.

«لبنان القوي»: ليبتّ القضاء بملفات تهريب الأموال

اعتبر «تكتل لبنان القوي»، أنّ «الملفات الصحية والمالية والاقتصادية والمعيشية الضاغطة تستدعي قيام حكومة تصريف الأعمال بواجبها الدستوري بالسير في المشاريع والقرارات اللازمة لحياة اللبنانيين اليومية. ومثلما تقوم بما عليها لوقف مسلسل الموت من جرّاء تفشّي كورونا، يتوجب عليها بت موضوع رفع الدعم العشوائي بما يؤمّن للمستحقين من اللبنانيين حاجاتهم الغذائية والطبية من دون الحصول عليه من غير المستحقين وبما يحفظ إلى أطول مدّة ممكنة ما يملكه اللبنانيون من ثروة بالعملات الصعبة».

ورأى التكتل في بيان بعد اجتماعه إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، أنّ «القضية التي حرّكها القضاء السويسري هي مهمة جداً لفتح كل الملفات المماثلة، ولكن يجب حصرها في البعد القضائي وعدم توظيفها في أي إطار سياسي»، معتبراً أنّ «هذه القضية تستوجب على المستوى اللبناني أن يواكبها القضاء اللبناني بتحمّل مسؤولياته والبت بالملفات والدعاوى الموجودة لديه، وهي تتصل بتهريب الأموال وبعضها مشكوك في نظافته، فيما البعض الآخر تمّ تحويله بصورة استنسابية تخالف قاعدة المساواة بين اللبنانيين، وهو ما تقدّم التكتل بشكوى في خصوصه ولم يحرك القضاء ساكناً حتى تاريخه».

وفي هذا الإطار، دعا التكتل إلى «تفعيل التدقيق الجنائي إذ لم يعد هناك أي مبرر لعدم السير به، بعدما أقرّ مجلس النواب قانون رفع السرية المصرفية»، مذكّراً بأن «رئيس الجمهورية العماد ميشال عون هو صاحب فكرة التدقيق الجنائي، وهو لم يخف مرة اعتراضه على السياسات المالية والنقدية المتبعة منذ عام 1992 ببرامجها والمسؤولين عنها، ولكن تغييرها ليس في متناوله منفرداً، وهذا هو أساساً جوهر الخلاف بينه وبين من دعم هذه السياسات واستفاد منها».

وأكد أنه «سيكثّف جهوده لملاحقة قضية أموال اللبنانيين المهدورة والمحوّلة إلى الخارج، وهو لن يترك وسيلة للكشف عنها ويقوم في خلال الإغلاق العام بورشة عمل في هذا السياق تهدف إلى تسريع إقرار كل قوانين مكافحة الفساد والقوانين المالية المتصلة بكشف واسترداد الأموال المنهوبة والأموال المحوّلة».

اتساع رقعة الاحتجاجات وقطع الطرق إحراق سيارات ورشق القوى الأمنية بالحجارة

اتسعت أمس رقعة الاحتجاجات على الإقفال العام والأوضاع الاقتصادية المتردية لتشمل بيروت والجبل والبقاع، فضلاً عن الشمال والجنوب. وتخلّل التحركات قطع طرق وإحراق سيارات أدّت إلى مواجهات مع الجيش والقوى الأمنية أسفرت عن وقوع عدد من الجرحى.

وتدهور الوضع في طرابلس التي شهدت توتراً شديداً، بعدما نظّم ناشطون اعتصاماً أمام سرايا المدينة احتجاجاً على توقيف عدد من المتظاهرين على خلفية تظاهرة أول من أمس التي سقط فيها ما لا يقل عن 30 جريحاً.

وسقط جريح من عناصر قوى الأمن داخل حرم سرايا طرابلس، حيث انتشرت عناصر الجيش للفصل بين المحتجين والسرايا التي أُشعلت الأشجار داخلها.

ورمى عدد من الشبان الحجارة عشوائياً على باحة السرايا، وسط هتافات منددة بالسياسة الاقتصادية للدولة، مطالبين باسترداد الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين. ولاحقاً تمكّن بعض المتظاهرين من دخول السرايا في طرابلس، حيث سُجل انقطاع للتيار الكهربائي وقد تدخل الجيش لإبعاد المتظاهرين من امام السرايا.

وتسلّق عدد من المحتجين سطح غرفة التفتيش الملاصقة لمدخل السرايا، بعد أن أزالوا الشريط الشائك ورشقوا عناصر القوى الأمنية داخل السرايا بالحجارة، فيما انتشرت القوى الأمنية عند المدخل وتعاملت مع المحتجين بهدوء وضبط للنفس.

واستقدم الجيش اللبناني تعزيزات عسكرية إلى محيط سرايا طرابلس، وتمكن من إبعاد المحتجين باتجاه ساحة النور والطرق المؤدية إليها، وعمدت العناصر العسكرية إلى تفريق المحتجين باتجاه الأسواق الداخلية والطرق الفرعية، وحصلت عملية كرّ فر بين الطرفين حيث رمى المحتجون العناصر العسكرية بالحجارة وأطلقوا باتجاهها المفرقعات النارية وقنابل «المولوتوف»، ما أدى الى سقوط عدد من الجرحى نقلوا إلى مستشفيات المدينة.

وقطع محتجون على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية وقرار الإقفال العام، الطريق في ساحة النور وطريق المنكوبين في البداوي، كما استقدموا حاويات النفايات وأضرموا النار فيها أمام مدخل سرايا طرابلس وقطعوا الطريق، وسط انتشار كثيف لعناصر قوى الأمن الداخلي المولجة حماية السرايا.

وفي هذا السياق أفاد الصليب الأحمر أن 6 فرق من فرقه تعمل على نقل الجرحى من تظاهرة طرابلس. وأشعل المتظاهرون سيارة قالوا إنها للأمن الداخلي.

وجابت مسيرة راجلة شوارع طرابلس، ونفذ المتظاهرون وقفات أمام منازل عدد من النواب رافعين لافتات ضد الفساد، وردّدوا هتافات تندّد بالسياسيين وتطالب باسترداد الأموال المنهوبة.

وقطع محتجون طريق عام الجومة في بلدة تكريت بالإطارات المطاطية، احتجاجاً على «الظروف المعيشية واعتماد سياسة الإقفال وقطع أرزاق الناس من دون تأمين البدائل». وأشار المحتجون إلى أنهم سيعمدون إلى فتح المحال التجارية.

وكانت غرفة التحكم المروري قد أفادت عن قطع السير على أوتوستراد البداوي بالاتجاهين. كذلك تمّ قطع السير تحت جسر المشاة محلة التبانة في طرابلس.

وفي العاصمة، قطعت مجموعة من الشبان تحمل العلم اللبناني، الطريق في ساحة الشهداء وطلبت القوى الامنية من المتظاهرين مغادرة الساحة.

وقطع عدد من الشبان الطريق في محلة الصيفي. كما قُطعت الطريق عند مثلث خلدة باتجاه الشويفات وكذلك عند مفرقي عرمون وبشامون.

الجيش تدخل لضبط الوضع في طرابلس أمس (عباس سلمان)

وكانت غرفة التحكم المروري قد أفادت عن قطع السير على طريق كورنيش المزرعة بالاتجاهين من قبل بعض المحتجين اعتراضاً على تردي الأوضاع الاقتصادية وتمديد الإقفال، وقد عملت قوى مكافحة الشغب على إعادة فتحها.

وأفيد عن قطع السير جزئياً على نفق سليم سلام باتجاه الوسط التجاري، بيروت.

ونفذ ناشطون اعتصاماً في ساحة إيليا في صيدا، وقد قام الجيش اللبناني بفتح أحد مسارب الساحة بعد إقفالها من قبل المحتجين.

وأفادت غرفة التحكم المروري عن إعادة فتح السير على اوتوستراد الجية من بيروت باتجاه الجنوب وجزئياً على المسلك الشرقي بعدما قطعها محتجون في وقت سابق.

ومساء أمس، اقدم عدد من الشبان في صيدا على إشعال الإطارات المطاطية عند مستديرة إيليا تضامناً مع المحتجين في طرابلس.

كما أقفل شبان من منطقة القياعة، الطريق بالعوائق الحديدية تضامناً مع المحتجين في طرابلس ورددوا هتافات ضد الطبقة السياسية الحاكمة وقام الجيش اللبناني بالانتشار في منطقة القياعة لتفريق الشبان وإعادة فتح الطريق .

وفي البقاع قطع محتجون طريق تعلبايا وأعيد فتحها في وقت لاحق. كما قطعوا أوتوستراد شتورا- زحلة عند مفرق المرج باتجاهين.

ولفتت غرفة التحكم المروري إلى أن الطرقات المقطوعة ضمن البقاع هي: أوتوستراد شتورا عند مفرق المرج، آخر طريق قب الياس محلة عرب الحروك، تعلبايا باتجاهين، مفرق قبّ الياس باتجاه ضهر البيدر.

الأسعد: الاحتجاجات الشعبية ستتوسع

اعتبر الأمين العام لـ «التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أن~ عودة الاحتجاجات الشعبية إلى الشارع ومطالبة الناس بلقمة عيشهم ورفضاً للإهمال والفساد، أمر طبيعي وليس من الطبيعي ألا يتحركوا وهم تحت وطأة الفقر والجوع والمرض والعطالة عن العمل»، وقال «لا يجوز تخوين المحتجّين وربط مصالحهم المحقة خدمة لسفارات وأثمان، كما أن السكوت على الظلم والتسلط والاستبداد والجشع والاحتكار هو خيانة للبنان والشعب والمجتمع».

ورأى في تصريح أن «الأجدر بالسلطة أن تنتزع ذرائع النزول إلى الشارع إن لم يكن حباً بالوطن والناس، فقطعاً للمشاريع الأجنبية المزعومة التي تلصقها بهذا الشعب المسكين»، لافتاً إلى «أن الاحتجاجات الشعبية ستتوسع بسبب انعدام الخدمات على اختلافها وفقدان الدواء وحليب الأطفال والموت إمّا جوعاً أو مرضاً أو على أبواب المستشفيات»، مشدداً على «أن لجوء السلطة وأمراء السياسة والطوائف والمذاهب إلى سلاح الطائفية والمذهبية والقوة والنفوذ والتسلط لم تعد تفيدها».

واعتبر «أنّ المراسلة القضائية السويسرية إلى حاكم مصرف لبنان هي بداية رفع الحماية الدولية التي يحظى بها وغيره من المسؤولين المتورطين بالفساد وتهريب الأموال إلى الخارج»، وأسف على «عدم تحرك القضاء اللبناني واستمراره مع الطبقة السياسية في تأمين الغطاء للحاكم رياض سلامة في حين تحرك القضاء السويسري». وأشار إلى «أن إعلان سلامة أمام المدعي العام التمييزي استعداده للمثول أمام القضاء السويسري وليس اللبناني، هو جريمة في حق القضاء اللبناني وسيادة لبنان واستقلاله».

ورأى «أنّ تعامل السلطة في موضوع كورونا أشبه ما يكون بإعلان الأحكام العرفية في لبنان بذريعة الحرص على صحة المواطنين وتراهن على ابتزازهم باللقاح مقابل السكوت على ما تقترفه في حقهم من حرمان وإهمال وتفقير وتجويع».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 27 كانون الثاني 2021 / العدد 3437
Twelfth year /Wednesday / 27 January 2021 / Issue No. 3437

طارق خوري: أميركا ترعى مصالح الكيان الصهيوني ومواقفها تجاه أمتنا لن تتغيّر

اعتبر النائب الأردني السابق طارق سامي خوري «أنّ الثوابت الأميركية لن تتغيّر تجاه أمتنا خاصة في ما يخصّ الدعم الأميركي المطلق للكيان الصهيوني ومخططاته التوسّعية وتطويق محور المقاومة ومواصلة مسار التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني»، لافتاً إلى «أنّ المسألة الفلسطينية هي الأساس لهذا الاستعداء لمحور المقاومة في سورية والعراق وفلسطين المحتلة ولبنان وإيران واليمن ولكل بلد أو صوت حرّ يناصر فلسطين في أرجاء المعمورة».

وقال خوري في حديث صحافي: «رغم أنّ الولايات المتحدة الأميركية دولة عظمى لها مسارها السياسي الثابت تجاه القضايا العالمية بشكل عام، إلا أنّنا نلاحظ أنّ لكلّ رئيس يتسلم مقاليد الحكم نهجاً خاصاً به. وفي ما يخصّ الرئيس السابق دونالد ترامب، فقد أثار الجدل منذ دخوله البيت الأبيض وأطلق عجلة عهده بشنّ حرب اقتصادية على العالم، خاصة على دول كبرى منافسة لبلاده كالصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، وعلى الجهة المقابلة شنّ حروباً على إيران وسورية والمكسيك وفنزويلا وكوبا ونيكارغوا، وطبعاً كوريا الشمالية التي لم تسلم في أيّ عهد من عهود أسلافه من العقوبات الاقتصادية للضغط عليها وإرغامها على وقف تصنيع الأسلحة النووية. وكونه أعلن موقفاً واضحاً ومتشدّداً حيال دولة الكيان الصهيوني مبدياً دعماً لها منقطع النظير واضعاً «أمنها» المزعوم كأولوية، كان من الطبيعي أن يستعدي الساكن الجديد للبيت الأبيض محور المقاومة برمّته كونه يشكّل الخطر الأكبر على هذا الكيان الهجين».

المسألة الفلسطينية أساس الاستعداء الأميركي لمحور المقاومة

وذكّر بأنّ ترامب «افتتح عهده بقرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة وأتبع هذا القرار بجملة قرارات أبرزها توقيعه إعلاناً تعترف الولايات المتحدة بموجبه بسيادة إسرائيل «الكاملة» على مرتفعات الجولان السوري، والتي كانت قد استولت عليها عام 1967 وضمتها إليها في 1981، ثم وقف التمويل كلياً عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، ومعروف أنّ التمويل الأميركي للوكالة كان يمثّل ثلث ميزانيتها السنوية، وهو ما يؤثّر على حياة ملايين اللاجئين الفلسطينيين المعتمدين على خدمات الوكالة في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسورية ولبنان، وطبعاً يندرج ذلك في سياق تصفية قضية اللاجئين ونسف حقّ العودة نهائياً، ليتفرّغ ترامب في السنوات الأخيرة من عهده للترويج لما أطلق عليه اسم «صفقة القرن» والتي تهدف بطبيعة الحال إلى إلغاء المسألة الفلسطينية من الوجود». وأشار إلى أنّ الأردن «كان له نصيب من خلال الضغوط التي مورست عليه لتمرير هذه الصفقة لكنّ ردّ جلالة الملك عبدالله الثاني جاء حازماً وصارماً بأنّه لم ولن يتخلّى عن فلسطين ولا عن القدس ومقدّساتها التي لا تزال حتى يومنا هذا تحت الوصاية الهاشمية».

أضاف: «إذن المسألة الفلسطينية هي الأساس لهذا الاستعداء لمحور المقاومة في سورية والعراق وفلسطين المحتلة ولبنان وإيران واليمن ولكل بلد أو صوت حرّ يناصر فلسطين في أرجاء المعمورة، لذلك عمدت إدارة ترامب إلى تشديد الحصار على هذا المحور وتضييق الخناق عليه بشتى الوسائل، خاصة الحصار الاقتصادي، فالعقوبات الاقتصادية هي الأشدّ إيلاماً لأنّ استعمالها يتمّ عبر النظام المصرفي العالمي، حيث للدولار الأميركي دور كبير، إضافة إلى كون معظم الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة تمتثل لسياساتها وتلتزم بإملاءاتها».

وردّاً على سؤال حول سياسة العقوبات التي انتهجتها الإدارة الأميركية السابقة حيال إيران بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، أجاب: «بالنسبة إلى إيران فقد اعتادت التعايش مع العقوبات ونجحت في الانتصار عليها وتجاوز مفاعيلها وقد اضطر الرئيس الأسبق باراك أوباما إلى التراجع عن العقوبات التي كانت مفروضة على طهران منذ عام 1979 وتوقيع الاتفاق النووي معها، ليعاود ترامب فرضها بعد إخراج بلاده من الاتفاق. سورية ولبنان أيضاً نالا «نصيبهما» من العقوبات التي كان وقعها أشدّ على اقتصاد كلّ منهما ولا يزالان يرزحان تحت ثقلها. وبالنسبة إلى اليمن، كان إطلاق أميركا يد السعودية والإمارات ضمن ما يسمى «التحالف» واضحاً فتم تدمير هذا البلد وتشتيت أبنائه وقد تابعنا مؤخراً قرار الإدارة الأميركية السابقة تصنيف حركة «أنصارالله» منظمة إرهابية، لتعلن إدارة بايدن مراجعتها للقرار بعد تحذيرات دولية من كارثة إنسانية ستضاف إلى المأساة اليمنية المستمرة للعام السادس على التوالي، في حال استمرار هذا التصنيف بحقّ الحركة».

واعتبر «أنّ الهدف الفعلي من وراء اغتيال القائدين سليماني والمهندس، كان وقف مسار تصاعد قوة محور المقاومة وقدراته وتفتيت دول محور المقاومة ودفعها نحو الاستسلام أمام حركة التطبيع مع «إسرائيل»، لكنّ محور المقاومة تصاعد أكثر وأكثر وبات أكثر قوّة».

سياسة أميركا تجاه أمتنا لن تتغيّر

«لا نريد أن نستبق الأمور حول ما يمكن أن يفعله الرئيس الجديد جو بايدن»، أجاب خوري رداً على سؤال حول مواقف الإدارة الأميركية حيال ملفات المنطقة، لكنه أكد «أنّ الثوابت الأميركية لن تتغيّر تجاه أمتنا خاصة في ما يخصّ الدعم الأميركي المطلق للكيان الصهيوني ومخططاته التوسّعية وتطويق محور المقاومة ومواصلة مسار التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني». وبالنسبة إلى إيران، رأى أنه «حتى ولو تراجعت الولايات المتحدة عن انسحابها من الاتفاق النووي فإنّ ذلك لا يعني أنّ العقوبات سترفع عن طهران بشكل كلّي، فإيران ركن أساسي في محور المقاومة ولن تتراجع عن موقفها من المسألة الفلسطينية ولا عن دعمها لفصائل المقاومة في كل مكان، وهذا لا يُرضي أيّ إدارة أميركية، ذلك أنّ دعم الكيان الصهيوني أمر أساسي وجوهري في السياسة العامة الأميركية، وأمن هذا الكيان الغاصب خط أحمر بالنسبة إليها».

وتابع: «الملف الأساسي هو «الصراع العربي الإسرائيلي» والإدارات الأميركية المتعاقبة لم تحقق شيئاً على هذا الصعيد سوى مزيد من القرارات التي تصبُّ في مصلحة الكيان الصهيوني. كما أنّ تنصيب الولايات المتحدة نفسها كـ «راعية» ما يُسمّى «السلام» من خلال المفاوضات بين الجانبين «الإسرائيلي» والفلسطيني، هذا «السلام» الذي لا نؤمن به أصلاً مع عدو لا يفهم إلا لغة الحديد والنار، هو كذبة كبيرة. الراعي يجب أن يكون عادلاً وليس منحازاً، والسياسة الأميركية تجاه أمتنا لم تكن عادلة يوماً ولن تكون. ماذا حققت رعاية أميركا اتفاقات الإذعان للدول الوقعة سوى المزيد من التراجع والتبعية والهوان؟ ماذا جلبت على أمتنا سوى الويل والخراب؟ أميركا ترعى مصالح الكيان الصهيوني ليس إلا وستبقى كذلك».

بايدن يحلم باستعادة أميركا ريادتها

ورأى أنّ بايدن «يحلم باستعادة أميركا ريادتها على مستوى العالم، هذا الأمر أولوية بالنسبة إليه، وقد شدّد في خطاب التنصيب على أنّ الولايات المتحدة ستعود إلى تحالفاتها التي شهدت تقلبات في عهد ترامب. ولفت إلى أنّ إدارته ستصحّح أخطاء الماضي وتعهّد بأن تعود أميركا لقيادة العالم وأن تكون شريكاً موثوقاً. ذلك أنّ تحالفات أميركا هي أحد أهمّ أصولها الاستراتيجية، وقد ساعدت على الاستقرار الجيوسياسي، والتنمية الاقتصادية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية قبل ثمانية عقود تقريباً، إلا أنّ ترامب دمّر هذه الأصول. أميركا وحلفاؤها حول العالم يمتلكون أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي والإنفاق العسكري، وبايدن يسعى إلى تسخير هذه القوة الجماعية لاستعادة الريادة الأميركية».

أضاف: «تاريخياً، تأخذ الممالك والدول والإمبراطوريات مسارها الطبيعي نحو النمو والتطور حتى تبلغ الذروة من حيث القوة في مختلف المجالات وأهمّها العسكرية والاقتصادية، ثم تنهار وتتفكك حين تتحوّل هذه القوة إلى غطرسة وعنجهية فتغيب العدالة ليحل محلها الظلم الذي تمارسه بحق الدول والشعوب المستضعفة.

ومن المعلوم أنّ الولايات المتحدة اليوم أضعف بكثير مما كانت عليه بُعيْد انتهاء الحرب الباردة، وأنّ خصومها لا سيما روسيا والصين (ومعهما إيران) باتوا أقوى بكثير مما كانوا عليه في ذلك الحين، حيث لم تعد أميركا هي القطب الأوحد في العالم على أكثر من مستوى.

وفي هذا السياق تفيد التقارير المتخصصة أنّ روسيا حققت تقدّماً بارزاً على صعيد تطوير قدراتها النووية وتحديداً المحمولة على متن الغواصات العملاقة في البحار. كما أنّ الصين حققت تقدّماً اقتصادياً هائلاً في السنوا الماضي، ووصلت في قطاعات كثيرة إلى أرقام قريبة جداً من تلك التي لدى الولايات المتحدة بل هي تفوّقت عليها في العام الماضي في أرقام الصادرات. وهذا يشكل دليلاً كافياً على ضمور تدريجي في القدرات الأميركية التي كانت تخوّلها سابقاً بلعب دور المُهيمن على العالم».

النائب السابق طارق خوري

ـ الموقف الأردني حازم وصارم بأنّه لم ولن يتخلّى عن فلسطين ولا عن القدس ومقدّساتها

ـ من سيحرّر فلسطين هم أبناؤها ومعهم المؤمنون بعدالة المسألة الفلسطينية في محور المقاومة

فلسطين لن تتحرّر بالشعارات والمواقف الصوتية

وختم خوري مؤكداً «أنّ السياسة الأميركية لم ولن تتغير حيال المسألة الفلسطينية، وقد أثبتت التجارب ولم تكن أيّ إدارة مختلفة عن سابقاتها». وقال: «إنّ الدعم المطلق للكيان الصهيوني هو من ثوابت السياسة الأميركية ومن يعتقد غير ذلك واهم. وللأسف إنّ من يقود مسار التطبيع في المنطقة هي كبرى الدول الإسلامية، أعني بذلك السعودية، عرّابة ما سُمي «صفقة القرن»، وللأسف سارت دول عربية في هذا المسار وانضمّت إلى ركب المطبّعين، الإمارات ثم البحرين ثم السودان والمغرب. العرب بدأوا يتعودون شيئاً فشيئاً عن فلسطين، وأنا شخصياً لم أؤمن يوماً بأنّ فلسطين ستتحرّر بالشعارات والبيانات والمواقف الصوتية، من سيحرّر فلسطين هم أبناؤها ومعهم المؤمنون بعدالة المسألة الفلسطينية في محور المقاومة والثابتون على مواقفهم رغم كلّ الضغوط، خصوصاً الجمهورية العربية في الشام والمقاومة في لبنان والعراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومهما طال ليل الظلم واشتدّت ضراوة الحرب والحصار فإنّ النصر سيكون حليفهم».

كواليس

قال دبلوماسي فرنسي إن شهر آذار سيكون فاصلاً في الانتقال نحو العودة إلى الاتفاق النوويّ، حيث تدخل إيران مرحلة التخصيب المرتفع ويستحقّ اجتماع لجنة المشاركين في الاتفاق التي يمكن أن يبدأ الأميركيون بالعودة للمشاركة باجتماعاتها ترجمة لانضوائهم تحت الاتفاق.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● أطلع رئيس لجنة الانتخابات المركزيّة حنا ناصر، رئيس وأعضاء وفد العلاقات مع فلسطين في البرلمان الأوروبي، على استعدادات اللجنة لعقد الانتخابات الفلسطينية 2021.

واستعرض ناصر، أمام الوفد ورئيسه السيد مانو بينيدا، خلال لقاء عبر تقنية «زوم»، آخر تطوّرات ملف الانتخابات العامة منذ إصدار الرئيس للمراسيم التي حددت مواعيد الانتخابات، والترتيبات التي تجريها اللجنة خلال الفترة الحالية والمقبلة، وفي مقدّمتها تسجيل الناخبين كأولى مراحل العملية الانتخابية.

● سلّم سفير دولة فلسطين لدى جمهورية فرنسا سلمان الهرفي مدير إدارة شمال افريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية كريستوف فارنو رسالة من وزير الشؤون الخارجية والمغتربين رياض المالكي لنظيره الفرنسي جان ايف لودريان تتضمن طلباً لدعم جهود الحكومة لتوفير اللقاح ضد فيروس كورونا.

وقدّم الهرفي، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجيّة والمغتربين، عرضاً عاماً للأوضاع في فلسطين، خاصة الصحيّة الصعبة بسبب جائحة كورونا ومسؤولية الاحتلال الصهيونيّ عن تفاقم هذا الوضع، مطالباً فرنسا وأوروبا بالتدخل الفوري والعاجل بالضغط على الحكومة الإسرائيلية للقيام بالتزاماتها كقوة قائمة بالاحتلال وتوفير الرعاية الطبية والصحية اللازمة.

وأثنى الهرفي على المواقف الفرنسية بشأن تواصل البناء الاستيطاني في أراضي دولة فلسطين المحتلة وإدانتها للاستيطان غير الشرعي والذي تحاول حكومة الاحتلال تسريعه لفرض حقائق جديدة على الأرض.

● دعا أسرى حركة فتح في سجني «شطة» و«هداريم»، أبناء الحركة إلى الالتفات حول القرارات الصادرة عن المجلس الثوري واللجنة المركزية لحركة فتح وعلى رأسها رئيس السلطة محمود عباس.

وقال الأسرى في رسالتهم، ندعو إلى الالتزام بالقرارات كافة التي ستتخذها قيادة الحركة بخصوص استحقاقات المرحلة المقبلة.

الشام

● بحث سفير سورية في طهران الدكتور شفيق ديوب مع رئيس جامعة إيران للعلوم الطبية الدكتور جليل كوهبايه زاده سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الجامعة والمراكز الطبية والعلاجية والعلمية في سورية والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسيّة الاستراتيجية المميّزة بين البلدين.

ولفت السفير ديوب إلى أن الإرهاب استهدف البنية التحتية للقطاع الصحيّ في سورية على مدى سنوات الحرب وتعمل الدولة بكل طاقاتها لتأمين المستلزمات الطبية والدوائية والعلاجية للمواطنين وترميم ما دمرته الحرب، موضحاً أنه من هنا تأتي أهمية التعاون الثنائي وتبادل الخبرات في هذا القطاع المهم لأن هناك إمكانات لدى الجانبين تكملان بعضهما البعض وخاصة أن البلدين يتعرّضان لعقوبات وإجراءات قسرية ظالمة في مختلف المجالات وتحديداً القطاع الطبي والعلاجي في ظل تفشي جائحة كورونا.

العراق

● أوضحت هيئة النزاهة، أمس، تفاصيل ضبط خمسة مسؤولين في شركة توزيع المنتجات النفطيّة – فرع كركوك، مُبيّنةً «إقدامهم على إحداث ضرر بالمال العامّ يُقدَّرُ بمليارين و500 مليون دينار».

وذكرت دائرة التحقيقات في الهيئة في بيان: «أنّ العمليَّة جاءت على خَلفيَّة خروقات قانونيَّة تمَّ تثبيتها في عمل برنامج الرَّقابة الإلكترونيَّة الذي يتمُّ بموجبه تجهيز العجلات بمادَّة زيت الغاز».

صور للقوات الخاصة السوريّة على مراصد جبل الشيخ.. ومرتزقة النظام التركيّ يسرقون جسر (بداما) للسكك الحديديّة في ريف إدلب

برعاية روسيّة.. اجتماع بين الجيش السوريّ و«قسد» لإنهاء حصار «الحسكة»

دخل حصار قوات سورية الديمقراطية للأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في مدينتي الحسكة والقامشلي أسبوعَه الثالث، وسط معلومات عن تعثر الجهود الروسيّة لإيجاد تسوية تُنهي الحصار.

وتشدّد قوات سورية الديمقراطية حصارها، من خلال منع دخول السيارات والدراجات النارية والشحن والمواد الغذائيّة والطحين من دخول المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في محافظة الحسكة.

كما منعت «قسد» دخول الآليّات التي تقلّ الطلاب إلى المدارس والكليات، ما أعاق وصول آلاف الطلاب إلى مدارسهم مع بدء الدوام المدرسي للفصل الدراسي الثاني.

ووفق مصادر عسكرية، فإن «حواجز ميليشيا قسد تمنع وصول المواد التموينيّة والخبز ومختلف الإمدادات الغذائية إلى الأفواج العسكرية والوحدات الشرطيّة الموجودة في مدينتي الحسكة والقامشلي».

وعلمت مصادر موثوقة، أن اجتماعاً ضمّ ممثلين عن الجيش السوري وقسد والأسايش عُقد في مدينة القامشلي برعاية روسية، لبحث أسباب التوتر وإنهائه.

ووفق مصدر عسكري رفيع مطلع على تفاصيل الاجتماع، فإن «ممثلي قسد طلبوا فك الحصار الذي يفرضه الجيش السوري على أحياء الشيخ مقصود والأشرفية ومنطقة تل رفعت في محافظة حلب، مع الإفراج عن 450 موقوفاً من عناصر قسد وذويهم في حلب، والسماح لجرحى قسد بالعلاج مجاناً في المشافي الحكومية السورية».

ونفى المصدر «وجود أي حصار يفرض على أي منطقة في حلب وريفها، مع التأكد من عدم وجود أي موقوف من عناصر قسد لدى كافة أجهزة الحكومة السورية في حلب».

كما أكّد المصدر، أن «لا خوف من اندلاع أي مواجهات مع ميليشا قسد في المحافظة»، لافتاً إلى استمرار التواصل عبر الوسيط الروسي لإنهاء الحصار المفروض على المنطقة.

من جهة أخرى، نشرت وكالة «سانا» الرسمية السورية للأنباء صوراً لجنود من الجيش السوري على مراصد جبل الشيخ جنوبي سورية.

وقالت الوكالة: «جنود الجيش السوري في مواقعهم على مراصد جبل الشيخ حيث الثلوج بسماكة أمتار وتدني درجات الحرارة الى 10 درجات تحت الصفر».

على صعيد ممارسات الاحتلال التركي ومرتزقته، أقدم مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية على تفكيك وسرقة وتخريب جسر بداما للسكك الحديديّة الواصل بين بلدتي بداما والزعينية في أقصى ريف إدلب الجنوبي الغربي.

وبيّنت وزارة النقل في بيان أن «التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي فككت وسرقت جسر بداما للسكك الحديدية الواصل بين بلدتي بداما والزعينية المحاذية للطريق الدولي أم فور على محور حلب اللاذقية بطول 245 متراً وارتفاع 18 متراً».

وأضافت الوزارة «أن هذا العمل التخريبي الذي تنتهجه هذه التنظيمات بأوامر ودعم معلن من النظام التركي وحلفائه ما هو إلا انتهاك عدوانيّ سافر يُضاف لسلسلة الجرائم والتخريب الممنهج الذي تمارسه بحق ممتلكاتنا ومقدراتنا وتأخير لإعادة الإعمار وزيادة في تضييق الخناق والحصار على الشعب السوري».

وأوضحت الوزارة أن جسر بداما مؤلف من 8 فتحات منها 2 بيتونية بطول 16،5 متراً و6 معدنية بطول 34 متراً لكل منها وأن الإرهابيّين قاموا بتفكيكها ونقلها إلى ورشات ومعامل خاصة بالتفكيك واستخرجوا كميّات كبيرة من الحديد المستخدم في بناء الجسر إضافة إلى حديد السكة الحديدية كاملاً.

ومنذ بداية عدوانها على الأراضي السورية في التاسع من تشرين الأول من العام 2019 أقدمت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين على القيام بعشرات عمليات السرقة والنهب للمنشآت والمرافق العامة والخاصة وتدمير برج محطة زيزون الحرارية بريف إدلب إضافة إلى سرقة أنابيب جر المياه وتخريب البنى التحتية ضمن المناطق المحتلة إضافة إلى سجلهم الحافل في تفكيك مصانع ومعامل حلب وسرقتها بعد نقلها بالشاحنات إلى الداخل التركيّ تحت إشراف خبراء أتراك.

وفي سياق متصل، أقدمت مجموعة من ميليشيات «قسد» المدعومة من قوات الاحتلال الأميركيّ على مداهمة منزل رئيس مجلس بلدة الجواديّة في ريف القامشلي الشرقي واختطفته.

وقالت مصادر محلية لـ سانا إن «مجموعات مسلحة من ميليشيا «قسد» قامت بمداهمة منزل رئيس مجلس بلدة الجوادية في ريف القامشلي الشرقي واختطفت رئيس مجلس البلدة واقتادته إلى جهة مجهولة كما قامت بسرقة مجموعة من أجهزة الحاسوب من مقرّ المجلس».

وتعمد ميليشيا «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي على اتباع سياسات قمعيّة ضد السكان المدنيين عبر مداهمات تنفذها داخل القرى والبلدات ضمن المناطق التي تحتلها وشنّ حملات التجنيد القسريّ للشبان لزجهم للقتال في صفوفها إضافة إلى اختطاف المعلمين حيث قامت هذه الميليشيات أمس، باختطاف عدد من المعلمين من مدينة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي.

إلى ذلك، أصيب عدد من المدنيين بجروح جراء تفجير انتحاري إرهابي وسط مدينة تل أبيض التي تنتشر فيها قوات الاحتلال التركيّ ومرتزقته من الإرهابيين في ريف الرقة الشمالي.

وقالت مصادر أهلية لـ سانا إن «انتحارياً قام بتفجير نفسه في مدينة تل أبيض مقابل مبنى العدليّة أمام محل لبيع الخضار ما تسبّب بوقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين المارة».

وتشهد مناطق انتشار الاحتلال التركيّ ومرتزقته من الإرهابيين حالة من الفوضى والفلتان الأمني والاقتتال بين التنظيمات الإرهابية بسبب الخلاف على النفوذ والمسروقات وتسجل هذه المناطق تفجير سيارات مفخخة وعبوات ناسفة غالباً ما تتسبب بوقوع إصابات وشهداء في صفوف المدنيين فيها.

لجنة الأمن البرلمانيّة تطلب اجتماعاً «عاجلاً» مع الكاظمي بشأن الخروق الأمنيّة

الرئيس العراقيّ: العالم والمنطقة يواجهان تحديات مشتركة

أكد رئيس الجمهورية برهم صالح، أمس، أن العالم والمنطقة يواجهان تحديات مشتركة.

وقال مكتب رئيس الجمهورية في بيان، إن «رئيس الجمهورية برهم صالح استقبل، في قصر السلام في بغداد، وزيرة الإنتاج الحربي الباكستاني زبيدة جلال والوفد المرافق لها».

وأكد صالح خلال البيان «أهمية تعزيز التعاون الثنائي في المجال الدفاعي بين البلدين، والاستفادة من الخبرات لكلتا المؤسستين العسكريتين، وتطوير قدرات القوات المسلحة العراقية».

وأضاف أن «العالم والمنطقة خصوصاً يواجهان تحديات مشتركة تتمثل بالإرهاب والتطرف وتصاعد التوترات التي تؤثر في الأمن والاستقرار العالمي»، مشيراً الى أن «هذا يستوجب التعاضد الدولي في مواجهة هذه التحديات وحفظ الأمن والاستقرار الدولي».

من جانبها، أكدت الوزيرة زبيدة، التزام بلادها في دعم العراق، وتوطيد العلاقات الثنائية والتعاون العسكري في مجال تطوير وتدريب قوات الأمن العراقية.

إلى ذلك، دعت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، إلى عقد اجتماع عاجل مع رئيس الحكومة، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، لمنع تكرار الخروق الأمنية التي حصلت مؤخراً.

وقال رئيس اللجنة، محمد رضا آل حيدر، في بيان صحافي، إن «اجتماعاً عقد الليلة الماضية في اللجنة طالب بعقد لقاء عاجل مع القائد العام للقوات المسلحة، لوضع الحلول اللازمة لمنع تكرار تلك الخروق».

وأضاف، أن «اللجنة قررت أيضاً استضافة المسؤولين العسكريين والأمنيين للوقوف على أسباب تلك الخروق وتقديم التوصيات اللازمة بهذا الصدد».

وشهد العراق خلال الأسبوع الماضي خرقين أمنيين وصفا بـ«الكبيرين» عندما فجر انتحاريان نفسيهما في ساحة الطيران وسط بغداد، وتعرّض الحشد الشعبي إلى هجوم أودى بحياة أكثر من 10 مقاتلين من قواته في محافظة صلاح الدين شمال البلاد.

وفي سياق متصل، أكد كريم النوري، وكيل وزارة الهجرة العراقية، أن مخيم «الهول» في سورية أصبح أرضاً خصبة لاستنبات الجماعات الإرهابية، فيما أشار إلى ضرورة وضع الحلول له.

وقال في تصريح صحافي، إن «مخيم الهول أصبح من ضحايا عصابات داعش، وهو أرض خصبة لاستنبات الجماعات الإرهابية، وهناك ضرورة لوضع حلول فورية له، باعتباره قنبلة موقوتة». وأضاف، أن «احتمال عودة نازحي الهول الى العراق لم يُبتّ به، وهناك رفض بشأن عودتهم، بسبب خطورتهم».

وفي الثالث من يناير الحالي أفاد نشطاء عراقيون بمقتل لاجئة عراقية في مخيم «الهول» السوري.

وفي الثاني من ديسمبر الماضي قتل لاجئ عراقي برصاص مسلحين يُرجّح أنهم من خلايا «داعش» في مخيم «الهول» الواقع جنوب شرق الحسكة في سورية، بمسدس كاتم للصوت أمام خيمته في القسم الثالث من المخيم.

ومخيم «الهول» للاجئين هو أحد مخيمات اللاجئين السوريين، ويقع على المشارف الجنوبية لمدينة الهول في محافظة الحسكة شمال سورية، بالقرب من الحدود السورية العراقية.

على الصعيد الأمني، تمكنت القوات العراقية، أمس، من العثور على كميات من الأسلحة من مخلفات تنظيم «داعش» ، بالإضافة لتدمير أربع مضافات للتنظيم الإرهابي.

وجاء في بيان وزارة الدفاع العراقية «نفذت فرقة المشاة الخامسة عشرة واجبا في جبال شيخ ابراهيم والقرى المجاورة لها نتج عنه العثور على أنفاق عدد 2، زعانف رمانة، RBG7 عدد 7، وخلال واجب للبحث والتفتيش ضمن قواطع المسؤولية في قرية (تل الشور، وسلسلة جبال العياضية) نتج عن الواجب العثور على عبوات ناسفة محلية الصنع عدد 3 إضافة إلى صاروخ من مخلفات إرهابيي «داعش» تمّ تفجيرها من قبل الهندسة العسكرية».

وأضاف البيان «فيما شرعت قيادة عمليات الجزيرة بواجب بحث وتفتيش في مناطق شرق نهر الفرات وحافة بحيرة الثرثار نتج عنه العثور على مخلفات «داعش» الإرهابي تم تفجيرها من قبل الجهد الهندسي المرافق للقوة».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 27 كانون الثاني 2021 / العدد 3437
Twelfth year /Wednesday / 27 January 2021 / Issue No. 3437

تداعيات الحجر المنزلي في لبنان وسبل مواجهتها؟

■ البرفسور حسن أيوب*

تؤثر الأحداث والأزمات الأليمة (حروب، نزوح، كوارث طبيعية، انتشار الأوبئة) على الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات بأكملها. كما تسبّب مشاكل متعدّدة (نفسية واجتماعية وصحية وبيئية واقتصادية...). عمّت المجتمعات موجة عارمة من الخوف الشديد جراء إنتشار فيروس كورونا الذي نتج عنه لدى شرائح المجتمع ردود فعل ومشاعر مختلفة، مثل الارتباك، والحيرة، والخوف، والقلق، والانعزال. أعلنت السلطات اللبنانية فرض حجر صحي عام في البلاد لغاية الثامن من شباط/ فبراير المقبل، لا سيما بعد بلوغ أقسام العناية الفائقة في عدد من المستشفيات طاقتها القصوى.

في ظلّ هذا الواقع لا بدّ من طرح السؤال التالي: ما هي تأثيرات الحجر الصحي المنزلي على المجتمع والاقتصاد في لبنان؟ هل يُعتبر فعّالاً في مواجهة تفشي كورونا؟ كيف نستطيع مواجهة هذه المشاكل المتراكمة بعد الحجر الصحي؟ يجب الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين التداعيات على المديين القصير والبعيد أو بمعنى آخر خلال الحجر الصحي وبعده. يضع الحجر الصحي المجتمع والدولة في لبنان أمام أكبر تحدّ نفسي واجتماعي وصحي. لذلك نعتبر هذا الحجر المفروض موضوعاً لا يُستهان به على جميع الأصعدة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

على صعيد التداعيات النفسية والصحية والاجتماعية

تظهر قراءة التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي تحت عنوان «الإغلاق هو أكبر تجربة نفسية للعالم... وسندفع الثمن»، التداعيات النفسيّة لهذه الأزمة الصحيّة على العديد من السكّان بعد مرور ما يقارب الثلاثة إلى ستة أشهر، من انتهاء فترة الحجر. أما التقرير الذي نشرته مجلة The Lancet في أواخر فبراير/ شباط 2020 تحت عنوان: «الأثر النفسي للحجر الصحي وكيفية الحدّ منه» يذكر الآثار النفسية المدمّرة والسلبية بما في ذلك أعراض الإجهاد بعد الصدمة والارتباك والغضب، للعزل المنزلي. الجدير بالذكر أنّ حدة الضغوطات ستزداد كلما طالت فترة الحجر الصحّي، والمخاوف والإحباط والملل، وعدم كفاية الإمدادات والخسارة المالية. مما يولد مجموعة واسعة من أعراض الإجهاد والاضطراب النفسي، بما في ذلك انخفاض المزاج والأرق والضغط والقلق والغضب والإرهاق العاطفي والاكتئاب والتوتر. يؤدّي هذا الواقع الى مشاكل جمة على صعيد الصحي للمواطنين كما يسبّب في الكثير من الحالات بآثار نفسية وخيمة (ومن أبرزها حالات القلق والتوتر والانفعال). لتوضيح هذه التداعيات النفسية والصحية لا بدّ من العودة إلى نتائج إحدى الدراسات لمنتدى الاقتصاد العالمي التي تضمّنت واقع المجتمع البلجيكي: انخفضت في بلجيكا نسبة السكّان الذين يتمتّعون بمرونة وصحّة نفسية من 32% (قبل الأغلاق) إلى 25% (بعد أسبوعين من الأغلاق)، وارتفعت نسبة القلق من 15% إلى 23%. يعتبر الحجر الصحي وفق نبيل غرينورغ (معهد كينجز كوليدج البريطاني)، عموماً تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها (بوعلام غبشي: «فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنّبها؟ 2/4/2020 – موقع France 24). كما يعتبر أنّ العزل عن الأهل والأحباب، فقدان الحرية، الارتياب من تطورات المرض، والملل، كلها عوامل يمكنها أن تتسبّب في حالات مأساوية. أما الأخطر من الحجر الصحي المنزلي وخصوصاً في الواقع اللبناني وما يزيد التوتر والقلق لدى اللبنانيين هو عدم المعرفة وغياب اليقين بما سيحدث على المديين القصير والبعيد على جميع الأصعدة (الصحية والاقتصادية والأمنية والدستورية إلخ). وفق علماء النفس يجد البشر الراحة والأمان في إمكانية التنبّؤ بروتين الحياة اليومية. نتوقع أن يضيف فرض الحجر الصحي المنزلي كثيراً من الارتباك والحيرة بين جميع أفراد الأسر اللبنانية (الصغار والكبار). تختلف تأثيرات وتداعيات الحجر الصحي وفق الفئات العمرية (الأطفال والمراهقين وكبار السن) والعادات والتقاليد الاجتماعية وحتى مستويات الحياة التي تختلف من بلد لأخر وحتى من منطقة لأخرى (للمزيد راجع أثر الأزمات المتتالية على اللبنانيين... إرتفاع في الإضطرابات النفسية، تقرير جريدة «النهار» 14/12/2020).

يُعتبر كبار السنّ الأضعف مناعة والأقلّ تحمّلاً بسبب شعور الخوف من الموت الذي ينتابهم سواء على أنفسهم وعلى من حولهم (أشخاص يبلغون من العمر 60 عاماً أو أكثر، وعادة ما يعانون من أحد الأمراض المزمنة الحادة ويكونون أكثر عرضة للإصابة بمرض شديد بسبب كوفيد – 19، تعريف وفق مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها – المتعارف عليه إنهم فئة غالية ومدللة في مجتمعنا الشرقي! لكن للمزيد من الإطلاع على أوضاعهم في المنطقة العربية راجع التقرير تحت عنوان «فئة المسنين في المنطقة العربية: الإتجاهات الإحصائية ومنظور السياسات، الصادر عن الأمم المتحدة – المكتب الإقليمي بتاريخ 2017 – القاهرة). مما يعرّضهم لمشاكل نفسية وصحية تدفعهم الى رفض التواصل مع من حولهم والعزلة (للمزيد راجع عبد الحفيظ يحيى خوجة: «أثر جائحة كورونا كوفيد–19 على كبار السن»، الشرق الأوسط – 9 تشرين الأول 2020 – ومقال Laurent Gillieron: الوحدة والخوف من الفيروس يغزوان دور المسنين، موقع Swissinfo بتاريخ 26 أيار 2020).

أما بخصوص الأطفال فالمشكلة مختلفة ومعقدة. يتساءل ديفيد روبسون (جريدة العربي الجديد – 12 حزيران 2020) هل سيصف الأطفال والمراهقون في زمننا الحالي أنفسهم عندما يكبرون بأنهم «أبناء الجيل الضائع» الذين تخيّم على حياتهم ذكرى الوباء العالمي؟ وفق ريتشارد أرميتاج (إدارة الصحة العامة وعلم الأوبئة بجامعة نوتنغهام)، ستؤثر الضغوط النفسية التي تفرضها العزلة في ظلّ الحجر الصحي سلباً على النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي. في لبنان هناك نقاش بين الباحثين حول سلبيات وإيجابيات التعليم من بعد. ستساهم هذه التجربة الجديدة خلال فترة الحجر الصحي في زيادة وتفاقم الضغوط النفسية على الأهل والأولاد بسبب انقطاع التيار الكهربائي المستمرّ وضعف خدمة الإنترنت وصعوبة الأزمة المعيشية. نوافق رأي لاريسا معصراني (التعليم عن بعد في لبنان... ضغوط نفسية وتجربة... موقع الجزيرة – 13/09/2020) بأنّ عملية التعليم من بعد مليئة بالتحديات التقنية الناجمة عن غياب البنية التحتية الإلكترونية. نعتقد بأنّ هذه العملية لا تعوّض الأطفال عن الفرص التي فاتتهم من الانقطاع عن المدرسة خلال الحجر الصحي (ديفيد روبنسون: «كيف يؤثر الوباء على حياة الأطفال ومستقبلهم»، موقع بي بي سي – 12 حزيران 2020). بالرغم من كلّ الإنتقادات التي وجهت لهذه التجربة الجديدة في لبنان، ستساعد بالحدّ الأدنى في استمرار عملية التعليم وما يكتسبه الطلاب من خلالها هو أفضل بكثير مقارنة مع ما سيخسرونه بعدم اعتماد هذه الطريقة.

يبقى الحجر المنزلي أهون من مشقات المستشفيات (عباس سلمان)

وفق تقارير لهيئة الأمم المتحدة للمرأة (أيلول 2020)، أنّ التدابير الذي فرضها الحجر المنزلي أسفرت عن ارتفاع معدلات البلاغات والشكاوى حول قضايا العنف الأسري، بنسبة 30 بالمائة في فرنسا وقبرص، 33 بالمائة في سنغافورة، و25 بالمائة في الأرجنتين. وفق البارومتر العربي (2018–2019) بلغت نسبة هذا العنف ضدّ النساء 82% في لبنان (المرتبة الأولى بين الدول العربية: 72% في مصر، و71% في المغرب، 66% في الجزائر). كما أظهرت ريا شرتوني في التقرير الذي نشرته بتاريخ (موقع الأناضول – بتاريخ 21/04/2020) تحت عنوان «معاناة المرأة اللبنانية... كورونا خارج المنزل وعنف داخله» تضاعف نسبة التبليغ على الخط الساخن المخصص من القوى الأمنية، 100 بالمئة في آذار 2020. لذلك أتوقع ارتفاع وتفاقم حالات العنف (بجميع أشكاله) ضدّ النساء والأطفال وحتى الرجال في بعض الحالات في ظلّ تدابير الحجر الصحي ومنع التجوّل بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية والمالية للمجتمع اللبناني (الغلاء وانعدام القدرة الشرائية والبطالة). ويأتي تفاقم العنف الأسري في لبنان مع استمرار الفشل في مواجهة جائحة كورونا وفرض قيود على البقاء في المنازل، مصحوباً بارتفاع مستمرّ في عدد العاطلين عن العمل (الإحصاءات متعدّدة المصادر وغير دقيقة). وتزداد هذه الحالات مع تدهور الأوضاع الاقتصادية للعائلات الفقيرة أصلاً، وفي صفوف أصحاب المحال والمطاعم والورش الصغيرة التي أغلقت وتعطل عملها، من الجنوح نحو العنف، خاصة ضدّ النساء والأطفال.

على صعيد التداعيات الاقتصادية والبيئية

سيساهم شلل الحركة الاقتصادية والتجارية والسياحية خلال هذه الفترة في انخفاض نسب التلوث (التلوث الهوائي) في لبنان على غرار ما حدث ويحدث في دول العالم (تحسين في هواء العواصم الكبرى بنسبة تجاوزت 12% وتعافي طبقة الأوزون بعد انخفاض انبعاثات الكربون إلى أقلّ مستوى لها منذ 30 عاما، تقرير فرانس 24 بعنوان: «فيروس كورونا: الأرض تتنفس بفضل الحجر الصحي»، 22/04/2020).

لا بدّ من التذكير بأنّ لبنان يعاني قبل الحجر المنزلي من أزمة متعدّدة الأبعاد (مالية نقدية اقتصادية دستورية اجتماعية ومؤسساتية). يمكن أن يؤدّي الحجر الصحي الى تداعيات مختلفة على صعيد جميع الأنشطة (الإستهلاك والإستثمار والإنتاج والعمل) وعلى القطاعات الاقتصادية (الزراعة والصناعة والنقل والخدمات والتجارة والمصارف والأسواق المالية) وحتى على العملاء الاقتصاديين ومدى مساهمتهم في العجلة الاقتصادية. فقبل الحجر المنزلي، كنا في نفق مظلم، فكيف اليوم (خلال الحجر) وغداً (بعده)؟ تختلف هذه التداعيات تتفاوت درجاتها وفق العديد من العوامل. يمكننا شرحها على الشكل التالي: ينطوي الحجر الصحي في لبنان على صدمات في العرض والطلب. من ناحية العرض، سيؤدّي إضطراب نشاط الأعمال وتراجع إستخدام الطاقة الإنتاجية (عوامل: رأس المال والعمل) الى انخفاض الإنتاج بسبب تفشي ظاهرة كورونا والحجر المنزلي. الجدير بالذكر أنّ المؤسسات التي تعتمد على سلاسل العرض قد لا تتمكن بسهولة من الحصول على القطع التي تحتاج إليها سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. تسهم هذه الإضطرابات معاً في رفع تكاليف ممارسة الأعمال كما ستشكل صدمة سلبية تصيب الإنتاجية وتحدّ من النشاط الاقتصادي. أما من ناحية الطلب، ستؤثر التداعيات للحجر المنزلي على نمط وعادات وطبيعة الإستهلاك (إحجام المستهلكين عن الإنفاق) وحتى على حجم الإنفاق الإستثماري لمؤسسات الأعمال. سوف يتراجع مستوى الإنفاق نتيجة خسائر الدخل وتصاعد عدم اليقين والخوف من المجهول. كما سيؤدي عدم قدرة المؤسسات على دفع الرواتب الى تفاقم عملية تسريح العمالة (تفاقم أزمة البطالة والفقر في المجتمع). يمكن أن تكون التداعيات حادة على بعض القطاعات كالسياحة والضيافة والخدمات الترفيهية والثقافية (كما شاهدنا في حالة الدول الأخرى، إيطاليا على سبيل المثال). كما ستساهم جائحة كوفيد19– وما نتج عنها من تداعيات على الصعيد الاقتصادي في ظهور عواصف االتدمير الخلاق (destruction créatrice) لجوزيف شومبيتر (1883–1950). بالإضافة الى هذه التداعيات المذكورة أعلاه، يمكن أن يدفع تدهور مشاعر المستهلكين وأصحاب مؤسسات الأعمال الى توقع إنخفاض الطلب الفعلي (demande effective) مما يؤدي بدوره الى تفاقم حالات إغلاق الشركات وفقدان الوظائف. الجدير بالذكر أنّ هذا الأنخفاض يفاقم مشكلة البطالة في المجتمع (وفق جون ماينارد كينز). ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أنّ التوقعات (expectations) تلعب دوراً أساسياً في التأثير على مجريات العرض والطلب. نظراً لترابط النشاطات الإنتاجية والمالية والنقدية في الاقتصاد، سينتج عن تداعيات الحجر المنزلي مشاكل على صعيد المصارف من خلال عدم قدرة إيفاء القروض للأفراد وللمؤسسات. من المتوقع أيضاً أن يعمّق هذا الحجر أوجه انعدام المساواة بين الفقراء والأغنياء في لبنان وحتى حول العالم، وقد تستمر تداعياته لسنوات ما لم تتخذ خطوات لتضييق التفاوت الطبقي. على غرار ما حدث في البلدان الأخرى بشكل عام وفي فرنسا بشكل خاص (عبدالإله الصالحي: ما هو تأثير الحجر الصحي على عادات الفرنسيين الغذائية؟ موقع مونت كارلو الدولي – بتاريخ 12/06/2020)، ستؤثر فترة الحجر المنزلي على عادات الغذائية للشعب اللبناني وستؤدي الى تغيير جذري في نمط عيشهم وعملهم. كما ستزداد هذه التدعيات السلبية كلما طالت فترة الحجر المنزلي. يمكن أن تؤدي الأزمات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والصحية المتراكمة التي يعاني منها المجتمع اللبناني الى إنفجار اجتماعي (مظاهرات شعبية وإحتجاجات في المناطق اللبنانية)، على غرار ما حصل في تونس على سبيل المثال (مقال نضال محمد وتد – العربي الجديد – 16 يناير/ كانون الثاني 2021). من الضروري أن تواكب القرارات المتخذة بخصوص الحجر الصحي الشامل إجراءات اقتصادية واجتماعية تساعد المجتمع اللبناني على تخطي الأزمة المتعددة الأبعاد التي يتخبط بها.

كيف نستطيع مواجهة التداعيات المتعددة؟

كان لبنان بلد العجائب والفرص الضائعة لكنه أصبح بلد الأزمات المتعددة. سيؤدي الحجر المنزلي الى تداعيات جديدة تفاقم الأزمات الموجودة. ليس من السهل على اللبنانين البقاء في الحجر المنزلي لفترة طويلة، لا سيما في ظلّ الأوضاع المعيشية الراهنة. أمام هذه التحديات، يتطلب من الدولة اللبنانية تأمين بدائل للبقاء في المنازل إذا طالت مدة الحجر المنزلي. لذلك لا بدّ من خطة اقتصادية – اجتماعية وطنية تعزز دور هيئة الإغاثة العليا ومؤسسات المجتمع المدني والسلطات المحلية وتفرض تطبيق واحترام الإجراءات الوقائية المطلوبة. كما يجب أن تأخذ هذه الخطة بعين الاعتبار العامل الزمني (قصير ومتوسط وطويل الأجل). يمكن تلخيص بعض التوصيات التي تساهم بفعالية في مواجهة تداعيات الحجر الصحي كما يلي:

– إتخاذ إجراءات جوهرية وعملية (الدعم المادي أو العيني، تخفيف الضرائب...) تهدف الى مساعدة الأسر على تلبية إحتياجاتهم ومؤسسات الأعمال المتضرّرة من اضطراب العرض وهبوط الطلب لكي تحافظ على سلامة أوضاعهم.

– توفير المعلومة الصحيحة (الحقيقة) بشأن التطورات العلمية لمواجهة الفيروس كوفيد19– ولقضاء هذه الفترة الحرجة والصعبة والاستثنائية (الوسائل متاحة ومتعددة!).

– تجنب التعرّض المستمرّ للأخبار مجهولة المصدر والزائفة التي تؤثر سلباً على الصحة النفسية (في ظلّ الوضع الإقليمي الراهن تساهم وسائل التواصل في تغذية القلق لدى المجتمع!)

– بناء وحدات للدعم النفسي (على الصعيد البلديات أو إتحاد البلديات)، لمعالجة الآثار النفسية المدمّرة خلال الحجر بسبب العزل الاجتماعي والمشاكل المادية والاجتماعية أو فقدان الأحبة (يمكن أن يؤدي تجاهل هذه الأمور إلى كارثة نفسية على الصعيد الوطني بعد انتهاء فترة الحجر الصحي)

– إيجاد السبل من خلال بعض الأنشطة الجماعية للاستفادة من وقت الحجر المنزلي بطريقة إيجابية (إدارة الوقت بطريقة منتجة ومفيدة للأطفال وللعائلة واعتبار هذه الفترة فرصة للاستفادة من الدفء العائلي).

– تبني أسلوب حياة صحي (ممارسة الرياضة والنوم وتناول الطعام الصحي وتجنّب العادات الغذائية الغير صحية).

– المحافظة على صلة الرحم وتعزيز دور الأسرة في تخفيف الشعور بالوحدة والتأثير النفسي السلبي للحجر المنزلي على الأطفال وكبار السن (التحلي بالصبر، وتقديم الشرح الوافي بمعلومات صحيحة ومبسطة حول الحجر وأهميته).

بعد انتهاء الحجر الصحي على الشعب اللبناني أن يحترم ويطبّق الإجراءات الوقائية لكي نستطيع العودة الى الحياة الشبه طبيعية وعلى الدولة أخذ المصالح الاقتصادية للمؤسسات بعين الاعتبار لأنها تساهم في تحريك العجلة الاقتصادية وفي إيجاد حلول لمواجهة المشاكل الاجتماعية المتعددة. لا بدّ من وجود توازن بين المصالح الاقتصادية واحترام الإجراءات الوقائية لأنّ الوضع المالي للبنان لا يسمح بتمديد الحجر المنزلي الى فترة طويلة.

*خبير مالي ومصرفي محلف لدى المحاكم
رئيس قسم الاقتصاد
كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال – الفرع الأول
الجامعة اللبنانية – الحدث
Email: ayoub.henri@gmail.com

هل تنتهي رحلة السقوط الحرّ للاقتصاد اللبناني بالارتطام في العام 2021؟

■ د. فادي علي قانصو*

لا شكّ في أنّ الأزمة الاقتصادية الحادّة التي اندلعت في الفصل الأخير من العام 2019، إضافةً إلى إعلان الدولة اللبنانية عن تعثّرها في سداد ديونها بالعملات الأجنبية في الفصل الأول من العام 2020، وتدهور الوضع النقدي في سياق التفاوت الملحوظ بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف السائد في السوق السوداء والذي وصل إلى عتبة 10،000 ليرة للدولار في منتصف العام، ناهيك عن تفشي وباء كورونا والذي نجم عنه إغلاق وشلل للبلد لعدد من الأسابيع، مروراً بانفجار مرفأ بيروت الكارثي في الرابع من آب، كلها عوامل أرخت بثقلها على القطاع الحقيقي بشكل خاص وعلى النشاط الاقتصادي بشكل عام، فأدخلت الاقتصاد اللبناني في أعتى وأشرس أزمة اقتصادية تشهدها البلاد على الاطلاق منذ ثمانينات القرن الماضي.

مع مطلع العام 2020، بدأ الاقتصاد اللبناني رحلة السقوط الحرّ، ليدخل غرفة الإنعاش عقب إصابته بداء الركود التضخّمي، وهي حالة مزمنة يُصاب فيها الاقتصاد بانكماش حادّ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (أيّ نسب نمو سلبيّة قد تتجاوز 25% هذا العامً وفق أغلب التوقعات) بالترافق مع ارتفاع ملحوظ في نسب تضخم أسعار الاستهلاك (بنسب تفوق 270% وهي ثالث أعلى نسبة حول العالم وفق الخبير المالي والنقدي ستيف هانكي)، مما يؤدّي إلى تعميق الأزمة الاقتصادية، لا سيّما لناحية التداعيات السلبية على معدّلات البطالة في ظل توجّه المؤسسات في الإجمال إلى تسريح عمّالها بُغية تقليص النفقات التشغيلية لديها جرّاء ارتفاع تكاليف الإنتاج، ناهيك عن الانعكاسات الثقيلة على القدرة الشرائية للمواطنين وخاصّة ذوي الدخل المحدود وحتى المتوسّط، لترتفع بذلك نسب الفقر في لبنان إلى أكثر من 65% من الشعب اللبناني وفق تقديرات البنك الدولي.

في الواقع، يُعزى هذا الركود الاقتصادي في لبنان إلى انكماش الإنفاق الخاص، بشقيه الاستهلاكي والاستثماري. في المقابل، فإنّ التراجع الصافي في الإنفاق العام لم يساهم في تعويض الانكماش في الإنفاق الخاص، لا سيّما أنّ الدولة اللبنانية دخلت حقبة من متطلّبات تقشفية صارمة مدفوعة بالاختلالات القائمة على صعيد ماليتها العامة. إنّ أداء مؤشرات القطاع الحقيقي هذا العام عكس في الواقع المؤشر الاقتصادي العام الصادر عن مصرف لبنان، وهو متوسط مثقل لعدد من مؤشرات القطاع الحقيقي يعكس الأداء الماكرو اقتصادي، فمن أصل 11 مؤشر للقطاع الحقيقي، تراجعت عشرة مؤشرات بينما ارتفع مؤشر واحد خلال العام 2020 بالمقارنة مع العام 2019. من بين المؤشرات التي سجلت نسب نمو سلبية نذكر عدد السياح، عدد المسافرين عبر مطار بيروت، عدد مبيعات السيارات الجديدة، تسليمات الإسمنت، الواردات، حجم البضائع في المرفأ، مساحة رخص البناء الممنوحة، إنتاج الكهرباء، الصادرات، وقيمة الشيكات المتقاصة. أما المؤشر الوحيد الذي سجّل نمواً إيجابياً فهو قيمة المبيعات العقارية بحيث بدا القطاع العقاري ملاذاً آمناً في ظلّ القيود المفروضة على الرساميل داخل النظام المالي اللبناني.

على صعيد المالية العامة، أظهرت مؤشرات الأشهر الثمانية الأولى من العام 2020 أنّ الإيرادات والنفقات العامة قد سجلت تراجعاً بنسب بحدود 20% أدّت إلى تقليص في العجز المالي العام بنسبة 14%. وعلى صعيد القطاع المصرفي، فإنّ النشاط المصرفي المقاس على أساس إجمالي الموجودات المجمّعة للمصارف العاملة في لبنان، تراجع بقيمة 26.5 مليار دولار خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام 2020. في المقابل، إنّ الودائع المصرفية، والتي تستحوذ على حصة الأسد من إجمالي الموجودات المصرفية في لبنان، قد شهدت تراجعاً بقيمة 19.0 مليار دولار خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام 2020. ومنذ بداية العام 2019، تراجعت الودائع المصرفية بمجموع تراكمي ناهز 34.4 مليار دولار. أما على الصعيد النقدي، تراجعت الاحتياطيات الأجنبية لدى مصرف لبنان بقيمة 12 مليار دولار خلال العام 2020، لتصل إلى حدود 18 مليار دولار. وذلك في ظل تدخّل المصرف المركزي في تمويل استيراد السلع الأساسية وبعض عمليات التصفية بين موجودات ومطلوبات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية.

قراءة في الفجوة المالية خلال العقدين المنصرمين

من ناحية أخرى، إلى كلّ من يتساءل كيف وصل بنا الوضع المالي الرديء في لبنان إلى ما نحن عليه اليوم (طبعاً خارج أطر الهدر والفساد والسياسات الاقتصادية الخاطئة والتي شبعنا من سردها)، إليكم تفسير علمي مبسّط لجانب آخر ومهمّ من جذور الأزمة المالية الحالية من منطلق علمي واقتصادي بحت، ومن خلال تدقيق معمّق في حركة أبرز التدفقات المالية (الرسمية طبعاً) الخارجة من لبنان وتلك الوافدة إليه على مدى العقدين الماضيين، وتحديداً بين عامي 2003 و2019.

في التفاصيل، تبيّن لنا من خلال الأرقام الموثّقة أن التدفقات المالية الخارجة من لبنان قد بلغت حوالي 439 مليار دولار، في مقابل تدفقات وافدة إليه بقيمة 338 مليار دولار، وذلك بين عامي 2003 و2019، ما يعني أنّ التدفقات الخارجة قد تجاوزت تلك الوافدة بمقدار 100 مليار دولار خلال تلك الفترة (على أساس الأرقام الرسمية المسجّلة فقط)، وهو ما يدلّ فعلياً على عُمق الفجوة المالية التي أدّت إلى ضغوط جمّة نجم عنها استنزاف تدريجي للسيولة الموجودة داخل النظام المالي. والأهمّ أنّ تفصيل التدفقات الخارجة من لبنان (بمجموع 439 مليار دولار) يشير إلى أنّ عمليات الاستيراد استحوذت على حصة الأسد بنسبة 64% (أو 280 مليار دولار، نصفه تأتّى عن استيراد المشتقات النفطية والمواد الغذائية والسيارات)، يليها إنفاق اللبنانيين على السفر والسياحة الخارجية بنسبة 17% (أو 73 مليار دولار)، ومن ثمّ تحويلات العمّال الأجانب العاملين في لبنان إلى الخارج بنسبة 14% (أو 62 مليار دولار).

في موازاة ذلك، يشير تفصيل التدفقات الوافدة إلى لبنان (بمجموع 338 مليار دولار) أنّ الإيرادات السياحية من قبل الزوّار الأجانب إلى لبنان شكّلت نسبة 34% من المجموع (أو 114 مليار دولار)، تليها التحويلات المالية من قبل اللبنانيين المغتربين العاملين في الخارج بنسبة 30% (أو 100 مليار دولار)، ومن ثمّ الصادرات بنسبة 16% (أو 53 مليار دولار)، والاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 15% من إجمالي التدفقات الوافدة إلى لبنان (أو 51 مليار دولار). وبالتالي، في حين أنّ هنالك مسؤولية مشتركة بين مختلف العملاء الاقتصاديين (على رأسهم الدولة) حول المعضلة القائمة حالياً في البلاد، لا ينبغي أن نتجاهل حقيقة أنّ الاختلالات الاقتصادية كانت مدفوعة أيضاً بالإنفاق المُفرط لاقتصاد عاش على مدى عقود بما يفوق إمكانياته، وباللّحم الحيّ، مع حركة استيراد لافتة من السلع والخدمات في اقتصاد استهلاكي انفلاشي بامتياز، يعتمد بشكل ملحوظ على الخارج ويفتقر إلى الإنتاجية المحلية.

هل يتجّه لبنان إلى نقطة الارتطام في العام 2021؟

بعض السيناريوات المرسومة، وهي الأكثر تشاؤمية، تجزم بأنّ العام 2021 لن يكون أفضل من العام 2020، حتى أنه يمكن القول إنّ العام 2021 سيشهد المزيد من الإنهيارات على مستوى الإقتصاد بشكل عام، ما سيؤدّي في المحصلة إلى اضطرابات سياسية وأمنية واجتماعية، وحياتية، وانهيار إضافي في سعر العملة الوطنية، كما أنّ العام المقبل سيشهد تغييرات أساسية في بنية النظام المصرفي اللبناني في ظلّ ما يحكى عن إعادة هيكلة ورسملة لهذا القطاع. من يروّج لمثل هذه السيناريوات التشاؤمية ينطلق من قناعته في فشل المسؤولين اللبنانيين في إنجاز أيّ توافق سياسي، يمكن أن يؤدّي إلى تنفيذ إصلاحات جدّية، تدفع بالمجتمع الدولي إلى تقديم الدعم للدولة اللبنانية، لتمكين الأخيرة من وقف الانهيار الاقتصادي، الذي سيساهم بشكل فعّال في تجنيب البلاد السيناريو المرعب.

في الجانب الآخر، يرى البعض أنّ العام 2021 لن يكون بالسوداوية التي يراها البعض، حتى أنّ هذا العام قد يشهد بداية خروج لبنان من أزماته. ويدعم أصحاب السيناريو المتفائل وجهة نظره هذه، أولاً بحرص المجتمع الدولي على عدم وقوع لبنان في الفوضى، وثانياً بوعي جهات سياسية محلية بخطورة استمرار الفراغ السياسي على استقرار البلاد. وعلى أمل أن يكون العام 2021 بداية التحرّر من الأزمات العميقة التي غاص فيها في العام 2020 غير المأسوف عليه. ولكن يبقى ذلك رهن تسوية سياسية تعبّد الطريق أمام الاستقرار السياسي والأمني في لبنان، مع ضرورة تشكيل حكومة فاعلة ومنتجة تواكب عملية إطلاق برنامج إنقاذ شامل بالتعاون مع صندوق النقد الدولي من أجل إعطاء مصداقية للمساعي الإصلاحية المطروحة وتعزيز القدرة على استقطاب المساعدات المرجوّة من الخارج، في محاولة من الدولة اللبنانية للحصول على عشرة أضعاف حصة لبنان في صندوق النقد الدولي والمقدّرة بحوالي 880 مليون دولار، وهو ما يُعوَّل عليه أيضاً لتحرير جزء من مساعدات مؤتمر «سيدر» والتي تصل في الإجمال إلى حوالي 11 مليار دولار، ناهيك عن المساعدات من قبل الدول المانحة الأخرى. وبالتالي فإن ضخّ ما يوازي 20 إلى 25 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة كفيل بإحداث صدمة إيجابية تُعيد ضخّ الدمّ من جديد في شرايين الاقتصاد الوطني، ما من شأن ذلك أن يُؤمّن الاستقرار الاقتصادي المنشود والقادر على إخراج لبنان من فخّ الركود التضخمي في فترة قد لا تتجاوز العامان، وذلك بالتوازي مع استقرار مالي ونقدي من شأنه أن يوحّد أسعار الصرف عند مستويات تعكس القيمة الحقيقية لليرة اللبنانية مقابل الدولار والتي لا تتجاوز عتبة الـ6،000 ليرة لبنانية للدولار الأميركي الواحد كحدّ أقصى.

في الختام، هل سيكون لبنان قادراً على فرملة السقوط الحرّ لاقتصاده الوطني بمظلّة دعم خارجي وبالتالي تفادي الارتطام العنيف في قعر أزماته؟ الأيام الآتية تبقى كفيلة لإظهار التصوّر المحتمل للمرحلة المقبلة في لبنان.

*خبير وباحث في شؤون الاقتصاد السياسي

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 27 كانون الثاني 2021 / العدد 3437
Twelfth year /Wednesday / 27 January 2021 / Issue No. 3437

قطع طرقات ... (تتمة ص1)

وللیوم الثاني على التوالي تواصلت الاحتجاجات في الشارع في مناطق عدّة من طرابلس الى الجية مروراً بكورنيش المزرعة وتعلبايا وشتورا وصيدا وصولاً إلى ساحة الشهداء والصيفي وسط بيروت.

وتصاعدت وتيرة الاحتجاجات في طرابلس. إذ عمد عدد من المحتجين، الى قطع الطرق بالشاحنات وأحرقوا الإطارات ومستوعبات النفايات، اعتراضاً على تمديد التعبئة العامة وعدم تقديم مساعدات إنسانية للعائلات المحتاجة والمياومين وغيرهم من المواطنين الذين تأثرت أعمالهم ومصالحهم بالإقفال العام، وعدم قدرتهم على الصمود في ظل الجائحة.

ولم تمرّ الاحتجاجات في طرابلس بسلام، حيث تجدّدت المواجهات بين المحتجين والقوى الأمنيّة إضافة إلى تجمّعات أمام منازل عدد من السياسيّين لا سيما الرئيس نجيب ميقاتي والنائبين فيصل كرامي ومحمد كبارة.

وأقدم عدد من الشبان على رمي الحجارة بشكل عشوائيّ على باحة سرايا طرابلس، وسط هتافات منددّة بالسياسة الاقتصادية للدولة، مطالبين باسترداد الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين. وعمد بعض الشبان إلى إزالة الأسلاك الشائكة للدخول إلى داخل سرايا طرابلس. ونجح المحتجون في وقت لاحق باقتحام السرايا، ورشقوا القوى الأمنية المتواجدة داخل باحة المبنى بالحجارة، وكسروا إضاءة السرايا وكاميرات المراقبة بالعصي، وأحرق المحتجون سيارة تابعة لقوى الأمن الداخلي، وبعد ذلك تدخل الجيش اللبناني وأبعد المحتجين بالقوة بعد أن رشقوه بالمفرقعات، ما أدّى إلى سقوط جريح في صفوف المتظاهرين.

وتجدّدت الاشتباكات في طرابلس في وقت متأخر من ليل أمس بين المتظاهرين والقوى الأمنية حيث استخدمت القوى الأمنية قنابل المولوتوف لتفريق المتظاهرين.

بالتوازي قُطع السير تحت جسر خلدة باتجاه الشويفات. كما قطع أوتوستراد شتورا زحلة عند مفرق المرج بالاتجاهين، وآخر طريق قب الياس محلة عرب الحروك، وأوتوستراد تعلبايا بالاتجاهين.

كما قطع عدد من المحتجين السير عند مستديرة إيليا في صيدا، وكذلك في بيروت حيث قطعت الطرقات المؤدية الى ساحة الشهداء في وسط بيروت وكذلك الطريق في الصيفي أمام بيت الكتائب المركزي.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» ان المواجهات مع القوى الأمنية أسفرت عن جرح 26 عنصراً من قوى الأمن الداخلي.

وتوقفت أوساط سياسيّة مراقبة لمشهد قطع الطرقات والتعقيد الحكومي، مشيرة لـ«البناء» إلى وجود رابط بين تحريك الشارع وبين وصول المفاوضات حول تأليف الحكومة إلى طريق مسدود، ما دفع بفريق المستقبل اللجوء الى ورقة الشارع للضغط على رئيس الجمهورية واستغلال الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمواطنين في ظل قرار إقفال البلد التام. وتساءلت الأوساط: هل هو محض صدفة أن تنحصر التظاهرات والاشتباكات وقطع الطرق في مناطق من لون سياسيّ معين؟ فيما قرار الإقفال ينعكس سلباً على المواطنين كافة من مختلف الفئات والمكوّنات اللبنانية لا سيما وأن وصول اللقاحات الى لبنان والبدء بحملات التلقيح سيدفع الحكومة إلى إعادة فتح البلد تدريجياً، وبالتالي عودة المواطنين إلى أعمالهم ومصالحهم. ولاحظت المصادر صمت الرئيس سعد الحريري عن خروج المواطنين في مناطق انتشار تياره السياسيّ من دون توجيه أي رسالة أو تصريح يثنيهم عما يفعلونه ودعوتهم لالتزام منازلهم ريثما تنتهي فترة الحجر لئلا يساهم ولوجهم الى الطرقات بمزيد من انتشار العدوى بوباء كورونا، خصوصاً في ظل انتشار السلالات الجديدة من الفيروس الشديدة والسريعة الانتشار، بحسب ما يحذر الخبراء في علم الطب. كما حذرت الأوساط من وجود أيادٍ أمنية خفية ترسم للمتظاهرين خطوط وحدود حركتهم في التقدّم والهجوم والانكفاء. فما علاقة التحركات المطلبية بالاعتداء على القوى الأمنية واقتحام المؤسسات العسكرية والسراي الحكوميّة في طرابلس؟

وختمت الأوساط بالتساؤل: هل يُخيّر الحريري اللبنانيين بين احتجاز ورقة التأليف في جيبه إلى أبد الآبدين وبين العودة الى السراي على جناح خراب البلد ودماء المواطنين والقوى الأمنية؟

وفي سياق ذلك أشار تكتل لبنان القويّ خلال اجتماعه الدوري إلكترونيًا برئاسة النائب جبران باسيل إلى أن «اللبنانيين لم يعُودوا يفهمون الأسباب الكامنة وراء جمود رئيس الحكومة المكلف وامتناعه عن القيام بواجبه الدستوري بتشكيل الحكومة بالاتفاق مع رئيس الجمهورية». وتساءل التكتل عن «جدّية حول ما إذا كان رئيس الحكومة المكلّف يريد فعلًا تشكيل حكومة أم أنه يحتجز التكليف في جيبه الى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا».

إلى ذلك نفت مصادر مقرّبة من بعبدا ما نقل عن لسان الوزير السابق سليم جريصاتي بأنه أبلغ البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أن رئيس الجمهورية ميشال عون لم يعُد يريد الحريري رئيساً مكلفاً. وأوضحت ان جريصاتي ابلغ الراعي بأن الرئيس عون مصرّ على تسمية الوزراء المسيحيين فقط أما بقاء الحريري او استقالته فهذا أمر آخر.

وأفادت المعلومات أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم توجّه في عطلة نهاية الأسبوع الماضي إلى اللقلوق والتقى النائب باسيل وبحث معه الملف الحكوميّ وقدم له عرضاً وسطياً يقضي بتنازل متبادل بينه وبين الحريري بخصوص وزارتي العدل والداخلية لكن باسيل رفض الطرح. إلا أن أوساط اللواء إبراهيم لفتت إلى أن كل ما يُقال عن مضمون اللقاء غير صحيح.

وأثار الكلام المسرّب عبر بعض الإعلام عن تحرك الفريق المحسوب على الرئيس ميشال عون إعداد دراسات قانونية تتيح التمديد له إلى أن تسمح الظروف بتوريث صهره باسيل رئاسة الجمهورية بذريعة تعذّر إجراء الانتخابات النيابية التي يمكن أن تنسحب على الرئاسة الأولى. إلا أن مصادر بعبدا نفت هذا الكلام، مشيرة إلى أن لا ارتكاز قانونياً ودستورياً له وهو مجرد إشاعات.

ولفتت مصادر نيابية لـ«البناء» الى «اتجاه فرنسي لإعادة تحريك المبادرة على أن يتولى موفدون للرئيس الفرنسي زيارة لبنان لطرح صيغ حكومية للتوفيق بين الرئيسين عون والحريري». مشيرة الى «أن تركيز الرئيس ايمانويل ماكرون عبر اتصاله مع الرئيس الأميركي جو بايدن على استقرار لبنان واعتباره مدخلاً لاستقرار المنطقة يؤكد بأن لبنان ما زال في اولويات اهتمامات الفرنسيين». وإذ لم تؤكد المعلومات زيارة ماكرون الى بيروت في المدى المنظور، لفتت المصادر إلى أن ماكرون سيوفد قريباً مبعوثاً لمتابعة الملف الحكومي.

ونقلت مصادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري عنه لـ«البناء» استياءه مما آل اليه الوضع الحكومي والسجال الدائر بين بيت بعبدا وبيت الوسط الذي لا يؤشر الى إمكانيّة تأليف الحكومة. وعن الاتصالات بين الرئيس بري والفرنسيين حول تفعيل المبادرة الفرنسية. لفتت المصادر إلى أن «الاتصالات بين رئيس المجلس والفرنسيين لم تنقطع وهناك أكثر من قناة تواصل».

في غضون ذلك أُحيل أمس، مشروع الموازنة العامة لعام 2021 إلى رئاسة مجلس الوزراء مرفقاً بتقرير مفصّل عن الأسس المعتمدة في إعداد المشروع وأبرز التغييرات بين قانون موازنة 2020 ومشروع موازنة العام 2021.

ودعت مصادر نيابية الحكومة إلى إقرار الموازنة وإحالتها الى المجلس النيابي بمرسوم. ولفتت لـ«البناء» الى أن «حكومة تصريف الأعمال ليست عائقاً أمام ذلك، فتستطيع إقرار الموازنة». مذكرة بأنه في العام 1969 كانت حكومة الرئيس رشيد كرامي مستقيلة وأقرّت الموازنة لكونها من القضايا الاساسية». كما دعت المصادر الحكومة لتحمل مسؤوليتها تجاه قضايا الناس.

وبرز موقف لحزب الله على لسان نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم خلال لقائه الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش، الذي زاره مودعاً.

وأفاد بيان العلاقات الإعلامية في الحزب الى أن البحث تناول الأوضاع على الساحتين المحلية والإقليمية بما في ذلك المساعي الهادفة الى التعجيل في تشكيل الحكومة، إضافة الى الأوضاع الصحية والاقتصادية في ظل التفشي الواسع لوباء كورونا والتردي المعيشي الذي يعاني منه اللبنانيون». وشدّد قاسم على موقف «حزب الله» «الداعي الى الإسراع في تشكيل الحكومة من أجل التفرّغ لمعالجة القضايا والتحديات»، وعبر عن «تمسك الحزب بممارسة مسؤولياته على كل الصعد، الى جانب أهله وشعبه خصوصاً في هذه الظروف الصعبة». وأكد «أن «حزب الله» بما يمثل من مقاومة، جزء لا يتجزأ من إرادة اللبنانيين في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية ومنع التعديات والانتهاكات الاسرائيلية في البر والبحر والجو».

وأكد رئيس الجمهورية خلال استقباله السفيرة الأميركية دورثي شيا في بعبدا «حرص لبنان على استمرار علاقات الصداقة والتعاون بين لبنان والولايات المتحدة الأميركية في إطار من التفاهم والاحترام المتبادلين والتمسك بالقيم المشتركة». وتم التطرق خلال الاجتماع، وفق بيان القصر الجمهوري، الى مسألة التفاوض لترسيم الحدود البحرية الجنوبية، حيث أكد الرئيس عون «موقف لبنان لجهة معاودة اجتماعات التفاوض انطلاقاً من الطروحات التي قدمت خلال الاجتماعات السابقة.

وعرض الرئيس بري الاوضاع العامة لاسيما تداعيات الأزمة الخانقة التي تعصف بلبنان.

وأثار بري موضوع مفاوضات ترسيم الحدود البحريّة والبريّة غير المباشرة، مشدداً على «أهمية استئنافها بزخم نظراً لأهمية النتائج المتوخّاة منها للبنان ولتثبيت حقوقه السيادية واستثمار ثرواته».

على صعيد الملف الصحيّ تشهد السراي الحكومية سلسلة اجتماعات للمعنيين بملف كورونا، حيث تعلن منصة اللقاحات وخطط التلقيح ومواجهة المرحلة المقبلة في ظل ظهور السلالات الجديدة من وباء كورونا على ان يعقد اجتماع آخر في وزارة الصحة الخميس المقبل.

وأكد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم لـ«البناء» على ضرورة توزيع مراكز التلقيح لكل المناطق تخفيفاً للاكتظاظ وليكون التلقيح متاحاً للمواطنين في مناطقهم وفق الآليات والمواصفات التي اكدت عليها الوزارة واللجنة المختصة.

ولفتت مصادر صحية لـ«البناء» الى تحديد اولويات للتلقيح كالعاملين بالحقل الصحي والاستشفائي والمسنين وذوي الأمراض المزمنة اما الفئات العمرية ما دون 18 سنة فلن يشملهم التلقيح.

وأعلنت وزارة الصحة العامة عن تسجيل 3505 إصابات جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد التراكمي للإصابات منذ بدء انتشار الوباء في شباط الفائت إلى 285754.

كما وسجل لبنان 73 حالة وفاة ما رفع العدد التراكمي للوفيات إلى 2477.

على صعيد ملف المرفأ أفادت معلومات أن «النيابة العامة التمييزية تلقت من السلطات البريطانية مراسلة تؤكد أن شركة Agroblend التي تعاقدت مع مالك سفينة روسوس لنقل نيترات الأمونيوم من جورجيا الى الموزمبيق غير مسجلة في جزر العذراء البريطانية ما يعني أن عقد النقل بين الشركة ومالك السفينة المقدم الى القضاء اللبناني مزوّر وأن شركة agrobl بيروت، والمعنيين لا يملكون أية إجابات حول هذا الأمر.

وفي خبر غامض لم تُعرف حقيقته كشفت مصادر قناة أن بي أن فقدان 70 حاوية من مرفأ بيروت وأن المعنيين لا يملكون أية إجابات حول هذا الأمر.

دواعش الداخل ... (تتمة ص1)

وعبر مواقع تبث عليها ملايين الأخبار والصور والفيديوات في الدقيقة الواحدة مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها من الوسائل التي اصطلح على تسميتها بـ «السوشيال ميديا».

لذلك أصبح مصطلح داعش يُستخدم للإشارة إلى كلّ ما هو غير إنساني ومضادّ للإنسانية ليس فقط في مجال العنف والتطرف والإرهاب السياسي، بل في المجال العام وكافة مناحي الحياة، فتداول المصطلح من خلال الحياة اليومية للمواطنين يشير إلى السلوكيات الإنسانية السلبية، لذلك لا عجب أن يصف مواطن سلوك مواطن آخر قام باستغلاله أو ظلمه أو قهره بأنه داعشي، ولم يعُد استخدام المصطلح يدعو للغرابة عند استخدامه في حياتنا اليومية كمؤشر على الشراسة والوحشيّة والدموية في معاملاتنا اليومية مع بعضنا البعض.

وبالطبع الجميع يعلم دور الولايات المتحدة الأميركيّة في رعاية التنظيمات الإرهابيّة حول العالم على أقلّ تقدير في العقود السبعة الأخيرة وبعد أن أصبحت قوى استعمارية فاعلة على المستوى الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد أن ورثت هذا الدور من بريطانيا أحد أبرز القوى الاستعماريّة القديمة، ذلك لأنّ هذه التنظيمات تلعب دوراً وظيفياً لتحقيق مصالح القوى الاستعماريّة المسيطرة سواء في منطقتنا العربية أو حول العالم، وعندما ظهر تنظيم داعش في السنوات الأخيرة تحت رعاية العدو الأميركي في العراق ثم انتقل إلى سورية وبعدها بدأ يتمدّد ليشكل خطراً داهماً على مصر.

حيث تسلل عبر الحدود الشرقيّة المتاخمة لفلسطين المحتلة بمساعدة العدو الصهيوني وبدأ الجيش المصري معركته مع الدواعش في سيناء وهي المعركة المستمرة منذ ما يزيد على السبع سنوات حتى الآن، ثم تسلله إلى ليبيا وهو ما شكل خطراً على الحدود الغربيّة لمصر دفعت الجيش المصريّ للوقوف بقوة وحزم لدعم الجيش الوطني الليبي لإيقاف تمدّده حتى لا يصل للأراضي المصرية. هذا بالطبع إلى جانب تحركات الجيش المصري على الحدود الجنوبية مع السودان حتى لا يتسلل عبرها الدواعش للداخل المصري.

وإذا كنا قد أدركنا حجم الخطر الذي يشكّله تنظيم داعش باعتباره تنظيماً خارجياً تحركه أميركا يمتلك أفكاراً معادية للإنسانية، فإنّ الأفكار الداعشية نفسها التي تحارب الإنسانيّة تمتلكها وتؤمن بها وتنفذها العديد من القوى الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع المصري، وهي وإنْ لم تدخل فعلياً ضمن هذا التنظيم الإرهابي الدولي، لكنها تنفذ ضدّ مواطنيها أفكاره وممارساته الشرسة والوحشية والدموية.

فالتجار والسماسرة الذين يطلقون على أنفسهم لقب رجال الأعمال والذين يتلاعبون بقوت الشعب ويسرقون وينهبون ثرواته أليسوا دواعش وأكثر شراسة ووحشية ودموية مع الفقراء داخل مجتمعنا المصريّ، والموظفون الكبار والصغار الفاسدون والمرتشون والمزوّرون الذين يضربون بالقانون عرض الحائط ولا يطبّقونه إلا على الغلابة أليسوا دواعش، والمسؤولون العاجزون عن حماية المواطنين من شراسة ووحشية ودموية التجار والسماسرة والموظفين الفاسدين أليسوا دواعش؟ ومن ينفذون أجندة النظام الرأسمالي العالمي وتعليمات صندوق النقد الدولي لتصفية وبيع ممتلكات الشعب المصري المتمثلة في شركات ومصانع القطاع العام أليسوا دواعش؟

فعلى الرغم من نجاح الجيش المصري من تجفيف منابع الإرهاب على الأرض المصرية، إلا أننا لم نتمكن من العودة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للغالبية العظمى من المصريين إلى ما كانت عليه قبل موجة «الربيع العربي» المزعوم رغم أنها لم تكن مرضية بل كانت المشاركة الشعبيّة في أحداث 25 يناير/ كانون الثاني دافعها الأوّل هو تحسين هذه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية البائسة، وما وصلنا إليه الآن هو أكثر بؤساً بكل تأكيد ويرجع السبب إلى أننا ورغم هزيمتنا للمشروع الأميركي – الصهيوني الذي يمثل دواعش الخارج إلا أننا لم نتمكّن حتى الآن من تحقيق أي انتصار على دواعش الداخل، الذين يسيرون عكس الاتجاه ففي الوقت الذي تسعى فيه الدولة لبناء مشروعات قومية جديدة وكبيرة، في إطار استراتيجية تنموية طموحة تعرف باستراتيجية التنمية المستدامة مصر 2030، يحاول دواعش الداخل التخلّص من المشروعات القوميّة العملاقة التي أقامتها مصر أثناء تجربتها التنموية في ستينيات القرن الماضي.

فدواعش الداخل يحاولون إقناعنا بأنّ تصفية وبيع القطاع العام يقومون به لأنه يخسر. وهذا بالطبع عبث، فالقطاع العام لا يجب النظر إليه بمنطق المكسب والخسارة، ذلك لأنه يقوم بتوفير سلع استراتيجية لخدمة المشروعات التنموية للحفاظ على استقلال الوطن كما ساهم الحديد والصلب في بناء السدّ العالي، وبناء حائط الصواريخ بعد نكسة 1967 على سبيل المثال، هذا إلى جانب توفير سلع أساسيّة مدعومة للغالبية العظمى من المواطنين كما ساهمت شركة مصر للغزل والنسيج، وشركة مصر للأدوية، وشركة الدلتا للأسمدة والصناعات الكيماوية على سبيل المثال. فالقطاع العام بشركاته ومصانعه يخدم الوطن والمواطن وهذا هو الهدف من وجوده، لذلك يجب على الشرفاء كلهم خوض معركة الحفاظ على ممتلكات الشعب التي يسعى دواعش الداخل لتصفيتها وبيعها، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

بين طائرة ... (تتمة ص1)

وهنا يُطرح السؤال المهم: لماذا انتظر غورباتشوف من سنة 1985 حتى 1987 كي يطرح خطته المتعلقه بالتغيير!؟

وما الذي جعله يطرحها في شهر 1987/6 ويحصل على موافقة مجلس السوفيات الأعلى عليها، بعد شهر من طرحها على اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، في شهر 1987/7.

كانت أفكار وخطط غورباتشوف تواجه معارضةً شديدةً في أوساط قيادة الحزب الشيوعي والدولة السوفياتية ومعارضةً أكثر شراسةً من قادة القوات المسلحة السوفياتية، صاحبة التضحيات الأكبر التي دفعها الاتحاد السوفياتي، للتحرّر من الاحتلال النازي، إبان الحرب العالمية الثانية، من سنة 1941 – 1945 (في الاتحاد السوفياتي). الأمر الذي جعل هذه القيادة تتخذ مواقف شديدة التصلّب، تجاه أيّ انفتاح نحو الغرب، وذلك حفاظاً على سيادة الدولة السوفياتية ووحدتها، في الحدود التي كانت قائمة آنذاك (بما في ذلك دول الكتلة الاشتراكية/ حلف وارسو).

لكن هبوط الفتى الألماني، ماتياس روست Mathias Rust المولود بتاريخ 1967/6/1، بطائرته الشراعيّة الصغيرة، ذات المحرك الواحد، من طراز سيسنا 172 P D – Cesna 172 ECJB، في وسط الساحة الحمراء، وعلى بعد أمتار من أسوار الكرملين، قد أعطى غورباتشوف الفرصة الذهبية لإطلاق انقلابه الاستراتيجي على السياسة السوفياتية والنظام الاشتراكي بشكل عام.

فقد سارع غورباتشوف، وتحت تأثير الصدمة التي أحدثها «اختراق» هذه الطائرة الصغيرة لأنظمة الدفاع الجوي السوفياتية، بعد أن قطعت مسافة 700 كم داخل الأجواء السوفياتية، من هلسنكي في فنلندا الى موسكو (انطلقت الطائرة يوم 1987/5/13 من مدينة هامبورغ الألمانية وتوقفت في هلسنكي حتى يوم 1987/5/28)، سارع غورباتشوف الى اتخاذ الإجراءات الفورية التالية:

1 ـ إقالة وزير الدفاع السوفياتي، المارشال سيرغي ليونيدوفيتش سوكولوف Sergey Leonodovitch Sokolovic، بتاريخ 1987/5/30.

2 ـ إقالة قائد سلاح الجو السوفياتي وقائد سلاح الدفاع الجويّ معاً، مارشال الجو اليكساندر ايڤانوڤيتش مولدينوف Alexander KIvanovich Koldunov.

3 ـ إقالة عشرات الجنرالات وكبار الضباط، في مختلف صنوف أسلحة القوات المسلحة السوفياتية، والذين كانوا من أشدّ معارضي سياسة البيريسترويكا لغورباتشوف.

وقد تبعت ذلك حملة تطهير وإقالات لجنرالات وضباط الجيش، الذين اعتبرهم غورباتشوف حجر عثرة، في طريق المضيّ قدُماً في تفكيك أسس الدولة السوفياتية، القائمة على أساس الاقتصاد الاشتراكي المخطط والمركزي وملكية الدولة لكافة وسائل الإنتاج، من مواد خام وثروات طبيعية ومصانع وأراض زراعية ومراكز أبحاث وعلوم وغير ذلك.

وقد استمرت سياساته هذه طوال السنوات الثلاث التي أعقبت حادث الطائرة وصولاً الى بدء تفكيك الاتحاد السوفياتي، في شهر 1990/3، وانتهاءً بزوال كيان الدولة رسمياً، بتاريخ 1991/12/31. الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه لنهب ممتلكات الدولة والاستيلاء على مقدراتها وبيعها شيئاً فشيئاً لعصابات المافيا المحلية والدولية وإيصال الشعب الروسي الى حالة من الفقر والعوز وتراجع الدولة الروسية ودورها العالمي الى مستويات «دول العالم الثالث». وقد استمرّ هذا الوضع حتى وصول فلاديمير بوتين الى السلطة، كرئيس للوزراء سنة 1999 ثم رئيساً لجمهورية روسيا الاتحادية حتى اليوم.

فهل ثمّة تشابه بين ما شهده العراق مؤخراً فور حادثة تفجير ساحة الطيران المفجعة من إقالات جماعيّة لقادة الأمن والعسكر من قبل الكاظمي حتى قبل انتظار نتائج التحقيق، وما حصل بعد حادثة طائرة الساحة الحمراء في موسكو على يد غورباتشوف!

سيقول البعض إنّ الكاظمي ليس غورباتشوف وهذا صحيح.

وإنّ موسكو السوفياتية ليست بغداد العربية... لكن ثمة من يقول هنا إنّ بغداد نصف المقاومة – نصف المقاولة قد تكون تشبه موسكو في بعض صفحاتها رغم اختلاف حيثيات الحدثين...!

من جهة أخرى فإنّ الغرب هو الغرب في جوهره، وانّ الذين أرسلوا الطائرة الشراعية هم الذين أداروا وأشرفوا وما زالوا يديرون ويشرفون ويناورون بعديد القاعدة وأخواتها...

ويعتبرون بغداد موقعاً ودوراً وبيئة تصلح لتكون ما يشبه موسكو آنذاك خاصة مع بايدن المعروف بمشروعه الشهير لتقسيم العراق، وحصان طروادة جاهز ويلعب بكلّ وقاحة بمقدرات الناس من دون رادع...!

وعملية بغداد وما تلاها في صلاح الدين إنما هي عمليات «إسرائيلية» – سعودية بإيقاع أميركي بامتياز...!

ثم إنّ ما حصل من ردة فعل سريعة وجازمة، وكأن الأمر معدّ سلفاً، بإقالات جماعية، لكبار قادة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، اثر حدث بغداد الصادم، يظهر للمراقب وكأنه مقدّمة لتسليم مقدرات البلاد للاحتلال الأميركي «الإسرائيلي» وتفكيك الدولة الوطنية العراقية وبلغة وأرقام واقتصاد و«قروض» تشبه عالم السوفيات!؟

سؤال برسم كافة المعنيين من الوطنيين العراقيين من قوى وتيارات وأحزاب وجماعات ورموز ونخب وفي الأساس برسم الشعب العراقي الصابر والمحتسب الذي لا يزال مسجّى جريحاً وشهيداً على «جسر الأئمة» منذ الغزو الأميركي البغيض في العام 2003 مروراً بمذابح الساسة التكفيريين له وصولاً الى متاجرات القادة التجهيليّين، بدمه وبمطالبه...!

إجابة ينتظرها الرأي العام العراقي من قادته المخلصين على أن تكون هذه المرة من نوع «السهل الممتنع» وليس من نوع «هذا قبر حجر بن عدي رضوان الله عليه قتله سيدنا معاوية رضوان الله عليه..!».

بعدنا طيّبين قولوا الله...

السعودية هي الخاسر ... (تتمة ص1)

– مهما حاولت إدارة بايدن تفادي وقوع خسائر جسيمة على كيان الاحتلال، فإن المتغيرات الجيوسياسية الناتجة عن المرحلة الجديدة ستجعل الكيان في وضع أشد صعوبة، وستحاول واشنطن تعويض بعض الضعف اللاحق بكيان الاحتلال بالالتزام بحمايته وتمويله، والسعي لتوسيع مفهوم قواعد الاشتباك لتبريد ساحات التصعيد المحيطة به والقابلة للاشتعال، ولكن يكفي أن يكون الكيان رغم تورط قيادته بتحالف معلن مع ترامب، في مكانة الحليف المميّز لإبعاد الكيان عن دوائر الخطر، ورمي كتلة الخسائر وأثقالها على عاتق الحكومات الخليجيّة الواقفة تحت الظلال السعوديّة. وها هي الإدارة تثير مجموعات عناوين تطال الحضور والمكانة السعودية، رغم ترداد أنّها لن تتخلى عن هذا الحليف، فالقرار بالتراجع عن تصنيف أنصار الله في اليمن عن لوائح الإرهاب قيد النقاش، كما قال جيك سوليفان مستشار الأمن القومي لبايدن، والقرار بالتراجع عن السماح ببيع طائرات الأف 35 للإمارات وقرار الاعتراف بالسيادة المغربيّة على الصحراء الغربية قيد البحث أيضاً، وكشف تفاصيل قتل جمال خاشقجي في السفارة السعودية في تركيا التزام رئيسة المخابرات الوطنيّة الأميركيّة افريل هاينز أمام الكونغرس، خصوصاً ما قد يطال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في هذا الملف.

– يكفي أن لا تُقدم واشنطن مع بايدن إلا على العودة للتفاهم النوويّ حتى تبدأ السعودية بدفع الثمن، وفقاً لمعادلة الأقرب في الجغرافيا. فالتنافس في المنطقة لا يدور بين إيران وتركيا، ولا بين إيران و«إسرائيل»، فمع الأولى تحالف ومع الثانية صراع مفتوح، ومن لبنان الى سورية الى العراق وفلسطين واليمن والبحرين، صراع الولاءات والتحالفات والخيارات يدور بين مرجعيتين هما طهران والرياض، ويكفي انفراج أحوال أحدهما لتضيق الأحوال على الآخر، هذا إذا لم نأخذ بالحساب التقارير التي تتحدث في واشنطن عن خطأ استراتيجي باعتماد السعودية زعيماً للعالم العربي بدلاً من مصر، أو عن التقارير التي تتحدّث عن الحاجة لإعادة صياغة توازنات النظام السعودي لصالح ترجيح مكانة شخصيات أكثر موثوقية وانسجاماً، والبداية هي بتداعيات إنهاء حرب اليمن التي يلتزم فريق رئيسيّ في إدارة بايدن باعتبارها أولى الترجمات للسياق الإقليمي الجديد.

التعليق السياسي

كل تحويل للأموال بعد 2016 جريمة

مصرف لبنان هو الجهة المسؤولة عن السلامة المالية والنقدية للدولة، وفقاً للقانون، وهو المشرف على تقيد النظام المصرفي بالقواعد التي تضمن تحقيق هذا الهدف، وبمعزل عن كل ما جرى ارتكابه بحق ودائع اللبنانيين والاقتصاد والمال العام عبر تسهيل إنفاق موازنات الدولة المتضخمة عبر مزيد من الديون وبفوائد مرتفعة قبلتها المصارف طمعاً وجشعاً وهي تعلم عدم ملاءة الدولة وقدرتها على السداد، وقيام مصرف لبنان بتشريع نظام فوائد قام على تحويل الودائع الى أموال ضائعة كديون على الدولة، وجعل أرباح الفوائد أموالاً للمصارف لقاء الشراكة بهذه الجريمة، يبقى موضوع تحويل الأموال إلى الخارج بسيطاً وواضحاً بصفته عملاً جرمياً.

منذ عام 2016 دخل اختلال ميزان المدفوعات أي فارق العملات الأجنبية الداخل الى لبنان والخارج منه، مرحلة الخطر لجهة فقدان العملات الصعبة من الأسواق، وبرّر مصرف لبنان بذلك قيامه بما سمّاه بالهندسات المالية مشترياً الدولار بضعف ثمنه، معلناً سعراً جديداً للدولار هو 3030 ليرة تحت شعار الضرورة والحاجة لتأمين ستة مليارات دولار تحت لافتة شراء الوقت، لكن مصرف لبنان المؤتمن على السلامة المالية للدولة لم يصدر أي تعميم يتصل بفرض رقابة مشددة على تحويل الأموال الى الخارج، وهذا من ضمن صلاحياته. ويكفي بالمقارنة القول، كيف سمح مصرف لبنان للمصارف بالتوقف عن الدفع لأصحاب الودائع، وهي أسوأ مراحل الخلل في النظام المصرفي، وتمنّع عن تقييد حركة تحويل الأموال، لجهة ربطها بما يسمى بالأسباب المشروعة، بحيث جرى تحويل قرابة 30 مليار دولار منذ ذلك التاريخ حتى اليوم، غير موجبات الاستيراد، وهي كناية عن ارباح المصارف المحققة من الفوائد المرتفعة التي منحها لها مصرف لبنان وأتاح لها توزيعها على المساهمين، وأموال تعود لكبار المودعين النافذين الذي همس أحد ما في آذانهم بأن المركب المالي يغرق وعليهم القفز منه. وكل ذلك تحت أعين مصرف لبنان وصمته. وهو بالمعنى القانوني لوضعية جهة مسؤولة تواطؤ في الجرم.

عندما يكون حاكم المصرف متورطاً شخصياً بتحويلات مشابهة يصبح الأمر أكثر من سوء ائتمان، والقضاء اللبناني الذي يعود الفضل بتحريكه للقضاء السويسريّ في هذا المجال، مطالب بالتوسّع في التحقيق للسؤال عن كل الأموال المحوّلة وطلب كشوف تفصيلية بها، وبأسماء أصحابها، واستدعائهم للتحقيق، وتخييرهم بين ضمّهم الى لائحة المشتبه بهم أو إعادة أموالهم المحوّلة الى لبنان.

العمليات الورقية المالية التي يقوم بها مصرف لبنان لإخفاء الخسائر والتلاعب على الواقع، لتغييب صورة الكارثة التي تسببت بها سياساته، وهي احتيال موصوف، يتحمله الحاكم ونوابه ولجنة الرقابة على المصارف بأشخاصهم وأموالهم الخاصة، ويكفي أن الأمرين اللذين يتحمل مصرف لبنان مسؤوليتهم وهما سعر النقد الوطني وودائع المودعين قد أصيب كل منهما بكارثة كاملة للقول إن فشلاً ذريعاً قد وقع بما يشكل سبباً كافياً للبدء بتحقيق يهدف لتحديد المسؤوليات.

13 عاماً على رحيل حكيم الثورة الفلسطينيّة

صادفت أمس، الذكرى الثالثة عشرة لرحيل حكيم الثورة الفلسطينية، مؤسس حركة القوميين العرب، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الدكتور جورج حبش.

ولد حبش في 12 آب/ أغسطس 1926 في مدينة اللد، لعائلة ميسورة الحال مؤلفة من سبعة أفراد، وتعرض للتهجير عام 1948 إثر النكبة.

أنهى حبش دراسته الابتدائية في مدينة اللد، وتابع دراسته الثانوية في مدينتي يافا والقدس، وتخرج من مدرسة ترسنطا في القدس، وعاد إلى يافا مدرساً قبل التحاقه بالجامعة.

انتقل إلى بيروت عام 1944 للالتحاق بكلية الطب في الجامعة الأميركية، وتخرج منها طبيباً عام 1951، وخلال مرحلة دراسته الجامعية، تبلورت أفكاره وتعزّز انتماؤه القومي، فساهم في إعادة صياغة جمعية «العروة الوثقى» وتحويلها إلى منتدى سياسي وفكري، لتناول الحالة السياسية الفلسطينية، وتعزيز العلاقات بين الشباب العرب.

قام بتشكيل «كتائب الفداء العربي»، حيث نفذت عمليات عسكرية عدة ضد أهداف للعدو الصهيوني في الأرض المحتلة.

هجر جورج حبش الطب واتجه الى ميدان السياسة والمقاومة، فأسس مع مجموعة من رفاقه «حركة القوميين العرب» عام 1951، وكان من بين المؤسسين وديع حداد، وهاني الهندي، وكانت الحركة تسعى لخلق حالة نهوض عربي شامل.

وانتقل الحكيم إلى الساحة الأردنية ليكون مع رفاقه في ساحة النضال الميداني، وواصل حراكه السياسي في الأردن من دون أن يغفل عن متابعة ساحات العمل الأخرى في المنطقة العربية، وغادر الأردن إلى سورية، ثم الى بيروت بهدف تشكيل خلايا لحركة القوميين العرب في الدول العربية.

وأسس حبش «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وأعلن عن انطلاقتها في 1967/12/11، وتشكلت الجبهة كنواة لحزب ماركسي لينيني، مع التركيز على البعد القومي العربي كميدان ورابطة للعمل الجبهوي.

واصل حبش قيادته للجبهة الشعبية، أميناً عاماً حتى عام 1999، وترك موقعه طوعاً وخلفه مصطفى الزبري (أبو علي مصطفى)، الذي اغتاله العدو في 2001/8/27 في رام الله.

عاش «الحكيم» بعد استقالته في العاصمة الأردنيّة عمان متفرغاً للإشراف على مركز للدراسات والأبحاث الى أن توفي يوم 26 كانون الثاني/ يناير 2008، في عمّان ودفن فيها.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 27 كانون الثاني 2021 / العدد 3437
Twelfth year /Wednesday / 27 January 2021 / Issue No. 3437

قطر ومصر ممثلا العرب في ربع نهائيّ «مونديال اليد»

تأهل منتخب قطر إلى دور ربع النهائيّ في بطولة كأس العالم لكرة اليد، التي تستضيفها مصر، وذلك إثر فوزه الرائع وبفارق هدف على نظيره الأرجنتيني (26 ـ 25)، في حين تغلب منتخب الدنمارك بنتيجة 38/26 على كرواتيا في ختام مباريات المجموعة الثانية للدور الرئيسي.

واستفاد منتخب قطر من فوز الدنمارك على كرواتيا ليضمن المركز الثاني بالنظر إلى تفوقه في المواجهة المباشرة ضد الأرجنتين.

هذا، ويتصدر منتخب الدنمارك ترتيب المجموعة برصيد 8 نقاط، ويتقدّم بنقطتين على قطر والأرجنتين، في حين يحتلّ منتخب كرواتيا المركز الرابع بـ5 نقاط.

وفي ما يلي مباريات الدور ربع النهائي، حدّدت المباريات وفق الآتي:

ـ الدنمارك / مصر.
السويد / قطر.
إسبانيا / النرويج.
فرنسا / المجر.
على أن تقام جميعها اليوم، الأربعاء.

الدوريّ الأميركيّ بكرة السلّة للمحترفين جيمس يرجّح كفة الليكرز على كافاليرز

قدّم ليبرون جيمس أفضل مبارياته هذا الموسم وسجل 46 نقطة، منها 22 في الربع الأخير، ليقود لوس أنجلوس ليكرز حامل اللقب، للفوز 115–108 على فريقه السابق كليفلاند كافاليرز، في دوري كرة السلة الأميركيّ للمحترفين، كما سجل أنطوني ديفيز 17 نقطة واستحوذ على عشر كرات مرتدّة فيما سجل البديل مونتريزل هاريل 15 نقطة، وتصدّر أندري درووند قائمة مسجلي النقاط في كافاليرز برصيد 25 نقطة كما استحوذ على 17 كرة مرتدة.

وكان قد تقدّم ليكرز 100–98 عندما بدأ جيمس تألقه قرب النهاية بتسجيل رمية ثلاثية، ثم أضاف رمية بعيدة لتصبح النتيجة 108–100 قبل ثلاث دقائق و36 ثانية من النهاية. لينتهي اللقاء بفارق 7 نقاط مع صافرة النهاية.

وفي لقاء آخر، سجل جيمس هاردن 20 نقطة، منها 10 نقاط في الربع الأخير، ليساعد بروكلين نتس على الفوز 98–85 على ميامي هيت، وبذلك، حقق نتس فوزه السادس في 8 مباريات في ليلة سجل فيها الفريق 40 % فقط من المحاولات، في أسوأ حصيلة له هذا الموسم، لكنه تفوّق 20–7 في آخر 7 دقائق تقريباً.

وأحرز كيفن دورانت 20 نقطة رغم أنه سجل 6 من 21 محاولة، لكنه أحرز رمية ثلاثيّة مهمة أدركت التعادل 78–78 قبل 6 دقائق و47 ثانية، قبل أن يفرض نتس بعدها بفترة قصيرة سيطرته على اللقاء.

وسجل دورانت 10 نقاط خلال 15 نقطة متتالية لفريقه، ومنح التقدم لهيت 84–80 بعد رمية ثلاثية مؤثرة قبل أقلّ من 5 دقائق من النهاية.

ومع نهاية زمن الهجمة، سجل هاردن رمية ثلاثية جديدة ليتقدم هيت 91–80 ثم أضاف رمية ناجحة أخرى لتصبح النتيجة 96–80 قبل 88 ثانية من النهاية. وأضاف كايري إيرفينغ 16 نقطة بفضل 6 من 17 محاولة ليحقق بروكلين الفوز، رغم أن نسبة الرميات الثلاثية بلغت 28.9 % فقط حيث اكتفى بتسجيل 11 من 29 محاولة.

وتصدّر بام أديبايو لاعب هيت قائمة مسجلي النقاط في المباراة برصيد 26 نقطة، وجاء أداء اللاعب القويّ بعدما أحرز 41 نقطة في المباراة الماضية في أفضل حصيلة في مسيرته.

وفي سياق متصل، أعلنت رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين تأجيل مباراة سان أنطونيو سبيرز أمام نيو أورليانز بليكانز قبل ساعتين من انطلاقها.

واتخذ القرار نتيجة عدم امتلاك الفريقين العدد الكافي من اللاعبين المتاحين بسبب فيروس كورونا. وهذه المباراة 22 التي تقرّر رابطة الدوري تأجيلها هذا الموسم، وشهد الشهر الحالي تأجيل غالبية هذه اللقاءات.

فلوريدا تعرض استضافة الأولمبياد في حال تراجعت طوكيو عن استضافته!

أبلغ كبير المسؤولين الماليين في فلوريدا اللجنة الأولمبية الدولية استعداد الولاية الأميركية لاستضافة الألعاب الأولمبية الصيفية في ظل تكهّنات حول إمكانية تراجع طوكيو عن الاستضافة بسبب تفشي وباء كورونا.

وفي هذا السياق، وجّه جيمي باترونيس رسالة إلى الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الدولية جاء فيها: «نحتكم على التفكير في نقل دورة الألعاب الأولمبية 2021 من طوكيو ـ اليابان إلى الولايات المتحدة الأميركية، وتحديدا إلى ولاية فلوريدا».

وتابع باترونيس: «في ظل تقارير إعلامية حول قلق المسؤولين اليابانيين (بشكل غير معلن) لعدم إمكانية إقامة الألعاب بسبب الجائحة، لا يزال هناك وقت لنشر فريق (من الأولمبية الدولية) لاختيار المواقع في فلوريدا».

وتطرقت رسالة باترونيس المنشورة على شبكة الإنترنت إلى قوة الولاية المفترضة في نشر التلقيح، إعادة الانفتاح الاقتصادي والأحداث الرياضية التي استضافتها أثناء الجائحة على غرار تكملة الموسم الماضي من الدوري الأميركي لمحترفي كرة السلة، بالإضافة إلى كون متنزهاتها الترفيهية، بما فيها ديزني وورلد، مفتوحة أمام الأعمال التجارية.

لكن فلوريدا عانت كثيراً بسبب الجائحة، مع أكثر من 25 ألف حالة وفاة من بين مجمل 420 ألف إصابة فيها.

وختم باترونيس: «مهما كانت الاحتياطات المطلوبة، فلنحددها وننجزها».

هذا، وأصرّ منظمو الألعاب الأولمبية المؤجلة من الصيف الماضي إلى تموز المقبل بسبب كورونا، على التزامهم بإقامتها في موعدها الجديد.

من جهته، قال رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا الأسبوع الماضي: «أنا مصمّم على إقامة ألعاب آمنة ومنيعة كدليل على أن البشرية ستتغلب على الفيروس».

قبل انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة بالتنس بأسبوعين نادال يهاجم دجوكوفيتش على خلفيّة شكواه من الحجر!

وجّه الإسباني رفائيل نادال انتقاداً إلى الصربي نوفاك دجوكوفيتش على خلفية مطالبة الأخير بحقوق اللاعبين الذين يخضعون للحجر الصحيّ قبل انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة للتنس في 8 شباط المقبل.

وقدّم دجوكوفيتش المصنّف أول عالمياً الأسبوع الفائت لائحة تضمّ جملة اقتراحات إلى الاتحاد الأسترالي للعبة نيابة عن 72 لاعباً مشاركاً في أولى البطولات الأربع الكبرى، الذين يخضعون لحجر صحيّ في غرفهم في فندق في ملبورن لمدة 14 يوماً بعد اكتشاف وجود حالات إيجابية في الرحلات التي وصلوا على متنها إلى أستراليا.

وذكرت تقارير صحافية أن هذه الاقتراحات شملت نقل اللاعبين إلى منازل خاصة مجهّزة بملاعب كرة مضرب ليتمرنوا بشكل أفضل، حيث يسمح لهم الخروج لبضع ساعات يومياً من أجل التدريب، إضافة إلى حصولهم على وجبات طعام أفضل.

إلا أن مطالب حامل اللقب لم تلق آذاناً صاغية، في حين وصفتها وسائل إعلام أسترالية بأنها فظة وأنانية، فيما وصف اللاعب المحلي نيك كيريوس دجوكوفيتش بالـ «أحمق». وأصدر دجوكوفيتش المتوّج ثماني مرات في أستراليا لاحقاً خطاباً مفتوحاً أوضح فيه أنه «قد أسيء فهم نياته الحسنة لزملائي المنافسين في ملبورن».

فيما قال نادال في حديث مع شبكة «إي أس بي أن» الأميركية أمس، الثلاثاء من مدينة أديلايد حيث يخضع للحجر مع دجوكوفيتش: «نحاول جميعاً مساعدة بعضنا البعض».

وتابع بطل أستراليا للعام 2009 في إشارة إلى دجوكوفيتش من دون أن يسمّيه: «يحتاج البعض إلى الإعلان عن كل ما يفعلونه لمساعدة الآخرين. آخرون يقومون بذلك بطريقة أكثر سرّية من دون الحاجة إلى نشر أو الإعلان عن كل ما نقوم به».

في الوقت الذي تخضع غالبية اللاعبين للحجر في ملبورن، نادال ودجوكوفيتش وبعض النجوم الآخرين أمثال الأميركية المخضرمة سيرينا وليامز واليابانية ناومي أوساكا، وهم في أديلايد حيث سيشاركون في مباراة استعراضية الجمعة. أثار ذلك امتعاضا حول أفضلية في المعاملة، واعترف نادال أن الظروف أكثر سلاسة.

وقال: «في أديلايد كانت الظروف أفضل من معظم اللاعبين في ملبورن. ولكن هناك لاعبون في ملبورن لديهم غرف أكبر حيث بإمكانهم أن يقوموا بالتمارين البدنية، والبعض الآخر لديهم غرف أصغر ولا يمكنهم الاتصال بمدربيهم ومدربي اللياقة البدنية».

إضاءة على مشاركات الأنصار في بطولة كأس الاتحاد الآسيويّ

تسحب قرعة بطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2021 صباح اليوم الأربعاء في العاصمة الماليزية كوالالمبور، حيث ستقام البطولة بمشاركة 39 فريقاً.

وسبق لفريق الأنصار أن شارك في 5 مناسبات، وذلك في أعوام، (2007 و 2008 و 2011 و 2013 و 2018) ، في حين ألغيت مشاركته في نسخة العام الماضي 2020 بعدما ألغيت البطولة برمّتها بسبب استفحال جائحة كورونا.

وفي إضاءة على مسيرة «الأخضر» في البطولة، فهو خرج من دور المجموعات في مشاركاته الخمس خاض خلالها 30 مباراة، ولم يستطع بلوغ الدور الثاني في أي نسخة سابقة.

وسجل الأنصار 35 هدفاً، في حين تلقت شباكه 41 هدفاً، فاز في 10 مباريات وخسر في 13 وتعادل في 7 مواجهات. من جانب آخر، يعتبر فريق العهد أكثر الأندية اللبنانية مشاركةً في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي بـ 10 مشاركات مع ضمنها هذه السنة، ويأتي النجمة ثانياً بـ9 مشاركات والأنصار بـ6 مشاركات، من ضمنها مشاركته الحالية.

قرعة كأس أمم أفريقيا ـ تحت 20 سنة ممثلو العرب موريتانيا والمغرب وتونس

أسفرت قرعة كأس الأمم الأفريقيّة تحت عشرين سنة والتي ستُقام في موريتانيا بين الرابعَ عشر من شهر شباط المقبل والرابع من آذار عن مواجهات قوية. المنتخبُ الموريتانيّ المُستَضيف، والذي يُمثّل العربَ إلى جانب كل من المغرب وتونس، سيُواجه في المباراة الافتتاحيّة نظيرَه الكاميرونيَ ضمن مباريات المَجموعة الأولى، التي تضمّ أوغندا وموزمبيق، فَيما أوقعت القُرعةُ تونس في المجموعة الثانية مع بوركينا فاسو وناميبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وجاء المنتخب المَغربي ضمن المجموعة الثالثة مع غانا وتنزانيا وغامبيا.

بعد خسارته أمام بويرير بالقاضية منع مكغريغور من اللعب 6 أشهر

ذكرت تقارير صحافية بريطانية، أن كونور مكغريغور البطل السابق للوزن الخفيف في منافسات الفنون القتالية (UFC) سيغيب عن المنافسات لمدة ستة أشهر لأسباب طبية بعد هزيمته أمام داستن بويرير في أبوظبي، لكنه طلب مباراة إعادة أمام منافسه الأميركي.

وقالت صحيفة «صن» البريطانية إن مكغريغور شوهد على عكازين في اليوم التالي بعد تعرّضه لسلسلة من الركلات المدمّرة من المقاتل الأميركي، الذي يريد الآن أن يلتقي به في مواجهة ثلاثية.

وسيضطر الأيرلندي الانتظار لفترة أطول بقليل مما كان يأمل للعودة إلى المنافسات، بحسب ما أكّد المراقبون، وتمّ إيقافه طبياً لمدة ستة أشهر. وعلى الرغم من النكسات التي تعرّض لها مؤخراً ورصيده المالي الضخم في المصارف، إلا أن مكغريغور يُصرّ على أنه ليس لديه نية للاعتزال مجدداً. وعندما سُئل عما إذا كان سيقاتل مرة أخرى في العام 2021، قال: «بالطبع، أنا بحاجة إلى نشاط».

ودعمه مدربه جون كافانا عندما كان يتحدّث في بث مباشر قائلاً: «لقد خضنا معركة كبيرة وللأسف لم نتمكن من الفوز، نشعر بخيبة أمل ولكننا بخير. في حالة كونور، كانت الأشهر الستة الماضية رائعة». ومن جهته، رد بويرير على طلب مكغريغور بخوض مباراة إعادة بقوله «أنا البطل». هذا، واشتكى مكغريغور بعد هزيمته أمام بويرير من أنه دفع ثمن عدم النشاط، بعد أن قاتل مرة واحدة فقط منذ تشرين الأول 2018 – وهي مباراة لمدة 40 ثانية ضد دونالد سيروني.

الفلبين تلغي استضافتها لتصفيات الجولة الثالثة لكأس آسيا السلّويّة

ألغت الفلبين أمس الثلاثاء استضافتها للجولة الثالثة من تصفيات كأس آسيا لكرة السلة 2021، بسبب قيود السفر التي تهدف إلى احتواء كوفيد19-.

وكانت مباريات التصفيات المقرّرة في الشهر المقبل في بيئة معزولة في قاعدة عسكرية أميركية سابقة تقع في شمالي العاصمة مانيلا. وقال الاتحاد الفلبيني لكرة السلة في بيان: «بذلنا الكثير من الجهد لاستضافة تصفيات كأس آسيا المقبلة، ولهذا السبب نعلن بحزن بالغ أن هذا لن يحدث».

وحرمت مخاوف من سلالات جديدة لفيروس كورونا الاتحاد الفلبيني لكرة السلة من الحصول على استثناءات حكوميّة من قيود السفر للرياضيين الزائرين. هذا، وستقام نهائيات كأس آسيا في عاصمة اندونيسيا جاكرتا في شهر آب المقبل.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
1. كيميائي ألماني راحل إكتشف التيتان والأورانيوم
2. قائد ألماني لقب بثعلب الصحراء، ملائم
3. ورك، جلسنا برفقة، فرد
4. مدينة يونانية قديمة، أرشداك
5. خبر، ينمن (هن)
6. صادق صالح محسن، تركض، يضع خلسة
7. حادث ليلاً، مدينة سومرية في العراق
8. أحصل على، يبحث عن الآثار في التراب، متشابهان
9. قلب، فارق، شأن
10. بلدة لبنانية، أرخبيل هندي مؤلف من 14 جزيرة في بحر عُمان
11. دوّن، بلدة لبنانية، خاصتنا
12. ندعم، عالم بالغيب

عمودياً:
1. رابع الخلفاء الأمويين
2. من القارات، زرع
3. أعلى قمة في الأردن، مدينة سومرية في العراق، يصنع من الحليب
4. تلبس اللجام، جزيرة بريطانية
5. رفضتم الأمر، أنثى الحمار
6. قيّدي، شاعر أموي، متشابهان
7. أخبر بما في فؤاده، نتأمل
8. سلام، بلدة لبنانية، مدينة فرنسية
9. بواريد، كسبا
10. حرف أبجدي مخفف، عندك، أصرّح
11. أحياء لندن الغربية، أجعل الشيء طري الملمس سهل الحركة
12. واحة في الحجاز، مملكة عربية قديمة، نهر في أفريقيا الغربية

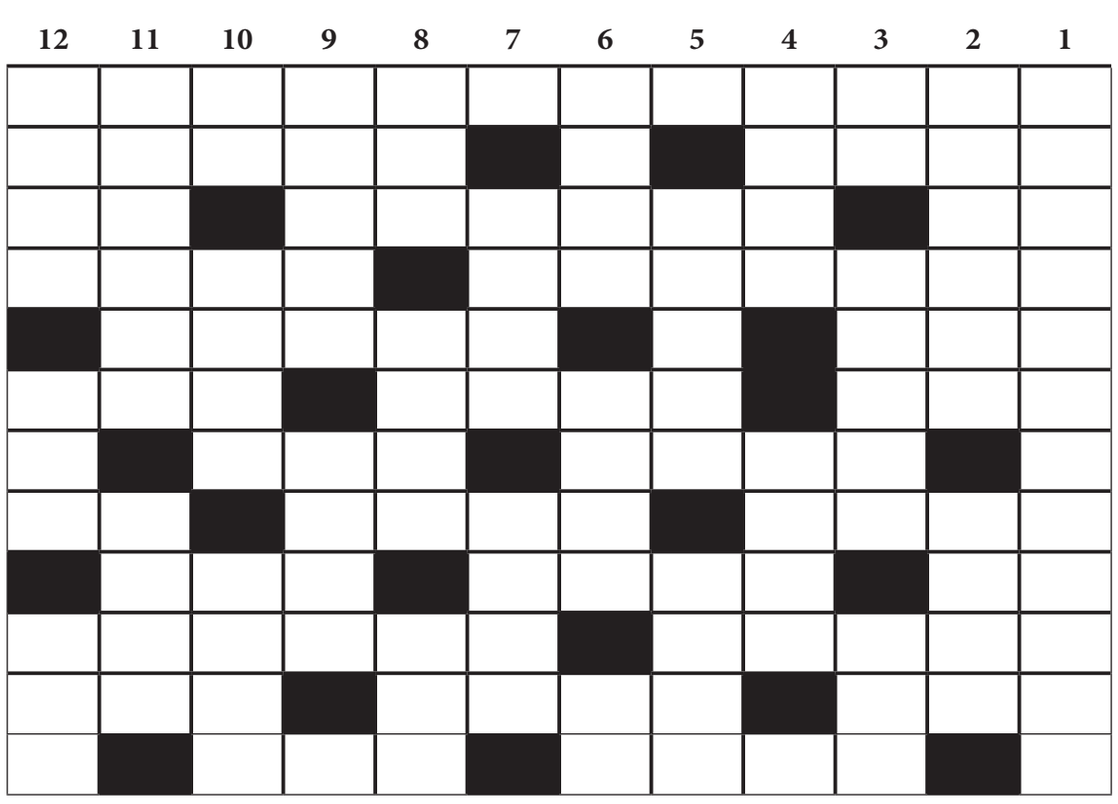

Sudoku

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

	1		9		3		4	
				4				1
	3				8	7	9	
8					7			
7	5			6			2	4
			8					5
	2	1	4				5	
4				3				
	9		6		2		1	

حلول العدد السابق

أفقيا:
1) الربع الخالي 2) سبات، ليما، دب 3) من، رسام، ملول 4) يأسنا، وهران 5) رنما، انا، رأي 6) رهان، لمس 7) لفق، لما، لامك 8) دينار، مال، او 9) الدردنيل، بنت 10) سي، بمبلونا 11) بني، ادما 12) ني، لم، المنن.

عموديا:
1) اسميرالداس 2) لبنان، فيليبي 3) را، سمرقند 4) بترناه، اربيل 5) سا، الردم 6) الا، انم، نبأ 7) ليمون، اميليا 8) خم، هال، الو 9) امر، ملل، نام 10) لارسا، بادن 11) يدونا، مان، من 12) بل، ياكوتيا.

حل Sudoku:
736215498، 152849376، 498376125، 573198642، 924637581، 681524937، 217453869، 369781254، 845962713

حل الكلمات المتقاطعة:

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 27 كانون الثاني 2021 العدد 3437

Wednesday 27 January 2021 Issue No. 3437

دردشة صباحية

العقول النيّرة تولد تحت عباءة الليل

■ يكتبها الياس عشي

الشارع العربي محكوم اليوم بالاكتفاء والقبول؛ اكتفى وقبل بحياته الرتيبة. سلّم وقبل بالكيان الصهيوني، وانتقل إلى مرحلة التطبيع. أعلن موت الأشياء الجميلة التي كانت في صميم ازدهاره.

أتساءل: هل من أمل لحراك آخر؟ لثورة أخرى؟ لشارع لم تستهلكه اليافطات التجارية وصور السياسيين والسماسرة؟

نعم... فعلى الرغم من كلّ شيء فإنّ العقول النيّرة تولد تحت عباءة الليل، ألم يقل أنطون سعاده:

«التاريخ يعلّمنا أنّ تحويل مجرى حياة الأمم، لا يكون بدون صراع بين دوافع الاتجاه الجديد وأثقال الوضع القديم»؟

والحبر أن الشعر لفي قهر!!..

■ طلال مرتضى*

سؤالٌ محيرٌ غالباً ما يدق جدار جمجمتي، ولأن هذا الخزان مكتظ بالمفارقات، فتواربني بعناد جحافلِ الأجوبة الدقيقة الحضور. لهذا، وبتلقائية حين عبر سريعاً هذا السؤال على شريط مخيلتي، هذّبت حواشيه بعناية مما علّق بأردانه من هفهفات الكلام ورميته على رصيف مروركم، عَلّ البعض منكم تستوقفه إحدى إشاراته التي تومض على غير هدوء. فاتحة هذا السؤال ترمي بكامل ثقل ظلالها على كاهل المشتغلين في سلك الثقافة والأدب، هذا بغض النظر عن تجنيسهم المادي (ذكوراً أو أناثاً) بين قوسين، وبعيداً عن تصنيفهم في السياق العملي للثقافة عموماً والأدب خصوصاً، يكونون ادباء او مارين على درب الأدب، وللانصاف اقولها بتجرّد وكي لا يحمل احدهم وزر الكلام: ضاع حابل الحكاية بنابل النكاية. لكون المار يمتطي صهوة البرق والأديب الأصيل يعبر صحراء شغفه على ظهر سلحفاة، فمن الطبيعي ان تندمل عيون الاخير برمل الغياب والإقصاء على حين مرور برق المارق على الطريق ذاتها الذي أعياها بزرع افكاره واسئلته المباحة، والتي وجدها مقطوفة الثمار قبل بلوغ نضجها من قبل المار الذي عبر تواً.

هل تساوت الدال الفاخر (الدكتوراه الأكاديمية) مع الدال الصفراء (الفخريّة) في هذا الوقت؟!

ثمة غبن طاف على وجه الحقيقة من خلال السوال الآتي الذي تمّ طرحه من خارج السياج، ربما من باب الفتنة، ولا تعني كلمة الفتنة هنا، إيقاع البين بين الدالين، دال الفاخر والدال الصفراء، انما أتت كلمة (الفتنة) هذه من الافتتان في إشارة يراد بها فتح شهية الدهشة الى اقصى حدودها والتي تمايز او تفارق ان صح المقال بين كفتي حكاية السوال اللاحق، هل تستوي السيئة مع الحسنة؟!

لعلّ هذا السوال وبالفعل يراد به الحق ولا سواه، الحق الذي يبرر – لمن وضعوا قبل أسمائهم، حرف الدال الاصفر، واقصد حملة ما يُطلق عليها الدكتوراه الفخريةِ او ما أسميه انا الدكتوراه الصفراء – كل ما يرتكبونه من اثام، أولاً بحق الشهادات الوطنية التي اذابت عيون حامليها في السهر والدراسة وتحمّل كل العقبات قبل نيلها، وكذلك ما يرتكبون من فظائع بحق الثقافة والمثقفين الحقيقيين الذين بدأوا بالانقراض في ظل سيطرة المارين على نواصي الضوء (وسائل الإعلام وغيرها). فهم وعلى أي حال واقعون بين مطرقة الحقيقة وسندان الضمير، ينكشف نوع معدنهم (الفالصو) عند اول طرقة، هذا من دون اختباره بسلطة النار التي تفصل غثّ الحكاية عن ثمينها.

لكن وبعيداً عن كل ما تقدّمت به اعلاه، لماذا وحدها بيوت اصحاب الدال الصفراء هي من ترمى عليها الحجارة ويتم التشهير بهم من قبلي او من قبل اي شخص قادر على تشكيل مقالة فضفاضة المعاني، متخمة بأسئلة الشك وذلك بحجة ايقاف هؤلاء المارقين عند حدهم الطبيعي والكشف عن منسوب القيمة الحقيقية والحاملة لحضورهم، بينما هناك رهط كبير من أصحاب الدال الفاخر (الدكتوراه الأكاديمية) يجزرون بسيوفهم / اقلامهم جسد الأدب والثقافة وبطرق اشد ألف مرة حاملي الدال الصفراء والتي يراد بها اللمعان في الغالب، حتى وصل الامر الى ما لايُطاق السكوت عنه.

اين القيمة الأخلاقية التي سمحت لك – يا دكتور وانت استاذ جامعي معروف بحضورك – ان تعلق على متصفحك الازرق (الفيسبوك) شهادة دكتوراه فخرية منحها لك صاحب مقهى لا يعرف كوع الثقافة الا من خلال بوع قبيلة الناهدات القارعات الطول اللواتي يحتفي بهنّ من خلال (ابو تفاحتين) والذي تعرّض لموجة غياب قسري بسبب حرب البلاد، فعوض عن غيابه بنصف حبة من (ابو سرة).

والحبر ان الشعر لفي قهر.

لن اقول ان هؤلاء اوصلوا الدال الفاخر بعظمتها الى مواطئ لم تطاها من قبل، بل ولم يتوقفوا عند هذا الحد، بل اضافوا موضة جديدة الى درجة انها اصبحت اكثر من عرف، الاوهي، حين ينوي كاتب/ة ما اصدار ديوان شعري او رواية، يتهافت هولاء على هذا الشخص كاسراب النمل ولا ادري ان كانت كلمة (اسراب) يمكن اسقاطها على مجاميع النمل، صحيحة ليقدّموا له عروضاً مغرية لتقديم منجزه او التعريف به من جهة النقد، وهذا ليس بالمشكلة الحقيقيّة مطلقاً، انما المشكلة تكمن في ان هولاء الكتاب الجدد يُحرجون امام حضور الدال الفاخر، فيذهبون لفتح ابواب مخطوطاتهم على مصاريعها، لنجد بعد الطبع ان عدد صفحات التقديم توازي عدد صفحات ما كتبه الكاتب نفسه، هذا عدا عن تهديد البعض منهم للكاتب، بالمقاطعة اول الزعل منه اذ ما وضع تقديم الدكتور فلان قبل تقديمه الرنان.

ورضي الكاتب بكم شركاء له في منتجه، وهذا امر لم يعد قابلاً للنقاش، لكن ما هو غير لائق ان لاتكونوا صادقين، اولاً مع انفسكم وثانياً مع مَن استضافتكم وفتح لكم باب حكايته.

في احدى قراءاتي الأخيرة لمنجز جديد، قام بتقديمه دالين فاخرتين وجدت ما تنطبق عليه الاية الكريمة: «ما انزل الله من سلطان». بين كفتي النقد والمنقود فثمة احد منهم لم يتطرق للمنجز اساساً، بل ذهب نحو استعراضات النقد الحسي وفسيولوجيا القيمة او نسبية التدفقات اللامرئية عبر حوامل السيالة النقدية الدالة على ما يساقط من استعارات قابلة للتاويل الإشاري العابر للرمز والكثير.. الكثير من صرعات النقد التي بيّنت ان قلم هذا الدكتور غليظة بحيث ان مفاتيحه النقدية قادرة على فك كل الاقفال الصدئة، كلمات تتجلى في عيون القارئ بعضلات مفتولة وليست مفتونة. واما التقديم الثاني، قد تنكب كاتبها مقاربات على طريقته هو، ولقناعته ان قارئ ما لن يقرا مما كتبه في عشر صفحات، سوى الصفحة الاولى والتي تشي أن المكتوب مفهوم من عنوانه الصريح، «القبض على اناهيد الغزالة من اول رفة عطر».

برأيي، فإن كان التقديم الثالث للمنجز ذاته هو الاصدق، لكون كاتبه لم يحظ بعد باي من الدالين (الفاخر او الأصفر) والذي ذيل تقديمه، «بانه مجرد راي انطباعي». ولسوء حظه العاثر ولغبنه ممن وقعوا قبله بدالهم ودوالهم، ترك بقصدية رقم هاتفه النقال وعنوان بريده الإلكتروني والذي دل على انه استاذ لغة عربية متقاعد، يمتهن في فراغه الطويل حرفة التدقيق اللغوي.

لم تزل ارهاصات الفكرة كلها وخطوطها الرفيعة تتداعى في ملعب بنات افكاري اللواتي ضللن سواء السرير ودخلن بيوت الظنّ، على غير جواب لسوال لم يزل يدق جدار خزان راسي الثقيل، هل تساوت كفة دال الدكتوراة الأكاديمية مع دال الدكتوراه الفخرية التي غمرت الساحتين الثقافية والفنية؟!

* كاتب عربي / فيينا.

«خلف الجدران.. تحت الشمس» محاكاة لواقع قابل للتشبيه!

■ محمد رستم*

منذ البدء يحاول الكاتب جرّ قارئه إلى أماكن يريدها هو، وتلك وسيلة يبتدعها الكتاب المتمرّسون، تساعدهم على تعطيل زر التأويل لدى القارئ، لذلك تجد أن الكاتب في مطلع منجزه يستهل الحكي بعتبة عليا، وكما فعل الكاتب سامر الشمالي بقوله، إن روايته خياليّة، وإن إسقاطها على أية مرحلة أو جغرافيا معينة يضرّ بالعمل الأدبي بينما لو قارنا مقولاتها لوجدنا أنها تدحض كل ما قاله، (الجماهيريّة العظمى، زعيم الأمّة، الحزب الشعبي الثوري الديمقراطي) هذا عدا عن الملامح التي أعطاها لصفوان والتي تنطبق على (زعيم بعينه والذي سعى إلى أن يُسمّى ملك ملوك أفريقيا). لكن ومع كل هذا تجد أن غاية المنجز ليس التوثيق التاريخي لنمط سياسيّ في بقعة ما، إنما الغاية هي توصيف للمدى الذي يبلغه تغوُّل الهوَس الديكتاتوري لدى أي زعيم ويحيله إلى وحش. لذا فإن البطولة في المرويّة توصيف شامل لنمطيّة هذه الحالة..

ترمز دلالة عنوان رواية الشمالي ومن دون لبس «خلف الجدران.. تحت الشمس» المؤلف من مقطعين المقاربة بينهما مستحيلة، فالأول يشير لأماكن الاعتقال والثاني يدل على الحرية. من هذه المفارقة يحتدم الصراع الدراميّ في هذه المرويّة والذي ينطلق من أشدّ الأحياء فقراً وتعاسة، ومن اسفل السلم الاجتماعي حيث قذارة السلوك اللاإنساني الذي حمل صفوان إلى كرسيّ الزعامة، فأمّه مومس ووالده حارس المقبرة سكّير نتن كان يضاجع جثث الموتى من النساء وصفوان نفسه تعرّض للاغتصاب في صغره وعاش طفولة في المقبرة بلا أصدقاء وعندما كبر صار زبوناً للمباغي، فاغتنم فرصة الصراع بين الانقلابيين والسلطان وقفز إلى عرش الحكم من دون تردّد. وهو لا يملك أية مؤهلات، حيث صوّر الكاتب مرحلة صعوده إلى الكرسي باختلاق قصص ما من قارئ لم يعرفها في الواقع ولكن بأسلوبية شيقة..

أي جهد على غسل كل تاريخه الأسود بعيون من حوله هذا بغض النظر عن الاثمان، إذ إنه استطاع أن يُعيد صياغة واقع بلده على أنغام رغباته، ولأنه مجبول بصلصال النتانة كانت محفظة روحه حبلى بالتفاهة والشرور. فحين يغضب تتمرّد كل الوحوش المجنة في أعماقه فتأتي ردود أفعاله العبثيّة من أغوار جهنم، ويكون الحل بسفك المزيد من الدم (هولاكو حقيقيّ) فحالته المرضيّة وسلوكه الشاذ خلق حكائية شائقة في المروية. وهذا ما أتاح للكاتب أن يجعل من هذه الشخصية مركّبة، وقادر على تحويرها كما يشاء مستغلاً عقدة النقص لدى صفوان التي جعلته يعيش حالة الخوف والجنون إن صحّ المقال، لذلك جعل من القصر سجناً كبيراً له، ولكونه لا يثق بأحد فقد أجريت له عملية الزائدة الدوديّة من دون مخدر خوفاً من اغتياله، ولأنه وبطبيعة الحال أشدّ حذراً من عقعق فقد نجا من محاولات عدة لقتله، وبات يُفرغ شحنات الخوف لديه.

تكاثف الحدث الدرامي أضفى على العمل ديناميكية درامية وإثارة نفسية تتأجّج وتخبو على مدار الأحداث وبدت الشخصيات واضحة لا ينقصها عناصر التكامل والنضج لتحقيق مصداقية ووحدة التنامي الدرامي، إذ جاء الانسجام تامّاً بين الشخصيّة ومواقعها المتنوّعة، فبدا مهووساً يعاني من رهاب قهريّ (تجلّى بالكوابيس) فواجهه بمزيد من الغطرسة، والارتدادات العبثية السادية، وهتك أستار الإنسانيّة بمزيد من شلالات الدم، وحين عصا الملك عاد هزيلاً ضعيفاً بائساً قميئاً، إن هروبه المُذل مع أكياس القمامة وداخل صندوق النفايات هو في الحقيقة تجسيد صريح لأعماقه النتنة ولمدى وضاعته، كحالة تناسب هذا المريض النفسي وكأن الكاتب يقول:

هذا هو الديكتاتور القمامة. حتى أن حرّاسه قالوا له: إن لا مكان يناسب اختفاءه أكثر من مزرعة أبقار، فهي آمنة وكأنهم لا يرون فيه أكثر من ثور..

حتى حين قتله حارسه بمذراة في الزريبة دفنه فيها، وكأن الكاتب يشير إلى أن مكانه الطبيعي هنا، بل لعل جثته تلطّخ الزريبة بالنتانة. وكما أن كل القطط متشابهة اللون ليلاً كذلك الديكتاتوريات قديمها وحديثها (متديّنها وعلمانيّها). ولعل هذه هي مقولة المرويّة الأهم وصندوقها الأسود الّتي أكدت عليه شواغل الأديب.

فالوضع السياسيّ يتصدّر المتن الحكائي ويوجّه أحداث المرويّة، ولعل العمل يجنح نحو الرواية النفسيّة حيث ركّز الكاتب على العالم الداخلي للزعيم مُرجعاً كل تصرفاته لما ينتابه من حالة نفسيّة مردُّها جنون العظمة، هذا ونلحظ اهتمام الكاتب بأسماء الشخصيات لتأتي التسمية كهويّة على العمق النفسي للشخصية، فالمومس اسمها (عفاف) إشارة إلى دلالة عكسية للاسم، والمومس أم الزعيم هي (بهيرة) إشارة لجمالها وفتنتها وكنيتها (السعدية) والزعيم (صفوان) وصفوان أي الصخر إشارة إلى قوّته، وكنيته عشماوي / الجلاد أو السيّاف.

منذ السطور الأولى يقع القارئ تحت تأثير سطوة اللغة السردية المتألقة ثم لا يلبث أن يُصاب بمسّ الحكاية، حيث يمتطي السارد أرجوحة السرد ذهاباً وإياباً في الزمن السرديّ ويلجأ إلى تكنيك الاسترجاع في بنية السرد التي تخلو من الجانب المضيء النظيف ذي البعد الرؤيويّ الذي يمكن أن يعلّق على مشجبه أمل الخلاص، كما نلحظ أن التخييل يضمحل وينحاز الموقف لصالح واقعيّة الصورة في الكثير من وصوفات المروية التي أتت خاتمتها مفتوحة.

* كاتب سوري.

«إصدار» يحاور الفنان «حسام تحسين بك» في ثقافي المزة

في أمسيته الخامسة يستضيف «إصدار» الفنان (حسام تحسين بك) لحوار وتوقيع أولى إصداراته السرديّة «سكان هذا الزمان»، وذلك يوم الخميس، الـ (28) من كانون الحالي، تمام الـ (4) مساءً، في ثقافي المزة، بدمشق.

تتناول الحوارية تجربة الكتابة عند (تحسين بك) الأدبية والدرامية، مسلسل «الكندوش» قيد الإنتاج حالياً، وأسباب دخوله ـ مؤخراً ـ عالم الكتابة والتأليف، ومدى تراسلها مع إبداعاته الأخرى: التلحين والغناء والتمثيل والرقص وتصميم الاستعراضات، وتقاطعها مع سيرته الشخصية، وغيرته على الفلكلور الدمشقي خاصة والسوري عامة.

يناقش (تحسين بك) في كتابه «سكان هذا الزمان»: تبدّل الحال وتدهور المآل، عبر قصة تدور أحداثها بين دمشق وإحدى قرى الساحل السوري، مستعرضاً مفارقات عديدة بين سطوة المدينة وبراءة الريف، الذي يرى فيه ملاذه الآمن من وحشية البشر.

يُشار إلى أنّ «إصدار» برنامج شهري، ترعاه مديرية ثقافة دمشق، معني بالمنتج الثقافي الإبداعي (الأدبي والفني)، من إعداد وحوار الإعلامي (ملهم الصالح).

يذكر أنّ الفنان (حسام تحسين بك) من مواليد دمشق 1941، كاتب وملحن ومغنٍ وراقص وممثل، تمتد عطاءاته على أكثر من نصف قرن، يلقب بـ «الفنان الشامل»، له العديد من الأغاني والاستعراضات والأعمال المسرحية، والسينمائية، والتلفزيونية، تعود بدايته لفرقة أمية للفنون الشعبية 1964، يمتاز منجزه الإبداعي بالفطرة والوجدان والبساطة والصدق، والغيرة على الهوية والوطن والسيادة والانتماء.

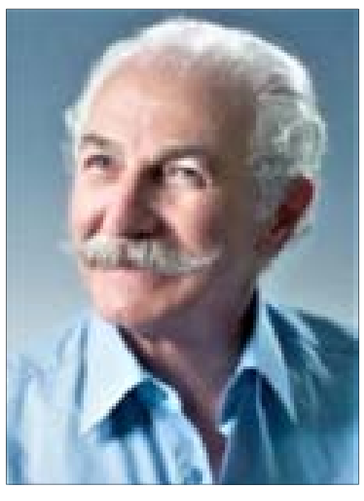

الومضة والذات الكونيّة

■ ميساء طربيه*

مرّت القصيدة العربية بمراحل تطوريّة في الشّكل والمضمون، بما يلائم العصر والبيئة والإنسان. فالقصيدة نتاج تصوّر وتصوير عن الطبيعة والإنسان، «لهذا كان لكل حقبة زمنية زمانها، ولكل زمن قصيدته. وعند هذا المفصل يكمن تميّز الحداثة الشعريّة».

يستدعي تطور الزّمن تطور القصيدة في الشّكل والمضمون، لأن عجلة الحياة تقدّمية، تطرأ فيها تحولات على كل المستويات الفكريّة، الاقتصاديّة.. التي تتأثر وتؤثر في أشكالها التعبيرية ومنها القصيدة.

سأتناول شكلين للقصيدة من زمنين مختلفين، وهما القصيدة العموديّة والومضة، وأخص التمايز بينهما من حيث الأغراض والمواضيع وتجلياتهما في الشّكل والمضمون.

وصلت القصيدة العموديّة في شكلها وتنظيمها وبحورها الى شكل أو قالب جاهز، فإطلاق كلمة بحر على البحور الشعرية، نجد أن معناه في قاموس المعاني هي ضد البر وقيل سُمّي به لعمقه واتساعه. وهذا المعنى أدى وظيفته في القصيدة العمودية التي عبّرت عن عمق واتساع مشاعر وأحاسيس الشاعر التي بدورها أخذت من الصحراء الوسعة والقاحلة أي البر واقعًا عبّر الشّعر عن ضده في القصيدة. فالثنائية الضّديّة بين البحر والبر اجتمعت داخل القصيدة شكلاً ومعنًى. فالمعنى هو نتاج الأغراض التي تناولتها القصيدة ومنها: الغزل، المدح.. وغيرها، التي تطوّرت مع توالي العصور من الجاهلي إلى الأندلسي. وهذه الأغراض المعنوية التي كانت ترسم معالم الإنسان في تأثره وتفاعله مع البيئة المحيطة على مستوياتها السياسيّة والاقتصاديّة كلها.. ففي العصر الجاهلي كانت القبيلة هي مجتمع الشاعر والغزو وسيلته للعيش ماديّاً ومعنويّاً، لذا نرى في معلقة عنترة ومطلعها «هل غادر الشعراء من متردّم.. أم هل عرفت الدّار بعد توهّم» تبرز الأطلال هنا حياة القبيلة، فعبرت من مطلعها عن الانتقال من مكان الى آخر، وهذا الانتقال يبرّر تنقل الشاعر في القصيدة من موضوع لآخر أو من غرض لآخر. فضمن هذه المعلقة نجد أيضًا الفخر والشجاعة. أما إذا انتقلنا الى القصيدة في العصر العباسي فنجد عند أبي تمام وهو من أنصار التجديد في القصيدة وذلك مرتبط بطبيعة العصر الّذي توافدت اليه روافد عديدة ومتنوعة من المعارف والترجمات في كل الاختصاصات، ليكون التجديد في تقديم المعاني وتنوّع في البيان والبديع، فتطورت القصيدة من حيث المعنى مع المحافظة على الشكل، وفي قصيدته التي مطلعها «السَّيف أصدقُ أنبَاءً مِنَ الكُتبِ.. في حده الحَدُّ بين الجِد واللّعبِ»، تنوّعت فيها الأغراض من السخرية، الوصف.. التّي كشفت عن طبيعة الحَياة أيضًا الّتي عاشها الشاعر حيث استمرت الحروب، واستمرّ الشاعر بالتعبير عن تلك الحياة والبيئة، وبقيت القصيدة تضمّ هذه الأغراض بشمولية، وتسمح مساحة القصيدة بالغوص وتوفر بحور الشعر هذه المساحة أيضًا.

أما الومضة في قاموس المعاني ومض أي لمع لمعانًا خفيفًا، ننتقل هنا من مستوى البحر الى لمعة البرق في السماء، يعني تبخر الماء وتشكّلها على هيئة سحاب هذا ما يحصل في الطبيعة، وانسجامًا معها تأخذ القصيدة هذا المسار، كما تماثلت القصيدة بالبحر وتماهت مع عمقه لتنسجم مع البيئة الّتي احيّت هذا النموذج، فكذلك الومضة تماهت مع الطبيعة حيث اتصلت مع المصدر الأساسيّ للمطر من جهة، ومن جهة أخرى تماهت مع العصر حيث مفهوم الاقتصاد بعدد الكلمات ليأتي الشكل مناسبًا مع الدلالة الطبيعية وسمات الومضة الشعرية.

إضافة إلى ذلك، وتماهياً مع الطبيعة حيث اتصل الومض مع المصدر الأساسي للمطر كذلك الومضة اتصلت مع مصدر المعرفة والثقافة، لتصبح الومضة ليست فقط استيعاب المعارف القديمة وأشكالها بل تستلهم أغراضها ومواضيعها من مصدر الحياة، والتعبير عنها بحسب زمانها وما يحمله من هموم وهواجس وغيرها من الأحاسيس التي يعبّر عنها الشاعر في قصيدته. هذا يعني أن الأغراض المستخدمة في القصيدة العموديّة يمكن أن تتقاطع وتتشابه مع تلك المستخدمة في قصيدة الومضة، لتنتج بدورها معنًى متصلاً بالحياة، وهذا المعنى أدى دوره في القصيدة العموديّة وأثر على شكل القصيدة حيث استرسل الشاعر في تعبيره وكأن هذا يساعده في تحمل عناء السفر والانتقال من مكان لآخر من ناحية، ومن ناحية اخرى للتعبير عن المعارف التي كوّنتها تلك الحضارات، أما المعنى الّذي تنتجه الومضة فمرتبط بمصدر الحياة والتعبير أيضاً عن المعارف التي تراكمت وتوسعت، لذا يستدعي هذا العصر أن تؤدي الومضة فيه دورها في التعبير عن الشاعر/الإنسان وما يختلجه من أحاسيس ومشاعر في زمن متسارع، حيث تتيح التكنولوجيا الوصول الى المعلومات إلا أنها تشكل في آن تحديًا وتخلق هواجس مغايرة عند الشاعر تجاه الإنسان والإنسانية.

خلاصة ما ورد، تتمايز الومضة عن القصيدة العمودية من حيث الشّكل، لكنهما تتقاطعان في الأغراض والمواضيع المتناولة. ولأن لكل زمن شكله التعبيري لذا تواكب الومضة العصر في الاقتصاد وفي سرعتها في القراءة والتداول من حيث الشّكل، أما المضمون أي المعنى فهي ثرية على مستوى الشاعر/الإنسان الذي لا يزال يكتشف ذاته وذاته الكونية. وتؤدي دورها في الولوج الى العمق الإنسانيّ في محاولة منها للإضاءة على ما لم يُكتشف في غور الإنسان/الشاعر.

*ملتقى الأدب الوجيز.

الغيم

■ ميراي شحاده

سيرسو هذا الغيم
في دواة أسراري
ويظلّ يُمطرني حبراً
يصبغ خصل أشعاري
حيث تثمل الحروف
وراء عري أقلامي!
حيث يمارس الجنون
بطش حكمته
فوق جيد أفكاري...
فأروي هذا اللّظى المسعور
في أقبية أشواقي
ندى من رضاب البحار
يهاجر في قيظه إلى مقام السحاب
ويعود يبكي في الصقيع دمعاً
شهيّاً
يرقص هازجاً في أوردة إعصاري...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل